وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامـــعة ابــن خـلدون ـ تيارت ـ

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
قسم العلوم الإجتماعية

مســار: عـلم النفـس
مذكـرة مكملة لنيـل شهـادة الماستـر تخصـص علـم النفـس العيادي

موسومة بـعنوان :

الإدمان على الإنترنت وأثره على مهارات التفكير المجرد لدى الطالب الجامعي

دراسة عيادية لحالتين بكلية العلوم الانسانية والاجتماعية – جامعة ابن خلدون تيارت-

إعــداد الطـالب:
• قصـــاب هشـــام

إشـراف الأستـاذ:
• حامـــق محمـد

السنة الجامعية: *2016 / 2017*

الشكـــــر والتقديـــــر.

إن الحمد والشكر لله تبارك وتعالى الذي أعانني على انجاز هذا العمل المتواضع ويسر لي أمري وأمدني بالعزيمة .

ومصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم "من لم يشكر الناس لم يشكر الله "

أتقدم بجزيل الشكر والاحترام إلى:

إلى صاحب الهدف النبيل، والرأي الحكيم، والفكر السليم، والعقل المنير.

إلى أستاذي الفاضل محمد حامق .

الذي لم يبخلني بنصائحه القيمة طيلة فترة انجاز هذا العمل منذ كان مجرد فكرة إلى أن أصبح ما هو عليه .

كما لا يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر إلى الأساتذة الكرام، أعضاء لجنة المناقشة الموقرة على تخصيصهم الوقت والجهد في قراءة وتقييم فحوى هذا البحث.

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر إلى:

جميع أساتذة كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية على التسهيلات المقدمة من أجل انجاز هذا العمل .

إلى جميع الأصدقاء الذين لم يبخلوا علي بالمساعدة:

و إلى كل من وسعهم صدري ولم تسعهم ورقتي هذه.

شكـرا جزيـــلا

إهـــداء.

قال الله تعالى "وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا "

إلى من أعطتني الحب والحنان، وعلمتني العطاء والتسامح، إلى التي حملتني وهنا على وهن.

ورأتني أخطوا الخطوات الأولي في حياتي ورأتني أكبر أمام أعينها

إلى" الوالدة الكريمة"أطال الله في عمرها.

إلى الذي تعلمت منه كيف تكون الحياة، وتعب من أجلي، إلى من كان ولا يزال سندا لي في الحياة، إلى "والدي" أطال الله في عمره.

إلى الذين وقفوا بجانبي فكانوا سندا لي، فدعوا الله أن يوفقني في هذا العمل

إلى جميع أفراد العائلة الكبيرة كل واحد باسمه.

إلى الصديق العزيز الذي قضيت معه أجمل الأوقات خلال المشوار الدراسي الجامعي

إلى جميع طلبة دفعة علم النفس العيادي

2017/2016 .

إلى كل من ساهم من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا العمل.

قصاب هشام

فهـــرس المحتـويات

الترقيم	العنـــوان	الصفحة
	شكـــر	
	إهـــداء	
	فهرس المحتويات	
	قائمـــة الأشكـــال	
	قائمـــة الجـــداول	
	ملـــخص الدراســـة	
	الفصـل الأول: الإطـار النظـري للدراسـة	
	مقـــدمة	أ
1.	إشكـــالية	3
2.	فرضية البحث	5
3.	المفاهيم الإجرائية	5
	الفصـل الثاني: المقاربة النظرية للدراسة	
	المبحث الأول: الإدمان على الأنترنت	8
	تمهيد	8
1.1.	مفهوم الإدمان على الأنترنت	8
2.1.	أسباب الإدمان على الأنترنت	10
3.1.	المحكات التشخيصية لإدمان الأنترنت	11
4.1.	أعراض الإدمان على الأنترنت	15
5.1.	مجالات الإدمان على الأنترنت	16
6.1.	أضرار الإدمان على الأنترنت	18
7.1.	الإتجاهات النظرية المفسرة لإدمان الأنترنت	20
8.1.	بعض المقترحات لعلاج إدمان الأنترنت	23
9.1.	انتشار استخدام شبكة الأنترنت	28
	خلاصة	32
	المبحث الأول: مهارات التفكير المجرد	
	تمهيد	33
1.2.	تعريف التفكير	33
2.2.	خصائص التفكير	37
3.2.	طرق التفكير	39
4.2.	عمليات التفكير	39
5.2.	مستويات التفكير	44
6.2.	التفكير وحل المشكلات	51

.7.2	أهمية تعليم التفكير	52
.8.2	المهارات الأساسية للتفكير المجرد	52
.9.2	مفهوم التفكير المجرد	61
	خلاصة	65
الفصـل الثالث: الإجـراءات الميدانية للدراســة		
--	تمهيد	
.1	منهج البحث	67
.2	تحديد زمكانية الدراسة	67
.3	مجموعة البحث ومعايير اختيارها	67
.4	أدوات الدراسة	68
.5	عرض وتحليل نتائج الدراسة	76
.1.5	عرض نتائج الحالة الأولى	76
.5.5	تقييم عام للحالة الأولى	81
.1.6	عرض نتائج الحالة الثانية	85
.5.6	تقييم عام للحالة الثانية	93
.7	مناقشة فرضية البحث في ضوء الاستنتاج العام للدراسة	94
--	خاتمـــــة	99
	اقتراحات الدراسة	100
--	قائمة المراجـع	
قائمة الملاحـــق		

قائـــمة الأشكال :

الرقم	عنـــــــوان الشـــكل	الصفـحة
(01)	يبين مستويات التفكير	*47*
(02)	يمثل الدائرة النسبية لإجابات الحالة (نور الدين) على مقياس الإدمان على الأنترنت	76
(03)	يمثل الدائرة النسبية لإجابات الحالة (نور الدين) على مقياس التفكير ما وراء المعرفي	83
(04)	يمثل الدائرة النسبية لإجابات الحالة (نور الدين) على استبيان التفكير المجـــرد	84
(05)	يمثل الدائرة النسبية لإجابات الحالة (وليد) على مقياس الإدمان على الأنترنـــت	85
(06)	يمثل الدائرة النسبية لإجابات الحالة (وليد) على مقياس التفكير ما وراء المعـرفي	91
(07)	يمثل الدائرة النسبية لإجابات الحالة (وليد) على استبيان التفكير المجـرد	92

قائمـــة الأشكال

قائمة الجداول

الرقم	عنـــــوان الجـــدول	الصفـحة
(01)	يمثل نسبة الاستخدام العالمي للانترنت حسب إحصائيات (2011)	*29*
(02)	يبين عدد المستخدمين ونسبتهم في العالم العربي إحصاءات	*30*
(03)	ترتيب قيم معاملات الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية لمقياس إدمان الانترنت	*69*
(04)	يبين معامل الثبات لمقياس الإدمان على الإنترنت بتطبيق معادلة ألفا كرومباخ	*71*
(05)	يبين قيم معاملات الثبات لمقياس الإدمان على الإنترنت بتطبيق معادلة سبيرمان – براون	*71*
(06)	يبين معامل الإرتباط بيرسون للأبعاد مع بعضها ومع مقياس التفكير ما وراء المعرفي ككل	*73*
(07)	يبين معامل الإتساق الداخلي حسب معادلة كرموباخ ألفا لمقياس التفكير ما وراء المعرفي وأبعاده، وثبات الأداة	*74*
(08)	يبين إجابات الحالة (نور الدين) على مقياس الإدمان على الأنترنت	*76*
(09)	يبين تصريحات الحالة (نور الدين) حول المقابلة الثالثة	*78*
(10)	يبين إجابات الحالة (نور الدين) على مقياس التفكير ما وراء المعرفي	*83*
(11)	يبين إجابات الحالة (نور الدين) على استبيان التفكير المجرد	*84*
(12)	يبين إجابات الحالة (وليد) على مقياس الإدمان على الأنترنت	*85*
(13)	يبين تصريحات الحالة (وليد) حول المقابلة الثالثة	*88*
(14)	يبين إجابات الحالة (وليد) على مقياس التفكير ما وراء المعرفي	*91*
(15)	يبين إجابات الحالة (وليد) على استبيان التفكير المجرد	*92*

ملخص الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية الى معرفة تأثير الإدمان على الانترنت على مهارات التفكير المجرد، حيث تمثلت عينة الدراسة في حالتين الاولى "وليد" والحالة الثانية "نور الدين"، حيث اعتمد الباحث في دراسته على مقياسين وهما كالتالي :

الأول مقياس الإدمان على الانترنت .

توظيف المقابلة في جمع المعلومات الدقيقة بحكم الاحتكاك المباشر .

الثاني مقياس التفكير ما وراء المعرفي .

استبيان للتفكير المجرد .

ومن خلال تحليل المقابلات التي أجريت مع الحالات وبناءا على النتائج المتحصل عليها من خلال المقياسين والاستبيان، توصل الباحث الى النتيجة التالية :

- **الإدمان على الانترنت يساهم في التأثير السلبي على مهارات التفكير المجرد .**

Résumé

Le but de l actuelle étude est de savoir l influence de l internet sur la pensée abstraite

L échantillon de l étude était de deux cas

Le chercheur a appliqué deux tests et un questionnaire, et il a aussi fait des entretiens individuels

Le but de l entretien individuelle est d avoir le maximum d informations exacte sur le patient, vu le contact direct qu'on a eu avec lui

Et a traverse l analyse des entretiens qu'on a eu avec les deux cas et suite aux résultats obtenu grâce aux tests et le questionnaire, le résultat est le suivant :

La dépendance a l internet est l un des facteurs qui participe sur l influence de la pensée abstraite

مقدمة :

يعيش الإنسان في هذا العصر تحت وطأة من الصراعات المتناقضة واللامتناهية خصوصا تلك التي يقترن إسمها بالعصرنة والتي تكثر بصفة خاصة في المجتمعات الصناعية المتقدمة مما جعل الكثير من الباحثين يعالج أزمة الإنسان من خلال قضية اكتساب وتعلم مهارات التفكير التي تعد بحق مشكلة العصر الذي نعيش فيه، فظروفه اجتمعت لتجعل من مشكلة التفكير أهم المشكلات التي يواجهها الإنسان اليوم وخاصة مهارة التفكير المجرد منها، ومن بين هذه الظروف ظاهرة الادمان على الإنترنت التي برزت في الآونة الأخيرة تزامنا والتطور التكنولوجي الحاصل في أوساط المجتمع وبصفة خاصة فئة الشباب الجامعي الذي أصبح يتماشى مع التكنولوجيا وبسرعة فائقة، ممـا سيطـرت عليـه دون الإحساس بذلك وقد لوحظ ارتفاع نسبة الإدمان على الانترنت بين الشباب الجامعي لهذا اخترنا هذا الموضوع وحاولنا ربطه بمتغير التفكير المجرد، وتتجلى أهمية بحثنا في التطرق إلى ربط هذه الظاهرة بمفهوم جد نفسي لم يحظى بدراسة علمية عبر جامعتنا خصوصا في مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، واهتمام الكثير من علماء النفس بهذه الظاهرة ومعرفة مدى تأثيرها على الشباب معدل تفشيها داخل المجتمع، أمـا الأهداف التي ارتأينا للوصول إليها من خلال بحثنا هذا: معرفة تأثير الإدمان على الانترنت على مهارات التفكير المجرد عند الطلبة الجامعيين وتسليط الضوء على هذه الظاهرة بالدراسة العلمية السيكولوجية.

وقد اشتملت الدراسة على ثلاثة فصول وتطرقنا في الفصل الأول إلى إشكالية الدّراسة وفرضياتها وأهم التعاريف الإجرائية وتبع بالجانب النظري الذي قسم على قسمين القسم الأول حاولنا الإلمام بكل ما يتعلق بالإدمان على الإنترنت، والقسم الثاني تطرقنا فيه للمفاهيم العمة للتفكير المجرد.

وفي الفصل الثاني للدراسة تم التطرق إلى الإجراءات المنهجية وأدوات البحث وتطرقنا في الفصل الثالث والخاص بالدراسة التطبيقية إلى عرض نتائج الحالات والمقاييس المطبقة عليها مع تحليل النتائج في ضوء فرضيات البحث.

1. إشكالية البحث

تعتبر الانترنيت أحد أهم مصادر المعلومات في العصر الحديث، وأصبحت الوسيلة الرئيسية لتداول المعلومات في أغلب مجالات النشاط الإنساني بالنسبة لجميع الناس وبالأخص بالنسبة للجيل الجديد من الشباب، ولقد مكنت شبكة الانترنت مستخدميها من إلغاء حاجز الزمان والمكان فأصبحت المعلومات في عالم اليوم في متناول يد القارئ من أي مكان في العالم وذلك بضغطة زر على لوحة المفاتيح.

ولاشك أن التقدم التكنولوجي الهائل في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الذي يميز العصر الحالي، يجعلنا نطلق على هذا العصر مسمى العصر الرقمي، مما يشير إلى اتساع نطاق استخدام الانترنت واعتباره السمة المميزة لهذا العصر. فالأرقام العالمية وإن كانت متضاربة نوعا ما إلا أنها اتفقت على أن استخدام الشباب للانترنت بدأ يتزايد بسرعة على مستوى العالم فتشير أحدث الإحصائيات حسب الاتحاد الدولي للاتصالات **(ICUI)** إلى أن ***(93%)*** من المراهقين حول العالم يستخدمون لانترنت اليوم .

(Peur Research Center Web :2015).

وهناك أكثر من ***(80%)*** من الشباب في الولايات المتحدة يستخدمون الانترنت بمعدل ساعة على الأقل في اليوم الواحد، وحوالي ***(37.4%)*** بمعدل ثلاث ساعات فأكثر في اليوم (Sam George, 2006 : web) وفي الصين هناك ما يقرب ***(457)*** مليون شخص يستخدمون الانترنت من بينهم ما يعادل ***(57.1%)*** تقدر أعمارهم من ***(10إلى 29)*** سنة. *(Huim Cao.etal (web :2011*

وحسب إحصائيات **"بيو للانترنت و مشروع الحياة الأمريكية "** فإن أكبر فئة مستخدمة للانترنت في الولايات المتحدة الأمريكية هي فئة المراهقين، حيث تبلغ **(41%).**

أما في العالم العربي و رغم أنه متأخر بالركب الحضاري و التكنولوجي الغربي إلا أن عدد مستخدمي الانترنيت قد فاق **(12)** مليون في نهاية **(2004)**،

والأغلبيـــة العظمـــى مـــن المســـتخدمين العـــرب هـــم مـــن الأعمـــار **(14 إلـــى 42)** حســـبما تشير إليه الدراسات. **(ف، أبو عيشة 2010، 242 243).**

ومثل وسائل الإتصال والمعلومات الأخرى، فإن استخدام الانترنت له سلبياته وإيجابياته فهناك إجماع بين العديد من الباحثين منهم **(يونغ، برونر، شابيرا)** على أن التكنولوجيا الإتصال الحديثة وفي مقدمتها شبكة الانترنت قد فتحت عصرا جديدا من عصور الإتصال والتفاعل بين البشر وفي وفرة المعلومات و المعارف التي تقدمها لمستخدميها ولكن على الجانب الآخر هناك مخاوف من الآثار السلبية و خاصة المرتبطة منها بالصحة النفسية وذلك من خلال الاستخدام المفرط للانترنت **(ف، الخالدي،2008: 225)**

وقد برزت قضية إدمان الانترنيت كقضية نفسية واجتماعية كبيرة مع تزايد شعبية الانترنت فقد أشار علماء النفس منهم **"يونج"** أن هناك (5) أشخاص من بين (200) شخص مستخدمي الانترنت تظهر عليه أعراض الإدمان، بل أن هناك أشخاص يقضون (38) ساعة أو أكثر على الانترنت دون عمل يدعو لذلك فمن الممكن أن يضحي البعض بالعمل وبالمدرسة وبالعلاقات الأسرية وبالمال وحتى حياته. **(Huang et al,2007).**

وكانت عالمة النفس **يونج (young)** أول من استخدمت مصطلح **"اضطراب إدمان الانترنت"** ثم عدلته الى مصطلح أطلقت عليه **"استخدام الانترنت المرضي" (Pathological Internet use). (C. Young, 1997 :125).**

والقضية الأساسية للدراسة الحالية هي إبراز الملامح الأساسية للإدمان على الانترنت وما مدى تأثير هذا الأخير على مهارات التفكير باعتباره موضوعا حيويا وركيزة أساسية لإحداث التغيرات الفاعلة في حياة الإنسان ومن أهم الوظائف المعرفية في نمو وتكوين الشخصية وبه يحل الإنسان مشكلاته وقضياه، ومن خلاله يتم تسخير الموارد الطبيعية من أجل تلبية حاجاته، وفي هذا الصدد يصرح **"بياجيه"** بأن الإنسان يرث ميلين أساسيين هما التنظيم والتكيف فالتنظيم حسبه هو أن الناس يولدون ولديهم نزعة لتنظيم عملياتهم الفكرية لتصبح تراكيب أو بنى نفسية (Psychological Structure) وتعد هذه البنى أنظمتنا لفهم

العالم المحيط والتفاعل معه، ولقد أعطى **"بياجيه"** أسماء محددة لهذه البنى عرفت بالمخططات العقلية (Schemas) وتشكل المخططات العقلية حجر الأساس للتفكير وأما التكيف حسبه هو الميل الى التوافق مع البيئة فالعمليات العقلية تحول الخبرات الى صيغة يستطيع الفرد أن يستخدماها في تناوله للمواقف الجديدة. **(ث، غباري،2015: 120-121).**

وعليه فالسمة البارزة للكائن البشري هي قدرته على التفكير والمحاكمة العقلية لاستنباط الأحكام في شؤون وقضايا مختلفة وذلك باستخدام أساليب ومهارات تفكير قائمة على والنقد والتحليل وعلى هذا الأساس سيتم التعرف في هذه الدراسة على مهارات التفكير المجرد ومدى تأثرها بالإدمان على الانترنت عند الطالب الجامعي، ويمكن صياغة ذلك في الإشكال الآتي:

كيف يمكن أن يؤثر الإدمان على الأنترنت على مهارات التفكير المجرد لدى الطالب الجامعي؟

2. فرضية البحث:

- يؤثر الإدمان على الإنترنت سلبا على مهارات التفكير المجرد لدى الطالب الجامعي.

3. المفاهيم الإجرائية:

1.3. الإدمان على الانترنت:

- هو الدرجة التي يحصل عليها طالب المرحلة الجامعية على مقياس إدمان الانترنت

2.3. التفكير المجرد:

هو عملية ذهنية مكونة من مجموعة من المهارات، كالتخطيط والمراقبة والتحكم والاستنباط والتحليل والنقد، تشير إلى الممارسات الذهنية التي يستعملها الطالب الجامعي بهدف تنظيم أفكاره وكيفية ترتيبه لها بطريقة ممنهجة قائمة في الأساس على تفكير معمق ويمكن تحديد أهم المؤشرات الدالة على التفكير المجرد في دراستنا كالآتي:

- صعوبة الطالب في الإيجابة عن مواضيع الامتحان ذات الطابع التحليلي؟
- صعوبة الحوار والنقاش عند الطلبة في القضايا الفكرية؟
- انعدام المقروئية في الكتب الفكرية والنفسية؟

المبحث الأول: الإدمان على الأنترنت

تمهيد

يتعرض هذا الفصل الى مفهوم الإدمان على الانترنت والإشكالية بين وجود الإدمان بالفعل أو أنه استخدام مفرط فقط، ثم تطرقنا الى أشكال الإدمان والأضرار الناجمة عنه والمعايير والمحكات التشخيصية للإدمان الانترنت وكذلك النظريات المفسرة للإدمان على الانترنت وأخيرا بعض المقترحات لعلاج إدمان الانترنت .

1. الإدمان على الانترنيت

1.1. مفهوم إدمان الانترنت:

بالرغم من عملية النمو والتطور وانتشار شبكة الانترنت، وفوائدها العديدة، فإن هناك أيضا بعض ردود الفعل السلبية التي يكون لها مردود لهذه العملية، وربما كان أكبر رد فعل سلبي لذلك هو زيادة الحاجة إلى شبكة الانترنت أو التواجد الأكبر عليها، الأمر الذي أظهر مصطلح جديد ربما لم يتم التطرق إليه من قبل وهو مصطلح إدمان الانترنت.

يذكر أن أول من وضع مصطلح، إدمان الإنترنت (Internet Addiction) هي عالمة النفس الأميركية" كيمبرلي يونغ" "Kimberly Young" عام (1994) التي تعد من أولى أطباء النفس، الذين عكفوا على دراسة هذه الظاهرة في الولايات المتحدة منذ عام (**1999**). كما أنها قام بتأسيس وإدارة مركز الإدمان على الإنترنت Center for Online لبحث وعلاج هذه الظاهرة، وقد أصدرت كتابين حول هذه الظاهرة هما التورط في الشبكة . (Tangled in the Web) والوقوع في قبضة الإنترنت (Caught in the Net Addiction) كانت **"يونغ"** قد قامت في التسعينات بأول دراسة موثقة عن إدمان الإنترنت، شملت حوالي (500) مستخدم للإنترنت، تركزت حول سلوكهم أثناء تصفحهم شبكة الإنترنت، حيث أجاب المشاركون في الدراسة بنعم على السؤال الذي وجه لهم وهو: عندما تتوقف عن

استخدام الإنترنت، هل تعاني من أعراض الانقطاع كالاكتئاب والقلق وسوء المزاج. **(عبدات، 2005: 57).**

فالإدمان ككلمة تشير إلى شكل من أشكال فقدان السيطرة على السلوك، مما يعجز أمامه الفرد عن إيقاف هذا السلوك غير المرغوب، بالرغم من عواقب هذا السلوك على الفرد من حيث القلق والتوتر وتغير المزاج وغيرها من أعراض الانسحاب سواء على المستوى النفسي أو البدني أو الاجتماعي. **(مصباح، 2004 :22).**

تشير يونج (1999) إلى أن إدمان الإنترنت: بأنه الاستخدام الدائم للإنترنت بأكثر من (38) ساعة أسبوعيا بشكل مرضي مؤدياً إلى اضطرابات في السلوك.

وهو حالة من الاستخدام المرضي وغير التوافقي الذي يؤدي إلى اضطرابات إكلينيكية ويحمل الإنسان على الهروب التدريجي من الواقع إلى عالم الخيال. **(الخالدي، 2007: 228).**

ويبدو أن الفرق الوحيد الذي يمكن مواجهته في مصطلحات إدمان الإنترنت يرتبط بنقص كمية المادة الضارة على الأشخاص، وبسبب هذا فإن الباحثون لا يقبلون تضمين ظاهرة الاستخدام المرضي للإنترنت في اضطرابات الإدمان، ويقترحوا فئة أخرى يمكن استغلالها في تفسير هذه الظاهرة -عادة- اضطرابات الضبط الاندفاعي. **(سلطان عائض،2010: 20).**

وأقرت الجمعية الأمريكية للطب النفسي ***APA*** على وضع الإدمان على الانترنت ضمن عناصر الإدمان الأخرى؛ وعرفته على أنه" اضطراب يظهر حاجة سيكولوجية قسرية نتيجة عدم الإشباع من استخدام الانترنت والمصاب بهذا الاضطراب يعاني من أعراض عديدة" **(w ww.APA.Org/Inernetaddiction.htm)**

2.1. أسباب الإدمان على الانترنت:

بالرغم من أن الانترنت أداة متطورة تقدم خدمات لكل الفئات، إلا أنها أحدثت انقلابا جذريا في المفاهيم والممارسات النفسية والاجتماعية، والتي كانت مستقرة في الأذهان، وأصبحت تجلب أكبر عدد ممكن من الزوار لما توفره من سهولة وبساطة وخدمات تسمح بتكوين علاقات اجتماعية وتبادل الآراء مع أصدقاء الانترنت، والأنشطة التي يقومون بها داخل شاشات الكمبيوتر، وقابلية تكوين ارتباطات عاطفية بين المستخدمين، حيث توفر هذه المجتمعات الافتراضية كوسيلة للهروب من الواقع، حيث أكدت بعض الدراسات دراسة "كبرلي يونغ"، أن أكثر الناس قابلية الإدمان هم الشخصيات المكتئبة والقلقة، والشخصيات التي تعاني من الفراغ والملل والوحدة، كذلك الذين يمتثلون لحالة شفاء من حالة إدمان أخرى. ومن بين العوامل المسببة للإدمان على الانترنت:

- الافتقاد للسند العاطفي عند المراهقين يجعلهم يلهثون وراء الإشباع الوهمي واللذة المؤقتة من خلال الدردشة مع الغرباء.
- إطلاق الرغبات الدفينة والتعبير عنها عبر غرف الدردشة التي توفر للشباب فرصة ذهبية للتخلص من القيود المجتمعية الصارمة.
- توفر غرف الدردشة وسيلة للتفريغ الانفعالي وتفريغ شحنات الغضب والكبت والعدوانية، لذلك تصبح تلك الغرف.
- الملاذ الآمن والمنقذ الأكبر، لما يعتري النفس من مكبوتات اللاشعور وبكل ثقة مما يؤدي إلى توهم الحميمية والألفة.
- يحاول الفرد من خلال الإنترنت التخلص من حالات القلق النفسي وضغوطات الحياة اليومية. **(وليد أحمد مصري، 2006: 173)**
- انتشار مقاهي الانترنت وتوفر السيولة المالية للمراهقين.
- التأثر بثقافات أخرى خاصة في عصر التطور الهائل في الاتصالات.
- تأثير جماعة الأقران والأصدقاء خاصة إن كانوا مدمنين على الانترنت .

3.1. المحكات التشخيصية لإدمان الإنترنت:

ثمة خطوة لتكريس مفهوم إدمان الإنترنت هي وصف الأعراض الأساسية له على ضوء تدارس المعايير تشخيصية. ويمكن سرد هذه المعايير لتقدير وجود ظاهرة إدمان الإنترنت من خلال الرابطة الأمريكية النفسية، ورغم أنه لم تعتمد أية معايير رسميا من (DSM-IV) أو التصنيف الإحصائي العالمي لأمراض International Statistical Classification (ICD) of Diseases.

وفي هذا الصدد يرى "فينج" (Fenichel، 2004) أن أفضل طريقة كلينيكية لاكتشاف الاستخدام القهري للإنترنت هو مقارنته بمحاكاة الأنواع الأخرى للإدمان. **(سلطان عائض، 2010، 25).**

وقد كانت "يونج" (**Young، 1996**) أول شخص قام بالربط بين استخدام الإنترنت بمحكات DSM-IV. (الدليل الأمريكي التشخيصي للأمراض العقلية الطبعة الرابعة).

وفقا لما ذكرته "يونج" فإن استخدام الإنترنت المفرط يرتبط أكثر قربا بالاضطرابات السلوكية الاندفاعية- التحكم والضبط كما حددت في DSM-IV. **(سلطان عائض،2010:25).**

ففي دراستها المبكرة قد قامت ببناء اختبار إدمان الإنترنت والذي تألف من ثمانية بنود صيغت بنمط نعم/لا بناء على ثمانية محكات حددتها لإدمان الإنترنت (وهذه المحكات مقاربة لمحكات المقامرة الباثولوجية (المرضية) الواردة (DSM-IV).

وفي اختبار إدمان الانترنت المبدئي حددت "يونج" أن المستجيب الذي يجيب بإجابة "نعم" على خمسة بنود أو أكثر (بالاتفاق مع درجة القطع للمقامرة الباثولوجية) هذا المستجيب حدد على أنه معتمد على الإنترنت. **(سلطان عائض، 2010: 26).**

وقد وجدت "يونج" أن (70%) من أفراد العينة صنفوا على أنهم معتمدين على الإنترنت، وهؤلاء المعتمدون على الإنترنت من المحتمل أن يقرروا أكثر المرتبات السلبية لاستخدام الإنترنت، ويستخدمونه للوظائف التفاعلية، ويصروا على استخدامه.

وفي عام (1999م) قامت "يونج" ببناء اختبار إدمان الإنترنت المنقح (LAT) واشتمل على البنود الثمانية الأصلية القائمة على محكات DSM-IV بالإضافة إلى (12) بندا جديدا. **(سلطان عائض،2010: 27).**

وبالطبع كانت هناك عدد من المشكلات باستخدام محكات DSM-IV، وقد كانت القضية الأولى لهذا التصنيف هو المقارنات بين الاستخدام المفرط للإنترنت، وبين المقامرات الباثولوجية.

وقام "مورهان مارتين وشوماخر" (Morahan-Martin & Schumacher،2000) بقياس استخدام الإنترنت الباثولوجي Pathological Internet Use (PIU) باستخدام مقياس مكون من 12 بندا صيغ بنمط نعم/لا. **(سلطان عائض،2010: 27)**

وقد حدد المستجيب على أن مستخدم إنترنت باثولوجي إذا أجاب بنعم على أربعة وعلى أية حال فقد قدر "براتاريللي وبراون" **(Pratarelli & Browne،2002)**

أن هذا النموذج يحتاج إلى الدعم من البحوث العلمية في هذا الصدد.

وهكذا فإن أي سلوك يقوم به الفرد هو سلوك طبيعي إذا كان في حدود المعايير الثقافية والاجتماعية المتعارف عليها وإذا كان متناسبا مع مستوى نموه الجسمي والعقلي، أما إذا تجاوز هذه المعايير وكان متكررا بدرجة بالغة عندئذ نحكم على هذا السلوك أو التصرف بالشذوذ، هكذا الإقبال على الانترنت إذ اتفق مع معايير السوية يكون أمرا طبيعيا ويساعد على النمو النفسي والعقلي للإنسان، أما تجاوز حدود السواء وزيادة في شدته وانحراف في نوعيته، يصبح إقبال الفرد على الانترنت سلوكا مضطربا وشاذا وغير سويا أو ما نطلق عليه إدمان الإنترنت. **(سلطان عائض، 2010: 20).**

ويشير "جكينباخ" (Gachenbach، 1998) إلى أن أي سلوك يتميز بالمحكات الستة التالية، يمكن تعريفه إجرائيا بالإدمان، وفيما يلي هذه المحكات:

- **البروز Salience:** وهذا يحدث عندما يصبح هذا السلوك أهم الأنشطة وأكثرها قيمة في حياة الفرد، ويسيطر على تفكيره ومشاعره حيث الانشغال البارز والزائد والتحريفات المعرفية واضطراب السلوك الاجتماعي والشعور باللهفة على القيام بهذا النشاط.
- **تغيير المزاج Mood Mdification:** ويشير إلى الخبرة الذاتية التي يشعر بها كنتيجة للقيام بهذا السلوك ويمكن رؤيتها كإستراتيجية للمواجهة لكي يتحاشى الآثار المترتبة على افتقادها وقد يصاحبها أو لا يصاحبها. **(سلطان عائض،2010: 20).**
- **التحمل Tolerance:** هو العملية التي يزداد بها كمية أو مقدار النشاط أو السلوك المطلوب إنجازه للحصول على نفس الأثر الذي أمكن تحصيله من قبل بمقدار أو كمية أقل فالمقامر قد يضطر تدريجيا لزيادة حجم أو مقدار المقامرة حتى يشعر بالانتعاش الذي كان يحصل عليه أساسا من كمية صغيرة من القمار **(سلطان عائض،2010: 20)**
- **الأعراض الانسحابية Withdrawal Symptoms:** هي مشاعر عدم الراحة أو السعادة أو الآثار الفسيولوجية التي يمكن أن تحدث عن الانقطاع عن النشاط أو تقليله فجأة مثل الارتعاش والكآبة وحدة الطبع أو غيرها. **(سلطان عائض،2010: 20).**
- **الصراع Conflict:** وهي تشير الى الصراعات التي تدور بين المدمن والمحيطين به كالصراع البين شخصي Interpersonal Conflict، والصراعات والتضارب بين هذا النشاط وغيره من الأنشطة الأخرى (كالعمل، والحياة الاجتماعية، والأمنيات والاهتمامات والدراسة)، أو الصراع الذي يدور داخل الفرد ذاته وهو الصراع البين نفسي Intra Psychic Conflict المتعلق بهذا النشاط. **(سلطان عائض، 2010: 20).**
- **الانتكاس Relapse:** وهو الميل إلى العودة مرة أخرى لأنواع الأنشطة التي كان يدمنها الفرد ويمارسها. **(سلطان عائض، 2010: 20).**

وقدم "جريفتش" (Griffiths،1996) قائمة بالمحكات التشخيصية لإدمان الإنترنت حيث يتم تعريف إدمان الإنترنت إجرائيا بأنه شكل من أشكال استخدام الإنترنت الذي يلمح

إلى حدوثه فيما لا يقل عن خمسة محكات، في إطار زمني لا يقل عن سنة واحدة وهذه القائمة هي:

- **التحمـل:** هناك قدر متزايد من الوقت المنقضي على الإنترنت من أجل تحقيق الشعور الأصلي للسعادة والمتعة وتلبية الحاجات التي تتطلب وقتا أقل ليتم الوفاء بها في وقت سابق، ويتم الاتصال بالإنترنت لفترات أطول أكثر بكثير مما كان مخططا له.
- **أعراض الانسحاب:** بعد التوقف، أو محاولة تقليل استخدام الإنترنت. وهذه الأعراض تشير إلى: القلق، والشعور الذاتي للقهر، وأفكار الهوس والانشغال بالإنترنت والانفعالات النفس حركية، والخوف..إلخ، وظهور حركات الأصابع المشابهة لحركة الأصابع عند الكتابة على لوحة المفاتيح أو النقر.
- **الاعتمادية:** عند محاولة تقليل أو وقف استخدام الإنترنت، يصبح المستخدم أكثر عصبية وغضب حتى حينما يتم إزعاجه وهو متصل بشبكة الإنترنت، ومن أجل تجنب هذه المشاعر فإنه يحاول الاتصال بالإنترنت.
- **الصراع:** ويتجلى صوره في الرغبة المستمرة لتقليل الوقت الذي يقضونه على الإنترنت، ووجود مخاطرة فردية واقعية لفقد العلاقات المهمة، والفرص المهنية والتعليمية، والتي تنشأ كنتيجة مترتبة للاستخدام المفرط للإنترنت، وإهمال الأنشطة الاجتماعية والمهنية والأسرية ذات الأهمية أو تقليلها بسبب استخدام الإنترنت.
- **الإدمان على عدم الاتصال:** وهو القدر الكبير من الوقت الذي يمضيه الفرد عندما لا يكون متصلا بالإنترنت، وعندها يتعامل مع الأنشطة المتصلة باستخدام الإنترنت.

4.1. أعراض الإدمان على الإنترنت:

1.4.1. الأعراض النفسية الاجتماعية

يؤثر إدمان الإنترنت على الحياة الاجتماعية والأسرية للفرد وقد أظهرت العديد من الدراسات أن تلك الأعراض النفسية والاجتماعية لإدمان الإنترنت تشمل الوحدة، والإحباط، والاكتئاب، والقلق، والتأخر عن العمل، وحدوث مشكلات زوجية وفقدان للعلاقات الأسرية الاجتماعية، مثل قضاء وقت كاف مع الأسرة والأصدقاء.

2.4.1. الأعراض الجسدية الصحية:

تشمل التعب والخمول والأرق، والحرمان من النوم، وآلام الظهر والرقبة، والتهاب العينين .وعلى وجه الخصوص فإن زيارة المواقع الإباحية يؤدي للإثارة الجنسية والكبت الجنسي وظهور العديد من المشاكل الاجتماعية والأسرية .هذا بالإضافة لمخاطر الإشعاعات الصادرة عن شاشات أجهزة الاتصال الحديثة، وأيضاً تأثير المجالات المغناطيسية الصادرة عن الدوائر الالكترونية والكهربية.

وقد قامت جمعية الأطباء النفسيين الأمريكية بنشر دراسة أجريت على (500) من مستخدمي الإنترنت بإفراط، كانت تصرفاتهم تقارن بالأعراض المعروفة في تشخيص الإدمان على المقامرة واعتمادا على الأعراض فأن (80 %) من الذين شاركوا في هذه الدراسة والذين تم تصنيفهم على إنهم مستخدمي الإنترنت، اظهروا أدمانا واضحا في سلوكهم النمطي وكانت النتيجة النهائية التي توصلت إليها هذه الدراسة "إن استخدام الإنترنت بإفراط يؤدى بصورة مؤكدة إلى تدمير الحياة الأكاديمية والاجتماعية والمالية والمهنية بالطريقة نفسها التي تقوم بها إشكال الإدمان الأخرى الموثقة بصورة جيدة مثل المقامرة والكحول والمخدرات" **(ارنولد وآخرون ، 1990: 141).**

أتفق الخالدي (2007) وعبيدات (2005) والجميلى (2008) على أن هناك مجموعة من أعرض الإدمان على الإنترنت:

- الشعور بحالة من القلق والتوتر.
- الألم والترقب لفترات متقاربة
- الإحساس بضياع الوقت وفقدان قيمة الأشياء.
- ظهور مشاكل اجتماعية واقتصادية وصحية.
- الاستخدام الطويل والمستمر لشبكة الإنترنت.
- حدوث صراع بين عالم الخيال للانترنت وعالم الواقع.
- التكلم عن الشبكة) الإنترنت (في الحياة اليومية.
- إهمال الواجبات الاجتماعية والأسرية والوظيفية بسبب استعمال الشبكة.
- استمرار استعمال الشبكة (الإنترنت) على الرغم من وجود بعض المشكلات مثل فقدان العلاقات الاجتماعية، والتأخر في العمل.
- الجلوس من النوم بشكل مفاجئ والرغبة بفتح البريد الإلكتروني أو رؤية قائمة المتصلين في المرسال المسنجر.
- فقدان الاهتمام بالعلاقات الاجتماعية ووسائل الترفيه الأخرى.
- عدم الاكتراث بالعواقب النفسية والبدنية لاستخدام المادة.

5.1. مجالات الإدمان على الانترنت:

فتجمع تقريبا معظم الدراسات العربية التي بحثت في هذا الموضوع، أن الهدف الرئيسي لعدد كبير من مستخدمي الانترنت هو الترفيه والتسلية وعلى رأسهم المراهقين وعن أكثر المواقع التي يدمنون عليها هي:

أ. حجرات الحوارات الحية أو غرف الدردشة (*IRC*):

يفضل المراهق التعرف على أفراد جدد خاصة من الجنس الأخر، ويقضي وقتا طويلا في الحديث معهم عن مشكلاته الشخصية وعن أسرته، ويكون الحوار في أكثر الأحيان حسب الدكتور فضيل دليو من جامعة منتوري - بقسنطينة - يدور حول العلاقات الجنسية وتعاطي المخدرات والتشجيع على الإدمان عليها وكيفية اقتنائها.

ب. المواقع الإباحية :

التي تعرض الصور الفاضحة فيقع المراهقون في هاوية الدخول إليها بدعوى الفضول ودافع الاستطلاع، ثم يقع في مصيدة الإدمان عليها، حيث تشير الإحصائيات أن **63 %**من المراهقين يرتادون صفحات، وصور إباحية دون علم أوليائهم بطبيعة ما يتصفحون، مما يؤثر على سلوكاتهم وتصرفاتهم. **(رشيد فيلالي، 2006: 12).**

ولقد سلطت كمبرلي يونغ الضوء على موضوع الإدمان الجنسي كنوع فرعي من إدمان الانترنت، وتؤكد أن واحدا من كل خمسة مدمنين على الانترنت يشتركون بطريقة أو بأخرى في نشاط جنسي أثناء قضائهم الوقت على الانترنت **(عمر العباجي، 2007 :101).**

ج. الألعاب الالكترونية:

تعتبر الألعاب الالكترونية عبر الانترنت أكثر جاذبية وشعبية في وسط الأطفال والمراهق ين، نظرا للتطور الهائل الذي تشهده هذه الألعاب، والتي توفر للمشارك منافسة وتحد حقيقي عبر الشاشة،حيث تعطي له لذة في القتل والعنف والشعور بالانتصار والإثارة، باقتناء الأسلحة والمتفجرات وركوب الدبابات وصعود الجبال واختراق Word of Warcraft والتي حققت رواجا كبيرا على الانترنت حيث يكمن التخوف أن تصبح هذه اللّذة الخيالية إلى لذة حقيقية .حيث كشف التقرير السنوي للمنظمة الوطنية للشرطة الأمريكية (**NOPO**) زيادة (14.2%) من جرائم القتل في و.م.أ منذ سنة 1995، حيث أرجع ذلك إلى أن الكثير من الناس يمكثون أمام حواسيبهم في البيوت ويحتفظون بكل الجرائم المشاهدة والمتعلمة ثم يقومون بممارستها في محيطهم. **(www.NOPO.bogus /report/rluils.html)**

ويوضح"**جالس انجيرايرد**"سبب إدمان الأطفال على الألعاب الكمبيوتر في قوله" أنهم متوافقون جدا مع التعقيد المتزايد، ولهذا فان الطفل يصبح أكثر اطلاعا، حتى أنه يرغب أن يعرف المزيد ويطبق مهارات جديدة. **(عمر العباجي، *2007 :136- 137*)**

د. نوادي النقاش أو المنتديات Forum:

يقوم كل ناد بتبني قضية معينة أو هواية، ويتم عمل مقالات وحوارات بين المشتركين،مع حرية التعبير والتنفيس الانفعالي والرغبة في تواصل وتقاسم الاهتمامات والميولات والرغبات، وتنظيم اتجاهات مشتركة وتبريرها وتدعيمها، حيث يتقمص المشترك شخصية معينة دون قدرة الآخر عن الكشف عنها.

هـ. عمليات البحث على الانترنت :

تحتوى الانترنت على كم هائل من المعلومات والتي تستهوي الطلاب والشغوفين بالبحث، وقد سمحت محركات البحث من توفير هذه الخدمة وتبويب المعلومات فيها وتنظيمها مثل المحرك الشهير. **Altavista.com Google.com** .غير أن العملية تصبح مشكلة نتيجة هذا الإفراط المعلوماتي، والذي لا يقل صعوبة عن قلة المعلومات، حيث يبحر فيها الباحث دون أن يحس بالوقت (عمر العباجي،2007 :82).

6.1. أضرار إدمان الإنترنت:

يلحق بمدمني الإنترنت عدة أضرار وآثار سلبية يمكن تلخيصها فيما يلي:

- **أضرار صحية جسدية:**

كاضطراب النوم، والاضطرابات الغذائية، وأمراض العيون، والخمول، والسمنة، وترهل الجسد، الأمر الذي يؤدي لمضاعفات جمة منها أمراض القلب والدماغ، والصداع المستمر . **(سلطان عائض، 2010: 37).**

- **أضرار صحية نفسية:**

وجد أن إدمان الكمبيوتر والإنترنت يسبب نوبات من الاكتئاب الحاد، ويزيد من عزلة الشخص، وتفاقم مشاكل الشخص العائلية والمادية والمهنية، مما يسبب في تفاقم حالته النفسية **(سلطان عائض،2010: 37).**

- **أضرار أسرية:**

تتأثر العلاقات العائلية والعاطفية بالانترنت حيث يقل الوقت الذي يقضيه المدمن مع أسرته وأقربائه، وتقل الثقة بين الزوجين .**(سلطان عائض،2010: 38).**

- **أضرار اجتماعية:**

العزلة والوحدة هي واحدة من خصائص مدمن الكمبيوتر فالوقت الطويل الذي يقضيه أمام الكمبيوتر يقلل من نشاطه الاجتماعي، هذا يؤثر بالتأكيد على علاقاته الاجتماعية كثيرا وقد يجعله يخسر تماما بعضا من علاقاته **(سلطان عائض،2010: 39).**

- **أضرار مهنية:**

حيث لا يستطيع الموظف أن يقوم بعمله على الوجه المطلوب بسبب ما يلتهمه الانترنت من وقت وصحة.

- **أضرار دراسية وأكاديمية**:

وجد أن إدمان الانترنت كان السبب في رسوب أو طرد طلاب كانوا من المتفوقين في المدارس والكليات.

- **أضرار أخلاقية وتربوية:**

تتداخل الأسباب الأخلاقية لإدمان الانترنت مع النتائج فكلاهما قد يكون السبب في نشوء الآخر وفي الاستمرارية وفي النتائج أيضا.

- **أضرار مادية:**

سواء نتيجة الصرف بكثرة على شراء الأجهزة أو فواتير الاشتراك في اشتراكات شركات الاتصالات أو نتيجة الاشتراك في المواقع للحصول على مواد مرئية أو مسموعة. **(سلطان عائض، 2010: 40).**

7.1. الاتجاهات النظرية المفسرة لإدمان الإنترنت:

هناك تفسيرات مختلفة للعوامل المسئولة عن إدمان الانترنت، ومن هذه التفسيرات ما يلي:

أولا: الاتجاه السلوكي:

يعتمد الاتجاه السلوكي بشكل كبير على الاشتراط الإجرائي وقانون الأثر، الذي يذكر أن تشكيل السلوك الذي يجلب المكافأة يتم تعزيزه، ومن ثم يصبح سلوك نموذجي لكل فرد نتيجة للإشباع النفسي الناجم هن هذه الأنشطة.

والمكافآت التي توفرها الانترنت مختلفة، فهي تتراوح ما بين الأشكال المختلفة للمرح إلى المعلومات العديدة **(Hinic.et al.2008)** فعلى سبيل المثال بالنسبة للشخص الذي يشعر بالخجل من مقابلة أناس جدد وأقاربه فإنه يجد الإنترنت يمثل له خبرة السرور والرضا والارتياح دون الحاجة للتفاعل المباشر وجها لوجه، ومن ثم فهي خبرة معززة في حد ذاتها. **(سلطان عائض، 2010: 41).**

هذا بالإضافة إلى الافتراضية ولاستخدام كلمة مرور وبريد إلكتروني وهمي مستعار وغير حقيقي يتمكن الفرد من قول أو فعل ما يريده ويسمح له بالإفصاح عن رغباته وحاجاته وهواياته وشخصيته المختفية الدفينة، وبذلك يتدعم هذا السلوك ويعتزز بإشباع الحاجة للحب وللاهتمام وللتقدير وللارتياح الذي لا يتحقق في الحياة الحقيقية.

ومن ثم وفقا للاتجاه السلوكي فان الممارسة والتكرار هي التي أوجدت إدمان الإنترنت، وهكذا فإن أي فرد يصبح عرضه لإدمان الإنترنت في أي عمر وفي أي وقت وأيا كانت الطبقة الاجتماعية أو الثقافية للفرد. فوفقا للاتجاه السلوكي ليس فقط مجرد وجود الدافع

أو الهدف في حد ذاته، ولكن أيضا لابد من ممارسة السلوك لمرات عديدة ثم يتم تدعيمه وتعزيزه بالشعور الداخلي الذي يحقق للفرد بعد دخوله على الانترنت في كل مرة.

والأدهى من ذلك أن هذا الشعور لا يتغير في نوعه ولكنه يتغير في شدته ويصبح أشد وأشد مما يوقع الفرد في العديد من الاضطرابات السلوكية والنفسية والانفعالية **(سلطان عائض،2010: 42).**

ثانيا: الاتجاه المعرفي:

يقترح الاتجاه المعرفي أن المعارف سيئة التكيف كافية للتسبب في ظهور مجموعة من الأعراض المرتبطة بهذا الاضطراب أو إدمان الإنترنت **"Davis"(2001)**، فالتشوهات المعرفية حول الذات تشمل الشك الذاتي، وانخفاض كفاءة الذات، وتقدير الذات السلبي مثل: "لا" أشعر بالاحترام حينما لا أكون على الإنترنت، ولكن عندما أكون على الانترنت فإنني افتخر بنفسي"، و"الانترنت هو المكان الوحيد الذي أشعر فيه بالاحترام".

هذه التشوهات المعرفية التي يدركها الأفراد والذين يعانون من مشكلات نفسية مختلفة يحملون إدراكات سلبية عن ذواتهم وعن شخصيتهم، يجعلهم يفضلون الاندماج والتفاعل في الأنشطة المختلفة التي تقدمها الانترنت لأنه يعد أقل تهديدا من التفاعل المباشر.

ثالثا: الاتجاه السيكودينامي:

يرتكز الاتجاه السيكودينامي على خبرات الشخص، وتعتمد تلك الخبرات على الأحداث التي مر بها الطفل في مرحلة الطفولة وأثرت عليه وعلى سماته الشخصية ومن ثم يصبح عرضه لإدمان الانترنت أو لأي إدمان آخر نتيجة هذه الاستعدادات والظروف الحياتية الضاغطة، وعليه فإننا نجد أن هذا الاتجاه يهتم بالشخص وبالنشاط أو السلوك الذي يمارسه بالإضافة إلى أساس إدمانه **(سلطان عائض،2010: 43).**

ويرى "ديوران" **"Duran"(2003)** أن مجهولة التعاملات الإلكترونية أو التعاملات غير معروفة الاسم مع الآخرين، تعد عامل يبرز إدمان الإنترنت ويقدم محيط افتراضي

ويغرس التهرب الذاتي من الصعوبات الانفعالية أو المواقف المشكلة والصعوبات الشخصية، وحينئذ يستخدم ميكانيزم "الهروب" أو أنه يخفف أوقات التوتر والضغوط النفسية ويعزز هذا السلوك في المستقبل، وتوضح الحلات الحديثة أن مثل هذه التعاملات المجهولة التي تستخدم لتشجيع الانحراف والغش والخداع والإجرام مثل نمو عدوان الانترنت أو تحميل صور غير مقبولة قانونيا.

وهكذا يمكن القول أن الاتجاه السيكوديناميي يرى أن إدمان الإنترنت بمثابة استجابة هروبية من الإحباطات، وللرغبة في الحصول على لذة بديلة مباشرة لتحقيق الإشباع وأيضا للرغبة في النسيان، وكذلك فإن الإفراط في استخدام ميكانيزم الإنكار هو أيضا منبئ ومؤثر على إدمان هذا الفرد للإنترنت. **(سلطان عائض،2010: 44).**

رابعا: الاتجاه الاجتماعي الثقافي:

يؤكد الاتجاه الاجتماعي الثقافي على الجوانب الاجتماعية لاستخدام الإنترنت فالناس يستخدمون الإنترنت في المقام الأول من أجل التفاعل الاجتماعي، والحاجة إلى التنشئة الاجتماعية، ويبحثون عن الأشخاص المتشابهين لهم ليتواصلوا معهم كلما أرادوا ذلك.

وينظر هذا الاتجاه إلى المدمنين بناء على تباين واختلاف الجنس والمستوى الاقتصادي الاجتماعي والعمر، فمثلا وجد الأفراد ذوي المستويات الاقتصادية والاجتماعية المتوسطة أكثر تعاطيا للكحوليات من الطبقات الأخرى، وأن معظم مدمني الانترنت من المتزوجين وذوي العلاقات **(سلطان عائض،2010: 44).**

ويرى أنصار الاتجاه الثقافي الاجتماعي أنه لا يمكن فهم أي اضطراب نفسي إلا عندما ينظر إليه في إطار البيئة الثقافية، وقد تمسكوا بحقيقة أن انتشار العديد من الاضطرابات النفسية تختلف وفقا للعمر وللطبقة الاجتماعية والخلقية الثقافية، وعلى ذلك يرون أن السبب الرئيسي للسلوك اللاسوي ليس بمصطلحات النفس الإنسانية ولكن بمصطلحات المجتمع.

وطبقا لهذا الاتجاه فإن المجتمع هو السبب في السلوك اللاسوي، فالذي يموج في المجتمعات اليوم من اضطرابات يجبر أفرادها على الانغماس في السلوك الشاذ و الغريب للتكيف مع معايير وعادات هذا المجتمع التي تختلف مجتمع لآخر ومن ثقافة لأخرى.

كما يرى أصحاب الاتجاه الثقافي الاجتماعي أنه لابد من أن نفحص وندرس المحيط الاجتماعي إذا أردنا أن نفهم السلوك اللاسوي لدى الأفراد، ولذلك ركزت تفسيراتهم على البناء الأسري والتفاعل الأسري والتواصل والضغوط الاجتماعية والطبقات الاجتماعية. **(سلطان عائض،2010: 45).**

خامسا: الاتجاه الطبي:

يفترض هذا الاتجاه أن هناك أنواع من الشخصية الإدمانية تسببها تغييرات في العوامل الوراثية والخلقية معينة، وتؤدي الى اختلالات في النواقل العصبية والهرمونية وتحدث هذه التغيرات في أغال الأحيان في حالات الاضطراب العاطفي، والتي يحكم طبيعتها تنشط النظام الكيميائي العصبي للشخص، فعلى سبيل المثال أظهرت بعض الدراسات أن اللعب على الانترنت يؤدي إلى إطلاق الدوبامين في الأنوية العصبية.

وأشارت دراسة " سولر" **"Suler" (1999)** أن هناك بعض العقاقير التي تؤدي إلى زيادة واستثارة النشاط لدى الفرد، مما يؤدي به إلى الاستمتاع بالجلوس على شبكة الانترنت لفترة زمنية طويلة. **(سلطان عائض،2010: 45).**

8.1. بعض المقترحات لعلاج إدمان الإنترنت:

على الرغم من أن إدمان الإنترنت لم تعتمد له أية معايير رسميا من **(DSM-IV)** أو التصنيف الإحصائي العالمي للأمراض (ICD)، فإن العديد من العاملين في مجال الصحة النفسية يؤكدون على ضرورة النظر إليه على أنه اضطراب حقيقي. ومع ذلك فإن

الاستخـدام القهري للإنترنت يعد مشكلة خطيرة لكثيـر من النـاس، لـذا فإن هنـاك بعـض التقنيـات أو المقترحات المفيدة للتخفيف من حدة هذا الاضطراب يمكن إبرازها فيما يلي:

نموذج "جرول" "Grohol"(2003) لعلاج إدمان الإنترنت:

يقدم "جرول" نموذجا يرى أن تفسير سبب استخدام الإنترنت بإفراط هو فكرة مقنعة جدا، وقام باقتراح أنموذج يوضح خطوات علاج إدمان الإنترنت ينبغي على الشخص المدمن أن يسلكها، وذلك وفقا لثلاث مراحل هي:

أ. مرحلة الاستحواذ أو الافتتان (The Stage of Enchantment or Obsession Stage):

وفي هذه المرحلة تحدث عندما يكون الشخـص وافد جديد ومجرب جديد للإنترنت أو مستخدم لنشاط جديد.

ب. مرحلة التحرر من الوهم (Disillusionment Stage):

وفي هذه المرحلة يقل اهتمام الشخص بالنشاط على الانترنت ويتحقق هذا بشكل كامل في المرحلة الثالثة.

ج. مرحلة التوازن (Balance Stage):

وهي ترمز إلى الاستخدام الطبيعي للإنترنت ويتحقق هذا عندما يجد الشخص نشاط جديد مثير للاهتمام. **(سلطان عائض،2010: 46).**

اقترحت عدة استراتيجيات للعلاج اشتقت من المدرسة الشائعة والمعروفة باسم العلاج المعرفي- السلوكي (**Behavioral Therapy Cognitive**)، وتعد هذه الاستراتيجيات عملية جدا، وتركز مباشر على الحد من عدم السيطرة على سلوكيات المدمن، ومنع الانتكاس.

(سلطان عائض،2010: 46).

ومن هذه الاستراتيجيات نذكر مايلي:

- **ممارسة العكس (Practice The Opposite)**

ويتطلب تحديد نمط استخدام الفرد للإنترنت، ثم محاولة كسر هذا الروتين أو العادة عن طريق تقديم أنشطة محايدة ومعتدلة، وكذلك عمل جدول مخفض وإعادة تنظيم وقت الاستعمال الزائد على الانترنت، فإذا اعتاد المدمن استخدام الانترنت طيلة أيام الأسبوع فإنه يطلب منه الانتظار حتى يستخدمه في يوم الإجازة الأسبوعية، وإذا كان يفتح البريد الإلكتروني أول شيء حتى يستيقظ من النوم منه أن ينتظر حتى يفطر ويشاهد أخبار الصباح، وإذا كان المدمن يستخدم الكمبيوتر في حجرة النوم فإنه يطلب منه أن يضعه في حجرة المعيشة... وهكذا. **(سلطان عائض،2010: 47).**

- **تحديد وقت الاستخدام:**

فمن المفيد جدا وضع مخطط مسبق لجميع أيام الأسبوع، بحيث يحدد بوضوح كم عدد الساعات المتخصصة لاستخدام الإنترنت، فقد يطلب من المدمن تقليل وتنظيم ساعات استخدامه بحيث إذا كان – مثلا- يدخل على الانترنت لمدة 30 ساعة أسبوعيا يطلب منه التقليل الى **(20)** ساعة أسبوعيا، وتنظيم تلك الساعات بتوزيعها على أيام الأسبوع في ساعات محددة من اليوم بحيث لا يتعدى الجدول المحدد. (سلطان عائض، 2010: 48)

- **بطاقات التذكرة (Reminder Cards):**

ينصح المدمن بإعداد بطاقات يكتب عليها خمسا من أهم المشاكل الناجمة عن إسرافه في استخدام الانترنت كإهماله لأسرته وتقصيره في أداء عمله مثلا ويكتب عليها أيضا خمسا من الفوائد التي ستنتج عن إقلاعه عن إدمانه مثل إصلاحه لمشاكله الأسرية وزيادة اهتمامه بعمله، ويضع المريض تلك البطاقات في جيبه أو حقيبته حينما يذهب بحيث إذا وجد نفسه مندمجا في استخدام الانترنت يخرج البطاقات ليذكر نفسه بالمشاكل الناجمة عن ذلك الاندماج. **(سلطان عائض،2010: 48).**

- **استخدام ساعات التوقف (Stop Watches):**

حيث يطلب من المدمن ضبط منبه قبل بداية دخوله الانترنت بحيث ينوي الدخول على الانترنت ساعة واحدة قبل نزوله للعمل مثلا، حتى لا يندمج في الانترنت بالدرجة التي يتناسى فيها نزوله للعمل. **(سلطان عائض،2010: 49).**

- **تكوين قائمة شخصية (Personal Inventory)**

عادة ما يهمل مدمنو الانترنت جوانب كثيرة من حياتهم نظرا لقضاء أوقات طويلة على الانترنت، فوضع قائمة بهذه الأنشطة والاهتمامات المهملة يساعد على إحيائها مرة أخرى. فمثلا يمكن أن يطلب من المدمن أن يفكر في الأنشطة التي كان يقوم بها قبل إدمانه للإنترنت، ليعرف ماذا خسر بإدمانه مثل: قراءة القرآن، والرياضة وقضاء الوقت بالنادي مع الأسرة، والقيام بزيارات اجتماعية وهكذا... نطلب من المريض أن يعاود ممارسة تلك الأنشطة لعله يتذكر طعم الحياة الحقيقية وحلاوتها. **(سلطان عائض،2010: 49)**

- **الامتناع التـــام:**

كما أسلفنا فإن إدمان بعض الأشخاص يتعلق بمجال محدد من مجالات استخدام الإنترنت، فإذا كان الشخص مدمنا لغرف الدردشة فإنه يطلب منه الامتناع عن تلك الوسيلة امتناعا تاما في حين نترك له حرية استخدام الوسائل الأخرى الموجودة على الانترنت.

- **الانضمام إلى مجموعات المساندة:**

حيث يطلب من المدمن زيادة رقعة حياته الاجتماعية الحقيقية بالانضمام إلى فريق الكرة بالنادي مثلا أو الى درس لتعليم الخياطة أو الذهاب إلى دروس المسجد ليكون حوله مجموعة من الأصدقاء الحقيقيين. ويتم تنظيم مجموعات مساندة اجتماعية مضبوطة للمدمنين محاولة نقص أو تقليل اعتمادهم على الانترنت. (سلطان عائض،2010: 50).

- **العلاج الأسري (Family Therapy):**

حيث يتم وضع برامج علاجية للمدمنين الذين تأثرت علاقتهم العائلية والزوجية سلبيا بسبب إدمان الانترنت، ويتم التركيز في البرنامج العلاجي على الاعتدال والتحكم في الاستخدام.

وقد تحتاج الأسرة بأكملها- في بعض الأحيان- إلى تلقي علاج أسري بسبب المشاكل الأسرية التي يحدث إدمان الإنترنت بحيث يساعد الطبيب الأسرة على استعادة النقاش والحوار فيما بينها ولتقتنع الأسرة بمدى أهميتها في إعانة المدمن، ليقلع عن إدمانه.

والجدير بالذكر أنه ينبغي الإشارة إلى دور عوامل إيجابية أخرى في العلاج كعوامل الثقافة والدين والقيم الاجتماعية والأخلاقية المتعارف عليها، والتي يجب مراعاتها والالتزام بها، لكي يتجنب الفرد مخاطر إدمان الانترنت الاجتماعية والنفسية والجسمية.

ولا يعني الحديث عن ظاهرة إدمان الانترنت التوقف عن استخدامه أو تجاهل وجود هذه الظاهرة، بل يعني العمل على ممارسة الاستخدام المعتدل والأمثل ووضع ضوابط وحدود لاستخدامه، مع ضرورة وجود الرقابة الأسرية ومتابعة وتوجيه الآباء للأبناء عند استخدام الإنترنت. **(سلطان عائـض، 2010: 51).**

- **الوقايــة:**

نشر الوعي إزاء استخدام الانترنت مسؤولية مشتركة، تقع على عاتق الجميع كالآباء والمعلمين والقائمين في مجال الصحة النفسية وأصحاب مقاهي الانترنت، حيث ينصح الأطباء المستخدمين للإنترنت بتنظيم ساعات العمل أو الترفيه في الإنترنت عن طريق:

- ✓ متابعة استخدام الأبناء للانترنت من حيث الفترة والمدة والمضمون مع ضبط الوقت واستخدام بعض برامج الحماية لمنع دخولهم إلى المواقع التي تشكل تربة خصبة للإدمان.
- ✓ إرشادهم إلى المواقع الناجحة والهادفة والتربوية

- ✓ ضرورة إلزام مقاهي الإنترنت بالالتزام في عرض خدماتهم وفقا للدين والخلق بإدراج برامج تمنع المراهقين من الدخول في المواقع الحساسة وصنع جدول زمني لاستخدام الانترنت لا يزيد عن (3) ساعات في اليوم (ضبط أوقاتها).

9.1. انتشار استخدام شبكة الانترنت:

بدأت الانترنت في بداية عام (1969) وتحديدا (02) جانفي عندما شكلت وزارة الدفاع الأمريكية فريقا من العلماء للقيام بمشروع بحث عن تشبيك الحاسبات وركزت التجارب على تجزئة الرسالة المراد بعثها الى موقع معين في الشبكة، ومن ثم نقل هذه الأجزاء بأشكال وطرق مستقلة، حيث تصل مجمعة إلى هدفها، وكان هذا الأمر يمثل أهمية قصوى لأمريكا وقت الحرب، ففي حالة نجاح العدو في تدمير بعض خطوط الاتصال في منطقة معينة، فإن الأجزاء الصغيرة يمكن أن تواصل سيرها من تلقاء نفسها، أي عن طريق آخر بديل الى خط النهاية، ومن ثم تطور المشروع وتحول الى الاستعمال السلمي حيث انقسم عام (1983) الى شبكتين، احتفظت الشبكة الأولى باسمها الأساسي (***ARPANE***) وهي للاستخدامات العسكرية، حين سميت الشبكة الثانية (MILNET) وخصصت للاستخدامات المدنية، أي تبادل المعلومات وتوصيل البريد الالكتروني حيث أمكن تبادل المعلومات بين هاتين الشبكتين، وفي عام (1986) أمكن ربط خمس مراكز للكمبيوترات العملاقة وأطلق عليها اسم (***NSEFNET***) والتي استمرت تعمل بنجاح حتى توقفت عام (1990)، ثم تحولت الى شبكة جماهيرية عالمية منظمة تحت اسم (انترنت) منذ العام (1994).

(خالد المقدادي:2013،20).

حيث ظهر في هذه السنة برنامج (موزاييك) أول متصفح للصور والكتابات على الانترنت، وظهرت شركات تجارية أخرى لربط الأفراد والمؤسسات في أنحاء العالم وقد ظهر أول موقع للتواصل الاجتماعي عام (1999) وهو (SixDegrees.com) الذي استخدم لتبادل الأخبار بين طلاب الجامعات، وفي نفس العام تفوق برنامج مايكروسوفت للتصفح على الانترنت إكسبلورر "Internet Explorer" على موزاييك كونه المتصفح الأول المفضل في العالم، وليصل عدد الأجهزة المربوطة في نهاية العقد إلى (10) ملايين جهاز

وفي عام 2005م تم إطلاق موقع يوتيوب "You Tube" لتحميل وتنزيل الأفلام المصورة وكذلك إطلاق موقع الفيس بوك "Faceboock" في جامعة هارفارد الذي توسع فيما بعد ليصبح أكثر شبكة للتواصل الاجتماعي اتساعا في العالم على الإطلاق ويتوفق بذلك على شبكات التواصل الاجتماعي الأخرى التي تم إطلاقها فيما بعد مثل تويتر"Twitter".
(خالد المقدادي:2013،20).

ونظرا للفوائد الكثيرة والمزايا التي تتميز بها شبكة الانترنت، واستخدامها في جميع مجالات الحياة العصرية فان عدد مستخدميها قد تزايد بشكل متسارع منذ تم إطلاق لخدمة الجماهير، "حيث بلغ عدد مستخدمي الانترنت في العالم إلى (1.319) مليار شخص في ديسمبر (2007)، وتعد الصين أولى دول العلم من حيث مستخدمي الانترنت اللذين بلغ عددهم فيها (221) مليون شخص في شهر فيفري (2008)، ومع مطلع عام (2011) وحسب تقرير صدر عن الاتحاد الدولي للاتصالات فقد وصل عدد مستخدمي الانترنت في العالم إلى (2) مليار مستخدم، أي أن حوالي (30%) من سكان الأرض موصولون عبر شبكة الحاسوب العالمية، وتوقع التقرير أن ترتفع هذه النسبة لتصل إلى (50%) مع نهاية العقد، والجدول الموالي يبين بشيء من التفصيل النسب العالمية لاستخدام الانترنت.

الجدول رقم(1): يمثل نسبة الاستخدام العالمي للانترنت حسب إحصائيات (2011)

مناطق العالم	نسبة الاستخدام (سنة 2011)
إفريقيا	%10.9
آسيا	%21.5
أوروبا	%58.4
الشرق الأوسط	%29.8
أمريكا الشمالية	%77.4
أمريكا اللاتينية	%34.5
استراليا	%61.3
المجموع العالمي	**28.7**

(ذياب البداينة:2012، 33)

ويلاحظ من خلال الجدول أن أعلى نسبة لاستخدام الانترنت في العالم تتمركز في أمريكا الشمالية أي بالولايات المتحدة الأمريكية وكندا، ثم تليها استراليا وأوروبا وتحتل أفريقا المركز الأخير بنسبة ضعيفة، ويمكن تفسير هذه الإحصائيات بربطها بالتقدم الاقتصادي والتكنولوجي، فالنسب العالمية العالية لاستخدام الانترنت تكون عادة في دول الشمال المتقدم.

أما في العالم العربي فقد ظهرت خدمة الانترنت متأخرة بعض الشيء عن بلدان العالم الأخرى، وشهد عاما (1997-1998) نموا كبيرا في مستخدمي الانترنت في البلدان العربية إذ ارتفع من حوالي (150) ألف مستخدم في بداية العام الأول إلى أكثر من (356) ألف مستخدم مع نهاية العام الثاني، أما بالنسبة لأحدث الإحصاءات فان الجدول الموالي يبين عدد المستخدمين ونسبتهم في الدول العربية:

جدول رقم 2: يبين عدد المستخدمين ونسبتهم في العالم العربي إحصاءات(2007)

الدولة	العدد التقريبي	نسبة المستخدمين من مجموع السكان
الجزائر	1.92 مليون	%05.7
السودان	3.9 مليون	%07.6
السعودية	2.54 مليون	%10.6
العراق	2.53 مليون	%10
الإمارات	1.39 مليون	%35.1
سوريا	1.1 مليون	%05.6
تونس	953 ألف	%09.2
الكويت	700 ألف	%25.6
الأردن	629 ألف	%11.7
لبنان	600 ألف	%15.4
اليمن	330 ألف	%01
عمان	285 ألف	%10
فلسطين	243 ألف	%07.9
قطر	219 ألف	%26.6

ليبيا	205 ألف	%03.3
البحرين	155 ألف	%20.7
الصومال	90 ألف	%00.7
موريتانيا	20 ألف	%00.5
جيبوتي	10 آلاف	%1.10
مصر	5.4 آلاف	%06.9
المغرب	4.6 آلاف	%15.1

(فيصل أبو عيشة: 2010، 64:)

ويظهر من خلال الإحصاءات أن أكثر نسبة لمستخدمي الانترنت هي من دول الخليج العربي، فتاتي في المرتبة الأولى دولة الإمارات العربية المتحدة التي بلغت (35.1%) تليها دولة قطر بنسبة (26.6%)، ثم دولة الكويت بنسبة (25.6%)، في حين تأتي دول اليمن وموريتانيا وجيبوتي والصومال في المراتب الأخيرة بنسب ضعيفة لا تتجاوز (01%)، أما في الجزائر فقد بلغت نسبة المستخدمين (05%) وهي نسبة ضعيفة بالمقارنة مع دول المجاورة مثل تونس التي بلغت فيها النسبة (09%)، والمغرب التي وصلت إلى (15.1%).

ووفق إحصائيات الاتحاد الدولي للاتصالات عن استخدام الانترنت عام (2010) فإن (107) تريليون رسالة الكترونية تم إرسالها في العام (2010)، بمعدل (294) مليار معدل الرسائل الالكترونية الذي سجل على انه بريد مزعج، وحوالي (655) مليون عدد المواقع الالكترونية حتى كانون الأول (2010)، وبزيادة (14%) في عدد مستخدمي الانترنت عن السنة السابقة، حيث بلغت نسبة نمو أسما النطاقات (7%) عن السنة التي سبقتها **(خالد المقدادي: 2013، 22).**

ومن خلال ما سبق نستنتج أن شبكة الانترنت قد هيمنت على العالم اجمع من خلال خدماتها وفوائدها الجمة على جميع فئات المجتمع وطبقاته وشرائحه، وعلى رأسهم فئة المراهقين المتمدرسين باعتبارهم من أهم الفئات زيادة للمواقع الالكترونية، وكذلك من أهم الفئات تأثرا بها سواء من الناحية الايجابية أو السلبية وهو ما يتناوله العنصر التالي.

خلاصة :

حاولنا في هذا الفصل الإلمام بالجميع جوانب الإدمان على الانترنت باعتباره جانب يعاني منه الكثير بتأثيره السلبي الذي أدى الى العديد من التداعيات على الصعيد النفسي والتي تتجلى في مجموعة من الاضطرابات كالأرق، القلق، الاكتئاب ونقص التركيز والتي بدورها تؤثر على مستوى التفكير المجرد عند الفرد .

المبحث الثاني: مهارات التفكير المجرد

تمهيد:

تطرقنا في هذا الفصل الى الجانب النظري للتفكير المجرد و فيه تم عرض تعريف التفكير ومستوياته و كذا خصائصه وطرق التفكير وتم كذلك التطرق للتفكير المجرد مبرزين مهاراته .

2. مهارات التفكير المجرد :

1.2. تعريف التفكير

تباينت وجهة نظر العلماء والباحثين حول تعريف التفكير، إذ قدموا تعريفات مختلفة استنادا الى أسس واتجاهات نظرية متعددة، الأمر الذي قاد الى غياب الرؤية الموحدة عندهم بخصوص تعريف التفكير وخصائصه وأشكاله وأساليبه .

ونظرا لأهمية وجهات النظر في تعريف التفكير فسوف نستعرض تعاريفا كالآتي :

يشير دي بونو **"de bono" (2003)** أعلى أن التفكير هو العملية التي يمارس عليها الذكاء من خلالها نظامه على الخبرة أنه يتضمن القدرة على استخدام الذكاء الموروث وإخراجه إلى أرض الواقع مثلما يشير إلى اكتشاف متبصر أو متأني للخبرة من اجل الوصول إلى الهدف .

أما كوستا **"costa" (2004)** فعرف التفكير بأنه المعالجة العقلية للمدخلات الحسية بهدف تشكيل الأفكار من أجل إدراك المثيرات الحسية والحكم عليها، و حبيب **(2003)** فيقول بأنه عملية عقلية معرفية وجدانية عليا تبنى وتأسس على محصلة من العمليات النفسية الأخرى كالإدراك والإحساس والتخيل وكذلك العمليات العقلية كالتذكر والتجريد والتعميم والتمييز والمقارنة والإستدلال وكلما اتجهنا من المحسوس إلى المجرد كان التفكير أكثر تعقيدا .

ويعرف "سولسو **solso**" التفكير بأنه يتضمن ثلاثة جوانب أساسية إذ يشير الجانب الأول إلى أن التفكير عملية عقلية معرفية تتضمن مجموعة من العمليات المعالجة أو التجهيز داخل الجهاز المعرفي للفرد وتحدث هذه العمليات في الدماغ، أما الجانب الثاني فيشير إلى انه يستدل على هذه العمليات من خلال سلوك أو مجموعة من السلوكات، فيما يشير الجانب الثالث إلى أن التفكير موجه، أي انه عملية هادفة نحو حل المشكلات أو توليد البدائل.

ويرى "جراون" (1999) أن التفكير عبارة عن سلسلة من النشاطات العقلية التي يوم بها الدماغ فعندما يتعرض لمثير يتم استقباله عن طريق واحدة أو أكثر من الحواس الخمس: المس، البصر، السمع، الشم، الذوق.**(محمد بكر نوفل، 2010: 23-24)**

ومنه فان التفكير يعتبر نشاط ذهني أو عقلي يختلف عن الإحساس والإدراك ويتجاوز الاثنين معا للأفكار المجردة بمعنى وكل تدفق أو مجرى من الأفكار تحركه وتستثيره مشكلة أو مسالة تتطلب الحل، كما أنه يقود الى دراسة المعطيات وتقلبها وتفحصها بقصد التحقق من صحتها ومعرفة القوانين التي تتحكم بها والآليات التي تعمل بموجبها. **(بكر نوفل،2010: 26).**

1.1.2. تعريف التفكير لغوياً :

التفكير في اللغة مشتقٌ من مادة الفِكر (بكسر الفاء) وهو إعمال النظر في الأشياء والتفكر اسم التفكير وهو التأمل

- **(التفكير):** (فكر) في الأمر
- **(فكر):** أعمل العقل فيه، ورتب بعض ما يعلم ليصل به إلى المجهول.
- **(التفكير):** إعمال العقل في مشكلة للتوصل إلى حلها.
- **(تفكر في الأمر):** افتكر . **.(ابن منظور، 1998: 307).**

2.1.2. تعريف التفكير تربويا:

يرى "عبد الغفار" أن التفكير هو نشاط ديناميكي هادف، حيث يعتمد الإنسان في حياته على ثلاث عمليات عقلية، الإدراك، والتذكر، والتفكير. فبالإدراك يحصل الإنسان على المعلومات من البيئة، وبالتذكر يقوم الفرد بحفظ المعلومات، ليستخدمها في المستقبل، أما التفكير فيتناول المعلومات التي يدركها الإنسان ويمزجها مع تلك المعلومات التي يتذكرها ليكون منها تنظيمات أو تشكيلات جديدة للوصول إلى نتائج مرغوبة. **(يحيى، 2010: 71).**

ويعرفه "جروان" التفكير بأنَّه سلسلة من النشاطات العقلية غير المرئية التي يقوم بها الدماغ عندما يتعرض لمثير يتم استقباله عن طريق واحدة أو أكثر من الحواس الخمس بحثاً عن معنى في الموقف أو الخبرة وهو سلوك هادف وتطوري، يتشكل من داخل القابليات والعوامل الشخصية، والعمليات المعرفية وفوق المعرفية، والمعرفة الخاصة بالموضوع الذي يجري يحوله التفكير. **(جروان، 1999:424)**

وعرفه "النذير والكثيري" بأنه عملية عقلية يوظف فيها الفرد خبراته وتجاربه السابقة وقدراته الذهنية لاستقصاء ما يقابله من مواقف أو مشكلات بغـرض الوصـول إلى نتـائج أو قرارات مألوفة، وتتطور هذه العملية بناءاً على ما يتلقاه من تعليم أو تدريب.

3.1.2. أسباب اختلاف تعاريف التفكير:

ويلاحظ من خلال عرضنا من تعاريف لمفهوم التفكير بأنها كثيرة ومتعددة ولم تتفق أغلبها على تعريف محدد واحد لهذا المفهوم الذي اتفقت العديد من الدراسات والبحوث والمراجع على أنه مفهوم قائم على التجريد وهو معقد ويضم جوانب عديدة وعملية تنطوي على عمليات وأنشطة ومهارات عديدة، وتنجم عن تلك العمليات نتاجات مختلفة .

وعليه ومن خلال استعراض تلك التعاريف، المختلفة لمفهوم التفكير وللمسائل والحقائق التي أوردناها تحت عنوان ماهية التفكير إن هذا التنوع وكثرة التعاريف والاختلافات بينها وعدم وجود تعريف محدد متفق عليه يعود إلى عدة أسباب أبرزها:

- أن التفكير هو مفهوم مجرد عام يستخدم الرموز محل الأشياء والأحداث
- إن التفكير هو مفهوم يعبر عن عملية عقلية هي في غاية التعقيد بل هي أعلى العمليات العقلية وأعقدها .
- التفكير عملية معقد ترتبط بها وتتداخل معها العمليات العقلية الأخرى مثل الإدراك والتذكر والحفظ والاستدعاء والتعرف .
- للتفكير بعداً محيطياً، فلا تحدث عملية التفكير في فراغ بل إنها تحدث من خلال تفاعل الفرد مع مثيرات البيئة التي يعيش فيها الفرد .
- التفكير يمتاز بأنه قصدي وتطوري ونمائي.
- يعد التفكير سلسلة من النشاطات العقلية التي يقوم بها الدماغ عندما يتعرض لمثير ما عن طريق واحدة أو أكثر من الحواس الخمس .
- التفكير كما بينت المراجع المتخصصة له أقسام ومستويات وأنواع عديدة .
- التفكير هو خاصية للإنسان تميزه عن الكائنات الحية الأخرى، بل أن التفكير أرقى أنماط السلوك الإنساني .
- التفكير ليس خاصية للإنسان فحسب بل لا يصبح الإنسان إنساناً (كما أكد إبن خلدون) إلا به، وبالتفكير استطاع الإنسان السيطرة على العالم وتسخيره لخدمته وبالتفكير وبالعمل الواعي الهادف القائم على التفكير يحقق الإنسان الاستخلاف في الأرض.
- التفكير عملية عقلية تشترك في إحداثها عدة عناصر وعوامل مترابطة تتمثل في الفرد، الموقف، الغرض أو الهدف الذي يريد الفرد الوصول إليه أو تحقيقه العائق أو المشكلة وينجم عن تلك العناصر ذلك النشاط العقلي الذي يقوم به الفرد من أجل التغلب على العائق، من أجل حل المشكلة والوصول إلى الغرض .
- وترى بعض الدراسات بأن التفكير عملية عقلية معرفية وجدانية تبنى على محصلة العمليات النفسية .
- يتبين من خلال ما تمّ عرضه من تعاريف مختلفة لمفهوم التفكير وماهيته وخصائصه وأسباب إختلاف وتنوع تعريفات التفكير إن من أبرز أسباب تعدد تلك التعريفات

وإختلافها يعود إلى كثرة وتنوع العوامل والجوانب التي تشترك في إحداث عملية التفكير وهي :

أ. عوامل داخلية ذاتية توجد في الذات المفكرة ومنهـا :

- عوامل بيولوجية (الدماغ البشري، والأجهزة الحسية والنمو الجسمي) .
- الجوانب النفسية للفرد (الدماغ، الحوافز، الحاجات، الاستعدادات، الميول)
- الجوانب الوجدانية، العاطفية
- الجوانب والعمليات العقلية، والنمو العقلي .

ب. عوامل خارجية توجد في البيئة التي يعيش فيها الفرد، ومن هذه العناصر: المثيرات والهدف أو الغرض والعائق أو المشكلة .

من أسباب اختلاف وتعدد تعار يف التفكير تلك الأسباب التي تعود إلى اختلاف طبيعة وأنواع الدراسات والبحوث حسب اختلاف مجالات العلوم الفلسفية، الاجتماعية، النفسية، التربوية، وكذلك تتأثر تلك التعاريف بأهداف الدراسة وحدودها مما يجعل الباحث في كل منها يحاول أن يقدم تعريفاً إجرائياً لمفهوم التفكير يتضمن العناصر التي تتجاوب مع موضوع الدراسة، فنجد بعض التعريفات تحمل الطابع الإجرائي أكثر مما تأخذه من المعنى الاصطلاحي الشامل للمفهوم . **(ثائر أحمد، 2015: 17)**

2.2. خصائص التفكير:

ينطلق التفكير من الخبرة الحسية، ولكنه لا ينحصر فيها بل يحتاج إلى خبرات سابقة لدى الفرد. وهو التفكير عملية شعورية (واعية).

- التفكير مظهر من مظاهر النشاط الإنساني مثله في ذلك مثل أي نشاط سلوكي آخر يمارسه الفرد الإنساني.

- التفكير نشاط يحدث في العقل بمعنى أنه نشاط مضمر ضمني كامن لا يمكن ملاحظته مباشرة ولكن نستدل عليه من أثره، شأنه في ذلك شأن التكوينات الفرضية، والمشكلة هنا في كيفية وصف هذه العمليات المضمرة.
- التفكير عمل هادف، ينشأ عندما يكون لدى الفرد موقف مشكل، فيوجه نشاطه نحو الحل. **(المجبر،22: 2000)**

ويمكن إجمال خصائص التفكير في ما يلي :

- التفكير سلوك هادف - على وجه العموم - لا يحدث في فراغ أو بلا هدف.
- التفكير سلوك تطوري يزداد تعقيدا وحذقًا مع نمو الفرد وتراكم خبراته.
- التفكير الفعال هو التفكير الذي يستند إلى أفضل المعلومات الممكن توافرها ويسترشد بالأساليب والإستراتيجيات الصحيحة.
- الكمال في التفكير أمر غير ممكن في الواقع، والتفكير الفعال غاية يمكن بلوغها بالتدرب والتمرن.
- يتشكل التفكير من تداخل عناصر المحيط التي تضم الرفاق (فترة التفكير الموقف أو المناسبة والموضوع الذي يجرى حوله التفكير)
- يحدث التفكير بأشكال وأنماط مختلفة (لفظية، رمزية، كمية، مكانية، شكلية) لكل منها خصوصيته.
- ويتخذ التفكير مظاهر متعددة منها الحكم، والتجريد والتصور والاستدلال والتوقع يبدو التفكير أيضا في عملية حل المشكلات التي تعتمد أساسا على الأفكار أكثر من اعتمادها على الإدراك الحسي.**(جمل، 2001 :25)**

3.2. طرق التفكير

يوجد ثلاث طرق رئيسة للتفكير، تم تصنيفها بناءا على الحواس وهي:

1.3.2. التفكير السمعي:

ويعتمد على حاسة السمع ومن أدواته الصوت، والمحادثات والنغمات الخ.

2.3.2. التفكير البصري:

ويعتمد على حاسة البصر ومن أدواته الصور، والألوان والخطوط المجردة والرسوم التخطيطية...الخ.

3.3.2. التفكير الشعوري:

ويعتمد على الشعور حيث يرتكز على معلومات طبيعية حساسة مثل: الوزن ودرجة الحرارة، والحالة العاطفية، والتوتر، والشعور، والحدس... الخ. **(Rieber, 1995 : 142)**

4.2. عمليات التفكير:

تعتبر العمليات المعرفية إحدى المكونات الرئيسة للتفكير، ومن أهم تلك، العمليات ما أوردها مارزينو وزملاؤه (1988) في كتابهم أبعاد التفكير والتي يمكن تعليمها باستخدام المحتوى الدراسي المقرر وهي:

1.4.2. الاستيعاب:

هي عملية يقوم الفرد فيها بتفسير المعلومات وربطها ودمجها بما لديه من معرفة سابقة في بنائه المعرفي، وهذا يتطلب من المعلم تنظيم التعلم الجديد بحيث يتوقع المتطلبات السابقة من المعارف أو المهارات الأساسية التي سبق للمتعلم أن اكتسبها من تعلمه، ثم اختبارها قبل البدء بعملية التعلم، وهناك عدة استراتيجيات يمكن استخدامها في التعلم للاستيعاب منها الاستراتيجية المسماة بالتعليم التبادلي حيث يتبادل الطلبة دور المعلم

فيلخصون ويطرحون أسئلة ويشرحون ويتنبئون، ويعتمد هذا التعلم بصورة كبيرة على التحدث الشفوي ويتقاسم المعلم والطالب مسؤولية التلخيص وتوليد الأسئلة والشرح والتنبؤ. **(سهيل رزق دياب، 2000: 48)**

ومن أكثر استراتيجيات التعليم شيوعاً تلك التي والتي تتضمن الإجراءات يرمز لها بـ (SQ3R) وتعني (Survey،Question، Read، Review، Recite) هذه الإجراءات الخمس التالية هي:

أ. قبل قراءة النص والاستماع إليه:

- إجراء مسح شامل للعناوين الرئيسة والفرعية.
- إجراء مسح للأنماط التنظيمية للمحتوى.
- التعرف إلى محور التركيز في المحتوى.
- استرجاع المعرفة السابقة وإضافة المحتوى ذات العلاقة

ب. في أثناء القراءة أو الاستماع إلى النص:

- البحث عن إجابات للأسئلة التي يطرحها القارئ وفي أثناء ذلك الانتباه إلى الكلمات المفتاحية لتكون نقاط ارتكاز لتذكر الأفكار. **(سهيل رزق دياب، 2000: 50).**

ج. بعد القراءة والاستماع للنص:

- مراجعة ما قرئ أو الاستماع إليه، وذلك بتصنيف المعلومات أو دمجها وتلخيص الأفكار المفتاحية والعلاقة بينها.
- التأكد مما تم التنبؤ به حول المحتوى.
- التعرف إلى الأشياء التي ما زالت بحاجة إلى معرفة حولها.

د. تدعيم التعّلم وتطبيقه :

من خلال تسميع ما تمت قراءته أو الاستماع إليه ومقارنته بما تم بعد القراءة وفي أثناء المراجعة ثم نقل التعلم إلى مواقف جديدة. **(سهيل رزق دياب،2000: 52)**

2.4.2. حل المشكلات :

يرى علماء النفس المعرفي أن حل المشكلات عملية تفكير لأنها تتصل بتطبيق المعرفة، فحاجة الفرد إلى حل المشكلة تبدو عندما يكون الحل غير متيسر أو عندما لا يكون الجواب تلقائياً، فحل المشكلة يتمثل في تطبيق المعرفة وانتقال أثر التعلم.

وتعرف المشكلة على أنها سلوك موجه نحو هدف محدد، وهي في التعليم الصفي عبارة عن أنواع محدودة من المهمات التي تقدم للطلبة في موضوعات كالرياضيات والعلوم. **(سهيل رزق دياب،2000: 55)**

وهناك عدة استراتيجيات لحل المشكلة، وأهمها استراتيجية جون ديوي التي تتضمن الخطوات التالية:

- الشعور بالمشكلة.
- تحديد المشكلة وجمع بيانات عنها.
- وضع فرضيات للحل.
- اختبار صحة الفرضيات، وتجريب الحلول.
- الوصول إلى الحل والتوصيات. **(سهيل رزق دياب،2000: 56)**

3.4.2. عملية اتخاذ القرارات

ترتبط عملية اتخاذ القرارات وتوثيقها بعملية حل المشكلات، فالقرار هو الحل الأمثل للمشكلة يقترح اختياره من عدة أبدال وبالرجوع إلى بعض المعايير.

وهناك نماذج متعددة لعملية اتخاذ القرار، منها ما طوّره ويلز(Wales) ورفقائه ويشتمل على أربع عمليات هي:

أ. تحديد الهدف أو الغاية (مجال اتخاذ القرار).

ب. توليد الأفكار والخيارات ذات الصلة.

ج. إعداد الخطة لاتخاذ القرار (وضع الخطة).

د. اتخاذ الإجراء المناسب (تنفيذ الخطة).

وتستلزم كل عملية من العمليات الأربع اتخاذ قرار يلزم متخذ القرار على ممارسة التحليل والتركيب والتقويم على النحو التالي:

أ. تحديد المشكلات المتضمنة في الموقف (عملية التحليل).

ب. إيجاد الأبدال والخيارات (عملية التركيب).

ج. اتخاذ القرار في ضوء تقويم الخيارات والأبدال المتوافرة (عملية التقويم).

وتتكرر هذه الإجراءات الثلاثة في كل عملية من العمليات الأربع من عمليات اتخاذ القرار. **(سهيل رزق دياب، 2000 : 57)**

4.4.2. الاستقصاء :

نمط من التعليم يستخدم فيه المتعلم مهارات واتجاهات لتوليد المعلومات وتنظيمها وتقويمها.

عملية الوصول إلى إجابات عن أسئلة، وجمع المعلومات وتنظيمها واكتشاف علاقات بين هذه المعلومات ثم الوصول إلى استنتاج مبادئ وتعميمات ومعالجة وتحقيق واختبار صدق فرضيات معينة بعد ذلك.

سؤال يستدعي اهتمام الطلبة، والنتاج العادي لاستقصائهم هو جواب لسؤال أو حل لمشكلة.

وعندما ينهمك الطلبة بالاستقصاء فإنهم يعملون بنشاط: يبحثون ويستعملون المعلومات والأفكار لاختبار إجابات تجريبية أو حلول. ومن خلال الاستعمال المتواصل للمعلومات تصبح قيمتها أكثر وضوحاً ويبدأ الطلبة بتطبيق ما توصلوا إليه على مواقف جديدة.

عملية تقوم على إيجاد مثيرات بيئية، والتي بها سيندفع الطلبة ليسألوا ويبحثوا عن إجابات تحت إشراف معلمهم، أو تقديم مشكلة والبحث عن حل لها.

ويتم الاستقصاء في عملية التعّلم الصفي بوساطة استراتيجية منطقية ضمن الخطوات التالية:

الخطوة الأولى:

تحديد المشكلة أو السؤال: ويتطلب ذلك الوعي بالمشكلة أو السؤال إذ أن إدراك المشكلة المطلوب حلها يولد نوعاً من الدافعية. والمشكلة لشخص ما ربما لا تكون مشكلة لشخص آخر، ويبدأ الاستقصاء عندما يتعارض شعور المستقصي مع المعرفة والبيانات المتوافرة لديه. وينبغي أن تكون المشكلة ذات معنى وطيعة وقابلة للحل ويتم ذلك عن طريق تجزئتها إلى مشكلات صغيرة فرعية بحيث تقود الإجابة عن هذه المشكلات الفرعية إلى الإجابة عن المشكلة أو السؤال الرئيسي. وبعد ذلك لا بد أن يقوم المعلم بتقديم المشكلة إلى الطلبة بشكل مباشر وبشكل موقف محير يثير. الدهشة والاستغراب ثم يقوم الطلبة بتحديد المشكلة بأنفسهم. **(سهيل رزق دياب،2000: 58).**

الخطوة الثانية: طرح الفرضيات: وتمر هذه الخطوة من خلال

أ- فحص البيانات المتوافرة وتصنيفها.

ب- البحث عن العلاقات ورسم الاستنتاجات المنطقية.

ج_ طرح الفرضيات.

الخطوة الثالثة: فحص الحل التجريبي أو اختبار الفرضيات:

وتمر عملية فحص الحل التجريبي بمرحلتين هما:

أ- تجميع البراهين والأدلة.

ب- جمع الأدلة المطلوبة وتقويمها وتنظيمها وتحليلها.

الخطوة الرابعة: تطوير الوصول إلى قرار:

للوصول إلى قرار لا بد من أمرين هما:

تقويم العلاقات بين الأدلة والفرضيات ثم وضع القرار.

الخطوة الخامسة: تطبيق القرار على خبرات جديدة:

عند تطبيق القرار على بيانات جديدة ينبغي أن نمر بخطوتين هما:

أ- اختبار القرار بدليل جديد.

ب- تعميم النتائج. **(سهيل رزق دياب،2000: 59)**

5.2. مستويات التفكير:

ذكرنا سابقاً إن من أسباب اختلاف الباحثين في تحديد تعريف عام موحد لمفهوم التفكير كان وجود أنواع ومستويات عديدة للتفكير، وأي باحث يتناول مستويات وأنواع التفكير سيجد بأن الاختلافات بين الباحثين في تحديد مستويات التفكير وتحديد أنواع التفكير أيضاً كثيرة.

ويقصد بمستويات التفكير ذلك الترتيب الرأسي لعمليات ومهارات التفكير وتدرجها من الأدنى إلى الأعلى حسب درجة تعقيدها.

وتشير بعض الدراسات إلى أن مستويات التفكير تتحدد على أساس مستوى التعقيد في التفكير الذي يعتمد على مستوى الصعوبة والتجريد في المهمة المطلوبة أو المثير، تنظيم مهارات وعمليات التفكير في مستويات متدرجة **(النافع ،2007: 17) .**

وأشار "إبن خلدون" في المقدمة إلى ثلاثة مستويات للتفكير (العقل التجريبي، وهو يحصل بعد العقل التمييزي وبعد هذين، مرتبة العقل النظري) أي المستوى الأول أو الأدنى في الترتيب مستوى التفكير التمييزي ويليه المستوى الثاني للتفكير العقل التجريبي والمستوى الثالث للتفكير هو العقل النظري، وأشار "إبن خلدون" بأن المستوى الثالث يعتمد عليه العلماء، ويستخدمونه في تفكيرهم بمسائل العلوم .

ويقسم التفكير إلى مستويين أو نوعين أساسيين حسب الفاعلية تفكير فعال وتفكير غير فعال، أما الخليلي فيشير إلى نوعين للتفكير هما :

- **التفكير العلمي :**

وهو الطريقة التي تعتمد في النظر إلى الأمور أساساً على العقل البرهان المقنع بالتجربة أو البرهان.

- **التفكير المنطقي :**

ويعتمد على قواعد وقوانين الفكر الذي يفترض وجود مفكر فلسفي خال من الأخطاء.

ويشير إتجاه آخر إلى ثلاثة مستويات للتفكير هي:

- **التفكير السطحي :** يتم بإصدار أحكام متسرعة
- **التفكير العميق :** يعتمد على التعقل، والتمعن بالأمور
- **التفكير المستنير** : وهو ما يسمى بالاستنباط**.(الخليلي، 1996 :69)**

وهناك من يصنف مستويات أو أنواع التفكير على أساس خاصية التفريق والتجميع في قسمين هما :

- **التفكير التفريقي (Divergent Thinking)**

ويربط هذا النوع من التفكير: بنتيجة المعلومات وتطويرها وتحسينها للوصول إلى معلومات وأفكار ونواتج جديدة من خلال المعلومات المتاحة، مع التأكيد على نوعية النتائج وأصالتها، وهو يقابل التفكير الإبداعي، اي أن في هذا النوع من التفكير تكون في قدرة الفرد إنتاج أنتاجاً بقدر أكبر من الطلاقة والمرونة والأصالة والحساسة للمشكلات .

- **التفكير التجمعي (Convergent Thinking)**

ويحدث هذا النوع من التفكير عند تنمية وإصدار معلومات جديدة من معلومات متاحة سبق الوصول إليها، ومتفق عليها أما النافع فقد صنف التفكير في ثلاثة مستويات مبينه في الشكل الموالي :

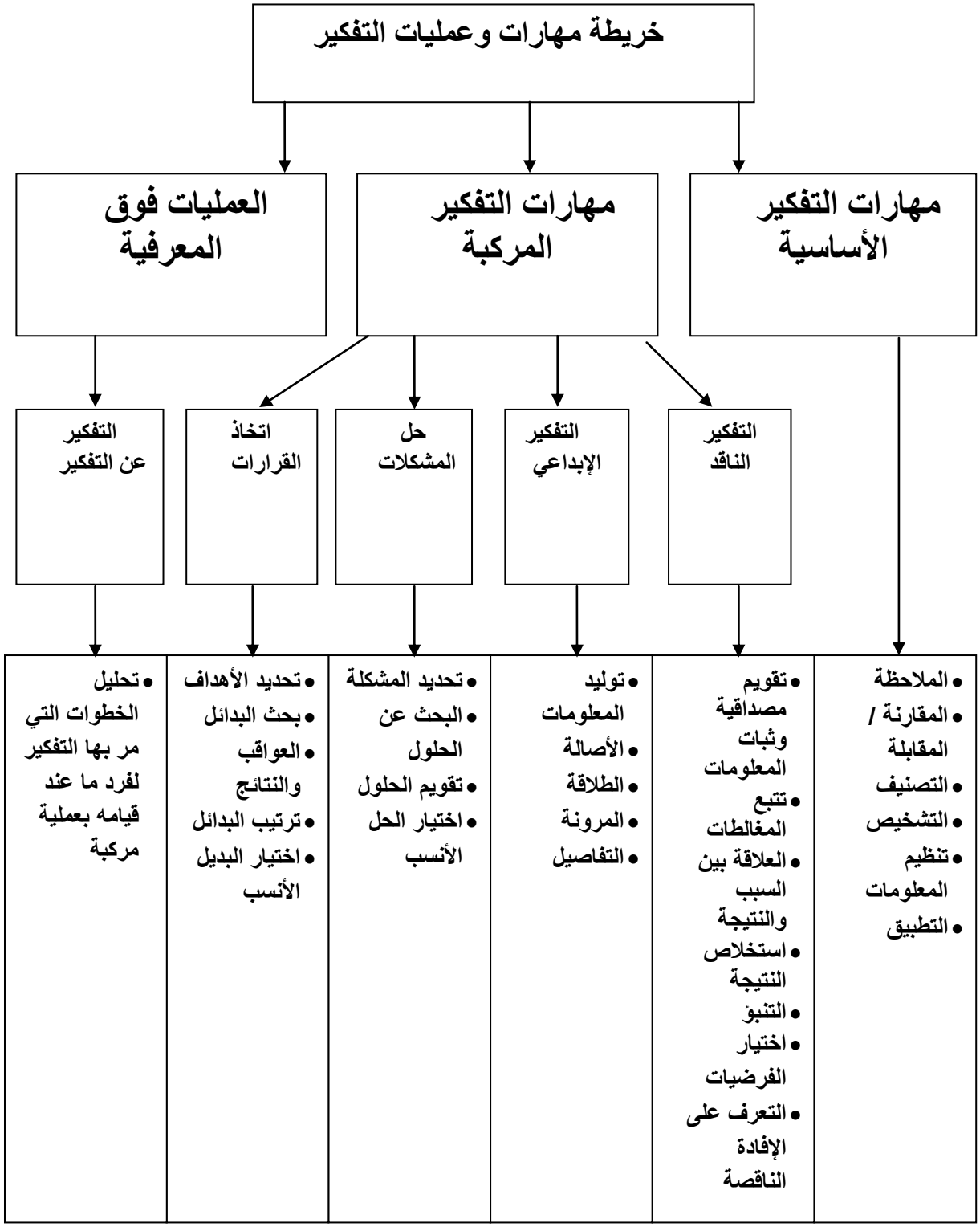

(هنانو، 2008: 59)

الشكل رقم *(01)* يبين مستويات التفكير

وتجدر الإشارة إلى إن التصنيفين لمستويات التفكير المشار إليهما سابقاً يتفقان مع الترتيب لمستويات التفكير ومهارات التفكير الذي أعتمدته أغلبية المؤسسات التعليمية في التعليم العام والتعليم الجامعي التي أدخلت تعليم وتعلم مهارات التفكير في البلدان العربية ومنها دول مجلس التعاون العربي لدول الخليج .

وينتج عن ذلك إجابة واحدة صحيحة لما يفكر فيه الفرد، ويقابله التفكير الناقد، حيث يستخدم هذا النوع من التفكير في المواقف التي تحتاج إلى الحكم على القضايا العلمية والاجتماعية أو غيرها ويعتمد هذا النوع من التفكير لاعلى الاستدلال والأحكام التأملية وإعطاء تبريرات لما يعتقد الفرد أو يجزم به أما ممدوح الكناني فيضيف إلى نوعي التفكير التقاربي (المحدود) والتباعدي (المنطلق) نوعاً ثالثاً هو التفكير التقويمي. **(نعمان، 2000:18)**

ويفرق حسن عبد الباري بين نوعين من التفكير هما : التفكير العادي اليومي والتفكير المنتج الفعال الذي يعتبره فن وعلم يمكن تعلمه ويقسمه إلى نوعين هما التفكير الابتكاري والتفكير النقدي، وفي هذين النوعين يمكن أن ندمج كل أنواع التفكير مثل التفكير المنطقي والتفكير الإبداعي والتفكير التحليلي كذلك يشير زياد إلى نوعين من التفكير هما :

- التفكير اليومي المعتاد الذي يكتسبة الإنسان بصورة طبيعية وهو يشبه القدرة على المشي .
- التفكير الحاذق الذي يتطلب تعليماً منظماً هادفاً ومراناً مستمراً حتى يتمكن من أن يبلغ أقصى مدى له . **(سلامة، 2008: 62،63)**

ويرى "هاري الدير" إن هنالك نوعان من التفكير هما : التفكير الواعي والتفكير الساكن أو اللاواعي .

وبصدد أنواع التفكير وأنماط التفكير فإنها تتناولها المراجع والدراسات بصور مختلفة وعددها يختلف من مرجع إلى آخر ومنها ما سبق ذكره نذكر منها سبعة أنماط للتفكير هي:

1. التفكير المنطقي
2. التفكير الناقد
3. التفكير الابتكاري
4. التفكير الدقيق
5. التفكير الاستقرائي
6. التفكير الاستدلالي
7. التفكير الإبداعي **(سلامه، 2008: 65)**

وفي إطار تناول الباحثين لموضوع مستويات وأنواع التفكير نجد إن البعض يخلط بين مستويات بلوم المعرفية ومستويات التفكير ومهارات التفكير، وقد ورد لدى "نعمان" عن "ساوى" بين التفكير الناقد والمهارات المعرفية العليا في تصنيف بلوم كالتحليل والتركيب والتقويم .

كما نجد لدى "نضال الأحمد" بأنها تقسم مستويات التفكير إلى مستويين يضم المستوى الأدنى للتفكير يضم مستويات المعرفة الدنيا في تصنيف بلوم وهي المعرفة والفهم والتطبيق وتعتبرها مهارات التفكير الدنيا، والمستوى الأعلى للتفكير يضم المستويات الثلاثة العليا في سلم تصنيف بلوم للمجال المعرفي وهي التحليل والتركيب والتقويم، وتعتبرها مهارات التفكير العليا .**(الأحمد،2001: 43)**

أما البنعلي فتشير وفقاً للتصور الوظيفي للتفكير إلى الإجراءات الذهنية المستخدمة في تدريس التفكير مرتبة في ثلاثة مستويات هي :

المستوى الأول : إستراتجيات التفكير ولها ثلاثة مستويات هي :

حل المشكلات، إتخاذ القرار، التفكير المفهومي

المستوى الثاني : التفكير الناقد

المستوى الثالث : المهارات الصغرى للتفكير.

وهكذا نجد عند "البنعلي" ثلاثة مستويات للتفكير الأول والثاني منها يضمان أنواع التفكير المركب أما المستوى الثالث فيضم مستويات المجال المعرفي الستة **"بلوم"** إن الاتجاهات التي تحصر مفهوم مهارات التفكير في مستويات بلوم المعرفية الست لا تصلح للاعتماد على ما تعرضه من أفكار لتعميم تعليم التفكير وتعليم وتعلم مهارات التفكير في المؤسسات التعليمية، لان مستويات بلوم صالحة لتعلم وتعليم المعارف والحقائق والمفاهيم وليست هي مهارات التفكير بحد ذاتها كما يعتقد البعض، وأصبحت المدرسة الحديثة تهدف إلى مساعدة المتعلم على اكتساب المعرفة واكتساب مهارات التفكير في الوقت نفسه. **(البنعلي،2001: 28)**

ولكي نصل إلى اختيار التصنيف الأكثر دقة من تصنيفات مستويات وأنواع التفكير والذي هو ملائم أكثر لأهداف هذه الدراسة ينبغي التأكيد على عدد من المسائل يجب مراعاتها عند تحديدنا لمستويات وأنواع التفكير التي تأخذ بها هذه الدراسة وأهمها :

- بعض الدراسات تخلط أو تساوي بين مستويات التفكير والمستويات المعرفية في سلم بلوم، وبين مهارات التفكير ومستويات بلوم تلك، وبالرغم من العلاقة بين مهارات وعمليات التفكير ومستويات بلوم تلك الا أنها مستويات للمعرفة وليست مهارات للتفكير أو بديلة لها، وأننا في التعليم يجب أن نعلم مهارات التفكير للطالب من خلال مختلف مستويات المعرفة لبلوم لا أن نعلم مستويات بلوم بديلاً لتعليم مهارات التفكير .
- أننا بحاجة إلى تصنيف لمستويات التفكير وتحديد دقيق لأنواع التفكير ومهارات التفكير في كل مستوى بما يمكننا من تصميم وتنفيذ عمليات تعليم وتعلم مهارات التفكير للتلاميذ والطلاب بنجاح .
- تتحدد مستويات التفكير تراتيباً من الأدنى إلى الأعلى كما أشرنا سلفا على أساس مستوى أو درجة تعقيد عمليات التفكير التي يعتمد عليها كل مستوى من تلك المستويات .
- وكما يشير الطيطي فان كل نوع من أنواع التفكير يضم عدة مهارات تميزه عن غيره

- توجد أنواع للتفكير ترتبط بمستويات معينة للتفكير مثل أنواع التفكير الناقد والتفكير الإبداعي وحل المشكلات وإتخاذ القرار تندرج في مستوى التفكير المركب، ولكل من أنواع التفكير هذه مهارات تفكير معينة خاصة به .
- بعض مهارات التفكير توجد في مستوى معين للتفكير مثل مهارات التفكير الأساسية: كالملاحظة، المقارنة، التصنيف، الاستقراء، الاستنتاج تتبع المستوى الأدنى للتفكير. **(الطيطي، 2004: 209)**

6.2. التفكير وحل المشكلات :

يرى علماء النفس المعرفي أن حل المشكلات عملية تفكير لأنها تتصل بتطبيق المعرفة، فحاجة الفرد إلى حل المشكلة تبدو عندما يكون الحل غير متيسر أو عندما لا يكون الجواب تلقائياً، فحل المشكلة يتمثل في تطبيق المعرفة وانتقال أثر التعلم.

وتعرف المشكلة على أنها سلوك موجه نحو هدف محدد، وهي في التعليم الصفي عبارة عن أنواع محدودة من المهمات التي تقدم للطلبة في موضوعات كالرياضيات والعلوم.

وهناك عدة استراتيجيات لحل المشكلة، منها استراتيجية جون ديوي التالية:

- الشعور بالمشكلة.
- تحديد المشكلة وجمع بيانات عنها.
- وضع فرضيات للحل.
- اختبار صحة الفرضيات، وتجريب الحلول.
- الوصول إلى الحل والتوصيات. **(مكاوي،2003 :134)**

7.2. أهمية تعليم التفكير:

ترى "السرور" (2000) أن من أهمية تعليم التفكير ما يلي:

- يتيح للطلبة رؤية الأشياء بشكل أوضح وأوسع وتطوير نظرة أكثر إبداعا في حل المشكلة بشكل أوضح وأوسع.
- إتاحة الفرصة للطلبة لكي يفكروا تفكيرا إيجابيا وهو التفكير الذي يوصل إلى أفكار جديدة.
- تحويل الطلبة إلى مفكرين منطقيين.
- إعداد الطلبة للتنافس على الفرص التعليمية والوظائف والامتيازات.
- الإسهام في تحسين الحالة النفسية للطلبة.
- اكتساب المعرفة الجديدة واستبدال المعرفة القديمة لها.
- مساعدة الطلبة في الانتقال من مرحلة اكتساب المعرفة إلى مرحلة توظيفها في استقصاء معالجة المشكلات الحقيقية في عالم الواقع
- تنمية مفهوم الذات وتقوية مشاعر الانتماء والإحساس بالمسئولية نحو المجتمع. **(سليم محمد، 2010: 68)**

8.2. المهارات الأساسية للتفكير المجرد :

1.8.2. مفهوم المهارة:

أختلف الباحثون في تعريفهم للمهارة وعلى الرغم من اختلافهم في ذلك إلا أنها عرفت بوجه عام، بأنها قدرة الفرد على أداء أنواع من المهام بكفاءة اكبر من المعتاد وبدقة حيث عرفها بأنها القدرة على القيام بعمل ما بشكل يحدده قياس مطور لهذا الغرض، وذلك على أساس من الفهم والسرعة والدقة. **(سعـادة، 2003: 45)**

ويعرفها حاجي بأنها الشي لذي يتعلمه الفرد ويقوم بأدائه بسهولة ودقة، سواء كان هذا الأداء جسمياً أو عقلياً .

بينما يعتبرها أداء الفرد الذي يتم بسرعة ودقة واستمرارية، وقد تكون هذه المهارة عقلية أو حركية.

ويرى زيتون بأنها القدرة المكتسبة التي تمكن الفرد المتعلم (الطالب) من أنجاز ما توكل إليه من أعمال بكفاءة وإتقان بأقصر وقت ممكن وأقل جهد وعائدا أوفر كما عرفها آخرون بأنها السهولة والسرعة والدقة في قيام الفرد المتعلم بعمل ما بأكثر إتقان وبأقل جهد وأقصر وقت ممكن **(زيتون ،1999 :107)**

وبالاستفادة مما سبق نستنتج بأن إجراء العمل بدرجة معقولة من السرعة والدقة والإتقان وبأقصر وقت ممكن وأقل جهد يمكن أن نعتبره مهارة.

بعد استعراضنا لعدة تعاريف للمهارة، نجد بأن هذه التعاريف بينت نوعين من المهارات هما مهارات الأداء الحركي ومهارات الأداء العقلي. كما تشير بعض المراجع والدراسات إلى أنواع آخرى من المهارات التي فرضتها مقتضيات العصر وغدت مهمة لبناء شخصية المتعلم من جميع الجوانب بما يساعده على العيش في المجتمع والتفاعل معه بصورة إيجابية مثل المهارات الاجتماعية وغيرها فالمهارة متعددة ومتنوعة للمهارات لخصت بما يلي:

- ✓ شخصية مثل القدرة على القيادة والتخطيط للمستقبل.
- ✓ اجتماعية مثل التواصل والعمل في مجموعات.
- ✓ الحصول على معلومات مثل العناية الصحية والإدارة المنزلية.
- ✓ رياضة مثل استخدام الآلة الحاسبة والقياس.
- ✓ علمية مثل ملاحظة الظواهر العلمية.
- ✓ التعامل مع التقنيات مثل استخدام أدوات تقنية المعلومات. **(الشاطر، 2005: 186)**

2.8.2. مهارات التفكير:

عرف ستيرنبرج مهارات التفكير بأنها قدرة المتعلم على شرح وتعريف وفهم وممارسة العمليات العقلية بسرعة وإتقان، وحدد العمليات العقلية بقدرة المتعلم على إدراك العلاقات في المواقف والقدرة على اختيار البدائل والقدرة على الاستبصار وتنظيم الأفكار والخبرات المتاحة للوصول إلى أفكار جديدة كما بين أن اكتساب هذه المهارات يعمل على تمكين المتعلم من الاحتفاظ بقدرة عالية وثابتة في معالجة المعلومات. **(الطيطي 200:2004)**

ويعتبر "الكرمي" (1998) أن التعلم نشاط عقلي يتم بواسطة عمليات عقلية موجهة ومتحكم بها لإنتاج معلومات أكثر حداثة، كما يعتبر مهارات التفكير متطلبات أساسية لبلورة تفكير سليم لدى الطلبة، وتنقسم المهارات إلى قسمين: مهارات تفكير عليا ومهارات تفكير دنيا. وهناك اتفاق عام على أنه يمكن التمييز بين مهارات التفكير العليا ومهارات التفكير الدنيا، وهذه الفروق تكمن في المتعلم نفسه، إذ ربما يستخدم شخص ما مهارات التفكير العليا في مواجهة موقف، ويستخدم شخص آخر مهارات التفكير الدنيا لمواجهة الموقف نفسه، كما أن تدريس مهارات التفكير العليا والدنيا قد تكون متداخلة ومتشابكة داخل غرفة الصف، فمثلاً كي يتعلم الطلبة فهم ما يقرأون، عليهم القيام ببعض الاستنتاجات واستخدام المعلومات التي تتعدى ما هو مكتوب في النص، وعليه فإن تعليم القراءة يتضمن تداخلاً بين مهارات التفكير الدنيا والعليا، وقد قام بطرح الفروق بين مهارات التفكير الدنيا والعليا حيث اشتق هذه الفروق من ملاحظات جمعها من داخل غرفة الصف إضافة إلى مقابلات أجراها مع المدرسين في خمسة صفوف دراسية، وتوصل إلى أن مهارات التفكير الدنيا تتطلب تطبيق المعلومات المكتسبة بشكل روتيني أو ميكانيكي مثل تعداد معلومات حفظها الطالب، أو إجراء عملية حسابية أو جبرية باستخدام قانون معين والتعويض فيه بأعداد، وبالمقابل تتضمن مهارات التفكير العليا تحديات للطالب للتفسير والتحليل والمعالجة للمعلومات، ولذلك فسر بلوم مستويات التفكير العليا بأنها تشمل المستويات الثلاثة الأخيرة من مستويات المجال المعرفي وهي التحليل والتركيب والتقويم. **(الطيطي،204:2004)**

وهكذا فإن الأفراد الذين يتميزون بالتفكير العميق يمتلكون مهارات معينة يمكن تعليمها وتعلمها واكتسابها وقياس نتائجها. **(الكبيسي، 2008: 23)**

وهناك اتفاق بين المربين يتعلق بنوع النشاط الذي يؤديه العقل عندما يقوم بإنجاز مهمة ما، وهذا النشاط يمكن وصفه والاستدلال عليه من خلال نوعين من العمليات هما:

- عمليات تستخدم لاشتقاق المعنى وتوكيده وتتضمن استراتيجيات منها اتخاذ القرار وحل المشكلة وتشكيل المفاهيم والتفكير الناقد والتفكير الإبداعي.
- عمليات توجه جهود الفرد وتضبطها وتقومها لإيجاد المعنى وتشكيله وتوليده، وتعرف هذه العمليات بما فوق المعرفة وتتكون من ثلاث عمليات رئيسية هي التخطيط والمراقبة والتقويم وكلا النوعين يتضمنان مهارات محورية تأتي متضمنة في تلك العمليات مثل التحليل والتركيب والمقارنة والملاحظة. وهذا يؤكد أن مهارات التفكير ذات أهمية عند المتعلمين، وأنه يمكن تعليمها وقياسها من خلال التعليم الصفي. **(الكبيسي، 2008: 24)**

ولقد حدد "مارزينو" وزملاؤه (21) مهارة تفكير جاءت في ثمان فئات على النحو التالي:

- ✓ مهارات التركيز وتتضمن تحديد المشكلة وتحديد الأهداف.
- ✓ مهارات جمع المعلومات وتتضمن الملاحظة وصياغة الأسئلة.
- ✓ مهارات التذكر وتتضمن الاستدعاء والترميز.
- ✓ مهارات التنظيم وتتضمن المقارنة والتصنيف والترتيب والتمثيل.
- ✓ مهارات التحليل وتتضمن بيان الأفكار الرئيسة.
- ✓ مهارات التوليد وتتضمن الاستدلال والتنبؤ والإضافة.
- ✓ مهارات التكامل وتتضمن التلخيص وإعادة البناء والتركيب.
- ✓ مهارات التقويم وتتضمن المعايير والبرهنة. **(الكبيسي، 2008: 24)**

أما "راثز" وآخرون (1991) في كتابهم" التعليم من أجل التفكير" فقد وضعوا قائمة بمهارات التفكير على النحو التالي:

مهارة التلخيص - مهارة المقارنة- مهارة الملاحظة- مهارة التصنيف- مهارة التفسير- مهارة النقد- مهارة التخيل- مهارة جمع البيانات والمعلومات- مهارة إدراك العلاقات- مهارة التعرف إلى الافتراضات- مهارة تصميم البحث- مهارة التنبؤ في ضوء المعطيات- مهارة في وضع الفرضيات وفحصها- مهارة صنع التعميمات وتخريج النتائج- مهارة طرح الأسئلة وتوليدها- مهارة الحفظ والتذكر. **(الكبيسي، 2008: 33)**

وتعد أكثر قوائم مهارات التفكير شيوعاً تلك التي استندت إلى تصنيف بلوم للأهداف التعليمية في المجال المعرفي وهي:

- ✓ مهارة التذكر والحفظ.
- ✓ مهارة الفهم والاستيعاب والتلخيص والترجمة والتأويل .
- ✓ مهارة التحليل المتضمنة الاستدلال والاستقراء وتفسير الدلالات والبيانات.
- ✓ مهارة التركيب المتضمنة التنبؤ وتوليد الأفكار.
- ✓ مهارة التقويم المتضمنة إصدار الأحكام وإبداء الرأي. **(الكبيسي، 2008: 35)**

ومن خلال دراسة واعية لقوائم المهارات السابقة نجد أن هناك مهارات أساسية مشتركة فيما بينها، وأن مهارات التفكير المحورية تأتي متضمنة ومتداخلة في كل عملية واستراتيجية تفكير، ولكن المعيار الأساسي يبقى في اختيارها إذ يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار مدى ملاءمتها للمهارات المحددة في المحتوى الدراسي وأن يتوجه الاختيار إلى متطلبات المادة الدراسية.

ويقتصر في هذا الكتاب على مهارات التفكير التي تتعلق بمحتوى مادة الرياضيات في المرحلة الابتدائية وتلائم مستويات الطلبة في هذه المرحلة وهذه المهارات هي:

1. مهارة الملاحظة وإدراك العلاقات:

وتتمثل هذه المهارة في قدرة الطالب على تحليل المعلومات التي يحصل عليها من خلال حواسه مباشرة وإدراك العلاقة بين أجزائها والتعرف على المبادئ التي تحكم هذه العلاقات.

2. مهارة التقدير:

يقوم بناء هذه المهارة على تمكين الطالب من استخدام شيء يقع في مجال معرفته السابقة للحكم على شيء جديد، كما تمكنه من محاكمة مواقف محددة في ضوء معيار دقيق يعرفه.

3. مهارة التصنيف وبناء المفهوم:

وتعني هذه المهارة وضع الأشياء في مجموعات بناء على خاصة مشتركة.

وامتلاك الطالب لمهارة التصنيف وبناء المفهوم يتم بنمو قدرته على تحديد السمات الأساسية لشيء والتي تميز هذا الشيء عن غيره من الأشياء، وتسمى هذه السمات بالسمات المميزة أو السمات الحرجة والتي يعد غياب أي سمة منها يلغي اعتبارنا للمفهوم.

4. **مهارة تخريج النتائج وصنع التعميمات:**

يعتمد بناء هذه المهارة على إكساب الطالب القدرة على الملاحظة الهادفة لمجموعة من الحقائق أو الجزئيات التي بينها سمات مشتركة حيث يتمكن الطالب من وضع حكم عام أو تعميم ينطبق على كل الجزئيات التي لها السمات المشتركة نفسها.

ويتطلب امتلاك هذه المهارة من الطالب التأمل وجمع البيانات وتصنيفها وتسميتها، هذا بالإضافة إلى وضع الفرضيات وتجريبها وكشف المغالطات إلى غير ذلك من الإجراءات المتسلسلة منطقياً.

5. مهارة توظيف الاستقراء:

والاستقراء عملية عقلية يتأمل فيها الطالب مجموعة من الحالات الجزئية والأمثلة حيث يستخلص منها حكماً عاماً ينطبق على كل الجزئيات.

6. تعليم مهارات التفكير:

من المسلم به أن التفكير قدرة تتكون بالممارسة، وتتكون على نحو ارتقائي وتدريجي وتحتاج إلى توجيه وإرشاد حتى تصل إلى أعلى مستوى. فالتفكير لا ينمو تلقائياً لأنه عملية لا يتم اكتسابها عفوياً أو نتيجة عرضية من خلال محاولات إنجاز أخرى. **(الكبيسي، 2008: 37).**

وترى النظرية المعرفية الحديثة أن مهارات التفكير تعّلم وأنها لا تختلف عن أي موضوع دراسي، فالتعّلم والتفكير من الناحية النظرية أمر واحد، كلاهما يستعمل المعرفة السابقة وتكوين المعنى وتوليد الأفكار. فالتفكير عند أصحاب هذه النظرية نشاط عقلي تظهر آثاره من خلال الوظائف التي يؤديها في إنجاز مهمة أو تحقيق هدف ما، وذلك النشاط يمكن تعزيزه وتطويره من خلال التدريب والتوجيه المستمرين.

وإذا كان المعلمون على وعي بالمحتوى الدراسي والخصائص النمائية لطلبتهم، ولهم قدرات عالية على إدارة صفوفهم بشكل فعال، فإنهم بحاجة إلى معرفة كيف يعلمون طلبتهم كيف يفكرون وكيف يطورون المهارات التي يحتاجونها لمواجهة تحديات الحياة.

وقد مر تعليم مهارات التفكير في شكلين أساسين على النحو التالي:

أ. تعليم مهارات التفكير بشكل مباشر:

في بداية الثمانينات من القرن العشرين كانت فكرة تعليم مهارات التفكير لجميع الطلبة (وليس الموهوبون فقط) جديدة إلى حد ما، وأوصى المربون المعرفيون بضرورة التدريس الصريح المباشر لمهارات التفكير وباستخدام طرائق مباشرة. وتم التركيز في برامجهم لتعليم التفكير على تطوير مستوى معين من المعرفة الأساسية والكفايات للمهارة التفكيرية عند الطلبة، ثم استخدامها في مجال المحتوى الدراسي وبشكل متدرج وبمستويات مختلفة في الصعوبة، وهناك مضمون لبرامج في تعليم التفكير في هذه الفترة الزمنية حيث حددوا عدداً من المهارات واستخدموا محتوى منفصلاً عن المحتوى الدراسي العادي للتدريب عليها. **(الكبيسي، 2008: 40)**

ب. تعليم مهارات التفكير من خلال المحتوى الدراسي:

جاء هذا النمط متزامناً مع الأول، ويرى أن الطلبة يمكن لهم اكتساب مهارات التفكير في أثناء تعلمهم مجالات محددة من المحتوى الدراسي، وباستخدام طرائق متعددة مثل التعلم التعاوني والتعلم من خلال الخرائط المفاهيمية، مما يجعل التدريس المباشر للمهارات أمراً غير ضروري، أما إذا لزم الأمر، فإن تدريس المهارات يجب أن يعطى في سياق المواد التعليمية. **(الكبيسي، 2008: 41)**

وفي هذا الكتاب رأينا أن يتم تدريس مهارات التفكير من خلال المحتوى الدراسي وذلك من خلال المواد الدراسية المختلفة بحيث تُختار وحدات معينة من المادة الدراسية المقررة ويعاد بناؤها بطريقة يتم من خلالها تعليمها إكساب الطلبة مهارات التفكير.

وقد اعتمد هذا الرأي على ما يلي:

- تعلم مهارات التفكير ذو أهمية للجميع ولا يقتصر على فئة المتفوقين فحسب، فعند مواجهة أي فرد لموقف صعب يحتاج فيه إلى تقرير ما يجب عمله، يكون التفكير بمراتبه العليا ضرورياً.
- تعتمد الحاجة إلى استخدام مهارات التفكير العليا على الخلفية الذهنية للمتعلم.
- عند تقويم مهارات التفكير العليا للطلبة، فإنه من الضروري تهيئة موقف أو طرح سؤال لا يمكن مواجهته أو الإجابة عنه من خلال تذكر المعلومات.
- إن تدريس مهارات التفكير الدنيا والعليا يتم بشكل متداخل في غرفة الصف.
- يفكر الطلبة بشكل أفضل كلما تدربوا على مهارات التفكير.
- عمليات التفكير تنمو وتتطور عبر الزمن، ومن خلال المناهج الدراسية ومحتواها يصبح الفرد أكثر خبرة في توظيفها واستخدامها. **(الكبيسي، 2008: 42)**

ولكن هناك بعض الأمور التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار عند اختيار مهارات التفكير وتعليمها ومنها:

أن تبنى على مدى ملاءمتها للمهارات المحددة في المحتوى الدراسي والتي تلزم للنجاح في المدرسة والحياة، وأن يتوجه الاختيار لمحتوى المادة الدراسية مثل استيعاب فقرة أو مسألة، كتابة مقال، وضع قرار، حل لمشكلة، وما إلى ذلك.

وعند التدريس يراعى:

- ✓ أن تكون مهارات التفكير متدرجة في الصعوبة.
- ✓ أن تكون مناسبة في مستواها لمعظم الطلبة.
- ✓ أن تعكس قدرات الطلبة ومستوياتهم.
- ✓ أن تعكس خبرات الطلبة السابقة.
- ✓ أن تكون على صلة بالمنهاج المقرر.

✓ أن تعزز فهم الطلبة لما درسوه.

وبشأن تدريسها فإن هناك طرائق متعددة وإجراءات متسلسلة لا بد من مراعاتها وهي:

✓ أن تحدد المهارة عند بدء النشاط التعليمي.
✓ أن تقدم للطلبة وتشرح بأساليب تتفق وقدراتهم العقلية وخبراتهم السابقة وبأمثلة متعددة ومتدرجة.
✓ أن تحدد نوع النشاط إن كان كتابياً أو شفوياً.
✓ أن تعطى فرصة كافية للمتعلم للتأمل والتفكير أثناء تعلمها. **(الكبيسي، 2008: 46)**

9.2. مفهوم التفكير المجرد:

الإتجاه المجرد هو استخلاص المفاهيم من الواقع لتوجيه التفكير وانه نشاط شعوري في صورة تفكير ودراية، وهو يقدم أنواع من النشاط الإرادي المكونة لهذا النوع من التفكير كالآتي:

- فصل الأنا (Ego) عن العالم الخارجي أو الخبرة الداخلية واتخاذ موقف عقلي منه.
- تقدير أفعال الذات (Self) والتعبير عنها لفظيًا.
- الانتقال من أحد أوجه المواقف إلى آخر والرجوع عكسيًا إلى الأول.
- الاحتفاظ في الذهن بأكثر من خاصية واحدة من خواص الموقف وعلى نفس القدر من الأهمية.
- فك الكل إلى أجزاء وعزلها وتجميعها وتصنيفها.
- تجريد خواص عامة عن طريق التفكير وتكوين تدريج من المفاهيم.
- القدرة على التخطيط النظري الفعال للمستقبل.

1.9.2. التفكير المجرد أو فوق المعرفي (Méta cognitive)

أ. تعريف التفكير فوق المعرفي:

عملية تحكم عليا وظيفتها التخطيط والمراقبة والتقييم لأداء الفرد في حل المشكلة ومهارات تنفيذية مهمتها توجيه وإدارة مهارات التفكير المختلفة العاملة في حل المشكلة.

أعلى مستويات النشاط العقلي الذي يبقي على وعي الفرد لذاته ولغيره أثناء التفكير في حل المشكلة.**(ثائر أحمد ،2015: 187)**

وبالرغم من تباين التعريفات التي وضعها عدد من علماء النفس المعرفيين لمفهوم (فوق المعرفي) إلا أن معظم التعريفات كما يبدو تشترك في إبراز الدور الذي تلعبه هذه المهارات فوق المعرفية في عملية التفكير أو حل المشكلات، وعليه فإنه يمكن تعريف (مهارات التفكير فوق المعرفية) بطريقة تجمع أهم العناصر المشار إليها سابقا على النحو الآتي:

مهارة عقلية معقدة تعد من أهم من مكونات السلوك الذكي في معالجة المعلومات، وتنمو مع التقدم في العمر والخبرة وتقوم بهمة السيطرة على جميع نشاطات التفكير العاملة الموجهة لحل المشكلة واستخدام القدرات أو الموارد المعرفية للفرد بفعالية في مواجهة متطلبات مهمة التفكير. **(ثائر أحمد ، 2015: 188)**

ب. التفكير فوق المعرفي ونظرية جانبي الدماغ:

تكمن قوة التخيل كقدرة عقلية تكمن في أنه يقدم نتاج التفكير في النصف الأيمن من الدماغ، ويزودنا بمصادر في كلا الجانبين، فإذا طلبنا من المتعلمين مثلاً أن يفكروا بإسم ما وليكن مثلاً (مروان) فسيستجيبون بمعلومات من النصف الأيسر من الدماغ، وإذا طلبنا منهم أن يصبحوا هم أنفسهم إسماً ويخبرونا عن كيفية شعورهم، فسيستدعون استبصار النصف الأيمن من الدماغ، فالتخيل من وظائف النصف الأيمن من الدماغ، ولذا فإنه يعد عملية مختلفة تماماً عن عمليات النصف الأيسر منه، ويحدث التفكير في النصف الأيمن من الدماغ

دون وعي لفظي، ولذلك فنحن أقل شعوراً به، وفي التخيل نستقبل الصور من النصف الأيمن من الدماغ، فالعملية تشبه نوعاً ما مشاهدة فيلم سينمائي ولا تحكم للمشاهد طبعاً في الصور بينما يستطيع المتعلم أن يجد ظروفاً معينة تمكنه من استدعاء الصور الخيالية من النصف الأيسر للدماغ بالوصول إلى الوعي بسهولة. **(عفانة وعزو، 2002 : 25)**

إن جانبي الدماغ الأيسر والأيمن يقومان معاً بشكل متعاون في أداء عمليات ما وراء المعرفة كأحد عمليات التفكير العليا، فمثلاً في حين يقوم الجانب الأيسر بعمليات التخطيط والمراقبة والتحكم وهي عمليات ما وراء المعرفة الرئيسة، فإن الجانب الأيمن من الدماغ يقوم بالربط بين هذه العمليات كما أنه يقوم بعمليات ما وراء المعرفة بشكل ضمني لأن الجانب الأيمن من الدماغ أحد وظائفه التفكير غير اللفظي، وعمليات ما وراء المعرفة بشكل عام تحدث في فكر الإنسان أي أنها عمليات تفكير غير لفظية. **(ثائر أحمد، 2015: 189)**

ج. مهارات التفكير فوق المعرفي:

صنف "ستيرنبرغ" هذه المهارات في ثلاث فئات هي التخطيط والمراقبة والتقييم

- **التخطيط:**
  - تحديد هدف أو الإحساس بوجود مشكلة وتحديد طبيعتها
  - اختيار استراتجية التنفيذ والمهارات.
  - ترتيب تسلسل العمليات أو الخطوات
  - تحديد العقبات والأخطاء المحتملة.
  - تحديد أساليب مواجهة الصعوبات والأخطاء.
  - التنبؤ بالنتائج المرغوبة أو المتوقعة. (ثائر أحمد، 2015: 191)
- **المراقبة والتحكم**
  - الإبقاء على الهدف في بؤرة االإهتمام.
  - الحفاظ على تسلسل العمليات أو الخطوات.

- معرفة متى يجب الإنتقال إلى العمليات التالية.
- اختبار العملية الملائمة التي تتبع في السياق.
- معرفة كيفية التغلب على العقبات والتخلص من الأخطاء.
- اكتشاف العقبات والأخطاء. **(ثائر أحمد، 2015: 191)**

التقييم:

- تقييم مدى تحقق هدف
- الحكم على دقة النتائج وكفايتها.
- تقييم مدى ملائمة الأساليب التي استخدمت.
- تقييم كيفية تناول العقبات والأخطاء.
- تقييم فعالية الخطة وتنفيذها. **(ثائر أحمد، 2015: 191)**

خلاصة:

من خلال الإحاطة بالمختلف الجوانب النظرية للتفكير المجرد يتضح أن للتفكير المجرد أهمية كبيرة في أنه يساعد على تنمية الذات ومشاعر الانتماء والإحساس بالمسؤولية نحو المجتمع و أيضا يساعد الطلبة الجامعيين على اكتساب المعارف التي سوف تساعده في مواجهة المشاكل التي تصادفه في حياته اليومية .

تمهيد

في هذا الفصل نتطرق للإجراءات المنهجية للدراسة والتي تتضمن تعريف المنهج وعينة الدراسة ومواصفاتها، والحدود المكانية والزمانية، ثم تحديد الأدوات المستعملة في الدراسة المتمثلة في المقابلة والمقاييس، مع إبراز خصائصها السيكوميترية.

1. منهج البحث:

يعتبر المنهج الطريقة أو الأسلوب الذي ينتهجه الباحث في بحثه أو دراسته لمشكلته والوصول إلى حلول وهو الدراسة المنطقية التي توضع أو تحدد المناهج التي نتبعها في سعينا للوصول إلى حقائق (ن،جعفري، 2006، 87) وعليه فإن بحثنا يرتكز على المنهج العيادي الذي يعتمد على دراسة الفرد كحالة متميزة ومنفردة بطريقة تفصيلية دقيقة، وذلك من خلال جمع البيانات الخاصة ثم يتم تحليلها ومعرفة مضمونها وبالتالي التوصل إلى نتيجة واضحة بشأن الحالة المدروسة والظروف المحيطة بها.

2. تحديد زمكانية الدراسة

1.2. المجال المكاني :

تتمثل حدود الدراسة المكانية في جامعة ابن خلدون بكلية العلوم الإجتماعية والإنسانية. لولاية تيارت.

2.2. المجال الزماني:

تتمثل حدود الدراسة الزمانية إبتداءا من تاريخ **15 فيفري 2017** إلى غاية **27 مارس 2017.**

3. مجموعة البحث ومعايير اختيارها:

تمثلت عينة الدراسة في حالتين تم اختيارهما بطريقة قصدية من كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية، وفق المعايير الآتية:

- **أن يكون مدمن على الإنترنت**
- **أن يكون طالبا بكلية العلوم الإنسانية والإجتماعية**

4. أدوات الدراسة:

تنوعت أدوات الدراسة للوصول إلى فهم أعمق للحالات المدروسة وتمثلت فيما يلي:

1.4. المقابلة العيادية النصف موجهة:

اعتمدنا في بحثنا هذا على المقابلة العيادية النصف موجهة وذلك لإجراء نقاش مع حالات الدراسة حول ظاهرة الإدمان على الأنترنت، ويتم ذلك بطرح مجموعة من الأسئلة على الحالة كي نفهم الظاهرة وجمع أكبر عدد ممكن من المعطيات حول الحالة.

2.4. مقياس الإدمان على الأنترنت

1.2.4. التعريف بالمقياس:

أعد الباحث **"يعقوب يونس خليل الأسطل"** (2011)، مقياس إدمان الانترنت والذي يتمتع بصدق وثبات عاليين، ويشتمل المقياس على واحد وعشرون (21) بندا، وتدرجت بدائله بين: (دائما، كثيرا، أحيانا، نادرا، أبدا). ونظرا لتشابه البيئة العربية اعتمد الباحث في دراسته الحالية على صدق وثبات المقياس السابق الذكر.

وفي ما يلي القيم التي تحصل عليها صاحب المقياس التي تمثل معاملات الصدق والثبات للأداة وهي كالآتي:

2.2.4. الخصائص السيكومترية لمقياس إدمان الانترنت

أ. صدق الأداة:

يعتبر الصدق من المعالم الرئيسية الهامة التي يقوم عليها الاختبار النفسي، والصدق أن تقيس الأداة ما يطلب منه قياسه **(بدر الأنصاري: 2000، 91)**، وهو أنواع منها صدق الاتساق الداخلي.

ب. قيم صدق الاتساق الداخلي الخاص:

أوجد **"يونس"** (2011) عن مجموعات الفقرات التي ترتبط بدرجة كبيرة ببعضها البعض والتي تندرج تحت المقياس، والجدول الموالي يوضح نتائج فحص صدق الاتساق الداخلي للفقرات بالدرجة الكلية لاستجابات أفراد عينة التقنين

جدول رقم (03) يوضح ترتيب قيم معاملات الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية لمقياس إدمان الانترنت

رقم	العبـــــارة	قيمة "ر"
20	أستمر في الجلوس أمام الأنترنت حتى لو شعرت بالتعب والنعاس	**0.68**
17	أشعر بأن حياتي مرتبطة بالأنترنت	**0.64**
19	الحياة بدون الأنترنت لا تطاق	**0.64**
05	أصبحت أسيرا لشبكة الأنترنت	**0.63**
06	أسهر فترة طويلة أمام الأنترنت	**0.63**
04	أشعر بتوتر إذا انقطعت عن الأنترنت	**0.62**
09	تتملكني الرغبة حين أغلق الأنترنت بالعودة إليه بعد قليل	**0.62**
18	أحاول إخفاء الوقت الذي أستغرقه في استخدام الأنترنت	**0.60**
21	أنزعج عندما يكلفني والداي بأمر ما حتى لا أترك الأنترنت	**0.60**
13	يشكو مني الآخرون بسبب الوقت الذي أقضيه أمام الأنترنت	**0.59**
01	أفضل أن أقضي وقت فراغي في تصفح الأنترنت	**0.58**
15	أجد نفسي متحمسا للمرة القادمة التي سوف أستخدم بها الأنترنت	**0.55**
16	أنزعج عندما يقاطعني الآخرون أثناء للأنترنت	**0.54**
03	أهمل التزاماتي اليومية لقضاء وقت أطول أمام الأنترنت	**0.52**
08	أصاب بالإجهاد والتعب في يدي وأو في ظهري من كثرة الجلوس أمام الأنترنت	**0.51**
12	أفضل إثارة الأنترنت على أية متعة أخرى	**0.51**
14	أتكتم عندما يسألني الآخرون عما أتصحفه بالأنترنت	**0.51**
10	تصفحي على الأنترنت يؤخرني عن مواعيدي	**0.49**
07	أفشل عند محاولة تحديد مدة جلوسي أمام الأنترنت	**0.48**
02	يمنعني الجلوس أمام الأنترنت من قضاء وقت أطول مع رفقائي	**0.39**
11	أشعر بالندم لطول فترات جلوسي أمام الأنترنت	**0.29**

$(^{**})$ $p < 0.01$

يوضح الجدول رقم (03) أن قيم المعاملات قد تراوحت بين (0.29 و0.68) وهي دالة عند مستوى الدلالة (0.01) وهذا يدل على وجود علاقة قوية بين الفقرات والدرجة الكلية للمقياس، وهي بالتالي تعبر عن مدى صدق اتساقها الداخلي، وبذلك نطمئن لصدق الفقرات في قياسها للخاصية المراد قياسها، بالإضافة إلى أنها متقاربة مع قيم معاملات الارتباط للمقياس قبل تطبيقه الدراسة الاستطلاعية والتي تراوحت بين (0.37 و0.78) وهي أيضا قيم دالة.

ج. ثبات مقياس إدمان الانترنت:

" يعني الثبات الاستقرار، أي أنه لو كررت عمليات قياس الفرد الواحد لأظهرت درجته شيئا من الاستقرار" (بدر الأنصاري: 2000، 91)، وهناك عدة طرق لحساب الثبات وقد اعتمدت الدراسة على طريقتين:

د . قيم الثبات باستخدام معادلة ألفا كرومباخ:

يعد معامل ألفا كرومباخ أحد أهم مقاييس الاتساق الداخلي الذي تعتمد فكرته على "مدى ارتباط الوحدات أو البنود مع بعضها البعض داخل الاختبار وكذلك ارتباط كل وحدة أو بند مع الاختبار ككل، وكلما كانت البنود متجانسة فيما تقيس كان الاتساق عاليا فيما بينها والعكس صحيح" (سعد عبد الرحمان، 2003 ،174)،

وفيما يلي قيم معاملات ألفا كرومباخ المبينة في الجدول الآتي:

الجدول رقم (04) يبين معامل الثبات لمقياس الإدمان على الإنترنت بتطبيق معادلة ألفا كرومباخ

مقيــاس الإدمان على الأنتــرنت	معامل الثبات ألفا كرومباخ للمقياس
	0.88

يظهر من خلال الجدول رقم (04) أن قيمة معامل ألفا كرومباخ المحسوبة الخاصة بحساب ثبات المقياس (0.88)، وهي قيمة مقاربة لقيمة المقياس الأصلية التي بلغت (0.92) وبالتالي نطمئن على ثبات نتائج الأداة إذا ما أعيد استخدامها في الدراسة الأساسية الحالية.

هـ . ثبات المقياس باستخدام التجزئة النصفية:

تعتمد طريقة التجزئة النصفية في حساب ثبات الأداة على تجزئتها إلى جزأين متكافئين ثم حساب معامل الارتباط بينهما وتعديله باستخدام معادلة سبيرمان - براون والنتائج المحسوبة موضحة في الجدول الآتي:

الجدول رقم (05) يبين قيم معاملات الثبات لمقياس الإدمان على الإنترنت بتطبيق معادلة سبيرمان - براون

مقيــاس الإدمان على الأنتــرنت	معامل الثبات سبيرمان - براون للمقياس
	0.77

يبين الجدول رقم (05) أن نتائج حساب معامل الثبات بتطبيق التجزئة النصفية للأداة قد وصلت إلى (ر= 0.77) بعد تصحيحها باستخدام معادلة سبيرمان - براون وهي قيمة دالة، بالرغم، (من أنها متباعدة قليلا عن قيمة المقياس التي توصل إليها معد المقياس والتي

وصلت إلى (0.85) وبالتالي توجد علاقة ما بين الجزأين المتكافئين بعد التصحيح، ويمكن بذلك الاطمئنان مرة ثانية على ثبات نتائج الأداة إذا ما استخدمت في دراستنا الأساسية.

يظهر من خلال النتائج المحصل عليها في حساب معامل الثبات بتطبيق معامل ألفاكرومباخ والتجزئة النصفية أنها كلها تطمئن على استقرار درجات مقياس إدمان الانترنت ومنه تنبئ على صدقه نظريا.

3.2.4. الأوزان الخاصة لمقياس إدمان الانترنت:

أعطى الباحث مصمم المقياس لكل فقرة مكونة للمقياس الدرجة الموزونة الآتية: (دائما = 04، كثيرا =03، أحيانا= 02، نادرا = 01، أبدا= 0) ثم تستخرج الدرجة الكلية بجمع الدرجات الموزونة الواحد والعشرون (21) فقرة المكونة للمقياس، وتتراوح الدرجات على المقياس من درجة صفر (0) كأدنى درجة وأربعة وثمانون (84) كحد أقصى يمكن أن يحصل عليه التلميذ.

3.4. مقياس التفكير ما وراء المعرفي: (*Meta Cognitive*)

1.3.4. التعريف بالمقياس:

صممه **"شراو ودينسن"** ***(1994)*** ، ثم طبقه الباحث **"عبد الناصر الجراح"** ***(2011)*** على عينة من الطلبة بجامعة اليرموك، بعد أن قام بترجمته من صاحبه الأصلي إلى البيئة الأردنية، واعتماده على كل من صدقه وثباته، ما يتيح لنا الإعتماد على خصائصه السيكوميترية في دراستنا الحالية.

وتمثل المقياس الخاص بالتفكير ما وراء المعرفي في ثلاث أبعاد، الأول بعد معرفة المعرفة، والثاني بعد تنظيم المعرفة، والبعد الثالث يمثل معالجة المعرفة. وكانت قيم الصدق والثبات الخاصة به كالآتي:

أ. قيم صدق الإتساق الداخلي للمقياس

قام **"شراو ودينسن" *(1994)*** بالتحقق من صدق المقياس بإجراء التحليل العاملي وقد كشفت النتائج وجود عاملين للتفكير ما وراء المعرفي هما: الأول معرفة المعرفة والثاني تنظيم المعرفة، وقد فسر العاملان (65 %) من التباين.

الجدول رقم (06) يبين معامل الإرتباط بيرسون للأبعاد مع بعضها ومع مقياس التفكير ما وراء المعرفي ككل.

الأبعاد	الأول	الثاني	الثالث	المقياس ككل
تنظيم المعرفة	-	*0.66	*0.79	*0.59
معرفة المعرفة	-	-	*0.55	*0.83
معالجة المعرفة	-	-	-	*0.86

*** دالة عند مستوى الدلالة (a =0.55)**

وبإعادة التحليل العاملي للمقياس، فنتج عنه ثلاثة عوامل هي: تنظيم المعرفة، ومعرفة المعرفة، ومعالجة المعرفة، وفي العامل الأول ظهر (15) فقرة كان معامل تشبعها بالبعد (0.40) فما فوق، وفي العامل الثاني ظهر (11) فقرة معامل تشبعها بالبعد (0.40) فما فوق وفي العامل الثالث ظهر (11) فقرة معامل تشبعها بالبعد (0.40) فما فوق، وقد فسرت العوامل الثلاثة (28.1 %) من التباين.

ب. صدق الإتساق الظاهري للمقياس

أما فيما يخص صدق المقياس الظاهري فقد تم عرضه من قبل عبد الناصر الجراح ***(2011)*** على ثمانية محكمين من ذوي الاختصاص في التربية وعلم النفس في جامعة اليرموك، حيث طُلب منهم الاطلاع على مقياس التفكير ما وراء المعرفي، وإبداء

الملاحظات حول المقياس، من حيث مناسبة الفقرات للفئة المستهدفة (طلبة البكالوريوس) وانتمائها للأبعاد، ووضوح المعنى، وأية ملاحظات أخرى مناسبة، وتم الأخذ بالملاحظات التي أجمع عليها (ستة) محكمين، وأية مقترحات منطقية أخرى حتى لو جاءت من محكم واحد، حيث تمثلت التعديلات بإعادة صياغة بعض الفقرات، منها تعديل فقرة (عندما أفشل بالفهم) بـ (عندما لا أستطيع فهم الموضوع بشكل جيد). كما تم تصويب بعض الأخطاء اللغوية لصياغة المقياس بفقراته الجديدة بعد الأخذ بملاحظات المحكمين.

ج. ثبات المقياس :

قام شراو ودينسن ,Dennison 1994 بحساب معامل الاتساق الداخلي باستخدام معادلة الفا كرونباخ، وقد بلغت قيمته (0.91) لكل بعد كما قام باستخراج معامل ثبات الاتساق الداخلي باستخدام معادلة ألفا كرونباخ للمقياس ككل وللأبعاد الثلاثة، وقد تراوحت القيم بين (0.80 و 0.68) والتي تشير إلى تمتع المقياس بدلالات ثبات عالية والجدول رقم (**03**) يبين جميع هذه القيم.

الجدول رقم (07) يبين معامل الإتساق الداخلي حسب معادلة كرموباخ ألفا لمقياس التفكير ما وراء المعرفي وأبعاده، وثبات الأداة.

	شراو ودينسين	الدراسة الحالية المقياس ككل	
		ألفا كرومباخ	ثبات الإعادة
تنظيم المعرفة	0.91	0.89	0.66
معرفة المعرفة	0.91	0.80	0.73
معالجة المعرفة	-	0.78	0.62
الأداة ككل	**0.95**	**0.93**	**0.73**

وتم التحقق من ثبات المقياس بطريقتين، الأولى من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية بلغت (72) طالباً وطالبة، وتم حساب معامل الاتساق الداخلي ألفا كرونباخ للأبعاد والأداة ككل، والثانية ثبات الاستقرار بتطبيقه على عينة تكونت من (49) طالباً وطالبة، وتم إعادة تطبيقه بعد أسبوعين من التطبيق الأول وتراوحت هذه القيم بين (0.62 و0.73)، كما هو موضح، في الجدول رقم (03)

- **طريقة تصحيح المقياس:**

تكون المقياس بصورته النهائية من (42) فقرة وسلم الإجابة من 05 بدائل، (دائما) أعطيت (05) درجات، و(غالبا) (04) بدرجات، (أحيانا) (03) درجات، (نادرا) (02) درجة و(إطلاقا) بدرجة (01) وتتراوح الدرجات على بعد تنظيم المعرفة بين (19-95) درجة و(بعد معرفة المعرفة) بين (12-60) درجة، و(بعد معالجة المعرفة) بين (11-55) درجة، تراوحت الدرجات على المقياس ككل بين (42-210) درج، وبلغ المتوسط الحسابي النظري للأبعاد درجة (124) ثم مقارنة المتوسط الحسابي لاستجابات العينة الخاصة بكل بعد مع المتوسط الحسابي للأداة ككل .

4.4. استبيان التفكير المجرد:

وللتأكد أكثر من مدى استجابة أفراد العينة على بنود المقياس تم بناء استبيان بمساعدة الأستاذ المشرف، تمثلت فقراته في (***21***) فقرة لقياس الدرجة التي تمثل اكتساب مهارة التفكير المجرد عند الطلبة الجامعيين (أفراد العينة)، حيث تم تخريج النسخة النهائية لهذا الإستبيان بعد إخضاعه للجنة التحكيم التي حددها الأستاذ المشرف كما هي مدرجة في الملحق رقم **(08)**

5. عرض وتحليل نتائج الحالة الأولى (نور الدين)

1.5. تحليل مقياس الإدمان على الانترنيت الخاص بالحالة الأولى (نور الدين)

1.1.5. عرض النتائج:

الجدول رقم (08) يبين إجابات الحالة (نور الدين)

الدرجات المتحصل عليها	بدائلها
04	دائما
30	كثيرا
20	أحيانا
00	نادرا
00	أبدا

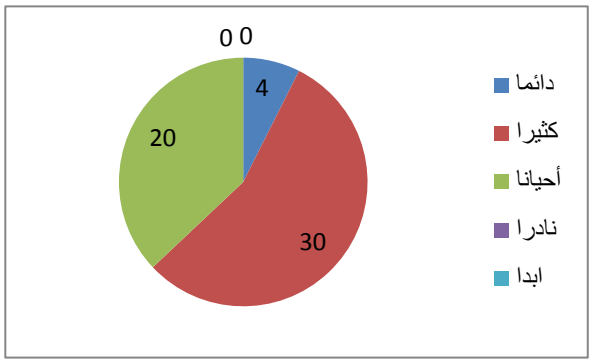

الشكل رقم (02) يمثل الدائرة النسبية لإجابات الحالة (نور الدين)

2.1.5. التعليق على النتائج:

يتضح لنا من خلال هذه النتائج أن أعلى درجة تحصلنا عليها من خلال مقياس الإدمان على الانترنت على الحالة (نور الدين) كانت للبديل كثيرا بـ (30) درجة بالإضافة إلى (4) درجات للبديل دائما وهذا يؤكد على أن الحالة (نور الدين) مدمن على الانترنت

2.5. عرض محتوى المقابلات مع الحالة الأولى (نور الدين)

كان العدد الإجمالي للمقابلات هو ثلاث مقابلات، بحيث المدة الزمنية لكل مقابلة تتراوح من (35) إلى (45) دقيقة، وهذا حسب ظروف الحالة، وقد استعملنا معها المقابلة النصف الموجهة، بحيث ركزنا على أن يدور الحوار حول وضعها النفسي الحالي.

المقابلة الأولى: التاريخ: 2017-03-06 المدة: 20 دقيقة المكان: قاعة ماستر 02

- **الاسم** : (نور الدين)
- **السن** :22 سنة
- **رتبته بين الاخوة** : الأخيرة
- **المستوى التعليمي** : سنة ثالثة جامعي

المقابلة الثانية: التاريخ :08-03-2017 المدة: 45 دقيقة المكان: قاعة ماستر 2

قمنا بطرح بعض الأسئلة حول الوضعية الاجتماعية والأسرية والنفسية للحالة (نور الدين)

- **الوضعية الاجتماعية :**

ولد (نور الدين) بولاية تيارت من أسرة متوسطة الدخل يحتل المرتبة الأخيرة من الإخوة أي الابن الأصغر، يعيش مع أبويه وأخويه، يقطن في أحياء الشعبية وسط مدينة تيارت، يتميز بحالة اجتماعية طبيعية متأقلم مع الوسط الاجتماعي

- **الوضعية النفسية :**

عند دخوله في العام الأول الى الجامعة لم تستطع الحالة التكيف مع الوسط الجامعي وذلك بسبب تغير نمط الدراسة وعدم توجيهه للتخصص الذي كان يرغب فيه المتمثل في شعبة لغات (فرنسية)، مما أصابه نوع من القلق مما أدى به الى تدهور حالته النفسية وأصبح يرفض الالتحاق بمقاعد الدراسة بالجامعة وكان يقضي معظم وقته مستخدما للانترنيت وهذا ما جعله يرسب في العام الأول من الدراسة، مع ظهور بعض الأعراض عنده والمتمثلة في الأرق والإرهاق النفسي

- **الوضعية الدراسية :**

بعد فشله في العام الدراسي الاول ، اختار (نور الدين) فرع علم الاجتماع حيث كان يميل نوعا ما الى هذا الاخير حيث صرح لنا: ***(انا كنت باغي ندير français فـ début بصح ربي ما كتبش ما نجحتش فالعام الاول بصح تعجبني قراية تاع sociologie والحمد لله بلعت عوامي سنا راني فـ la dernière année ان شاء الله ربي يوفقني وندي la licence)***

- **الأهداف والطموحات :**

يطمح (نور الدين) الى تحقيق كل ما يتمناه في حياته من عمل وتأسيس اسرة، تنزه، أعمال خيرية كما جاء في تصريحه ***"بزاف صوالح في حياتي نحوس نوصل ليهم،نبغي نحوس، نقبض خدمة، نكون منظم في حياتي"*** غير أن الحالة (نور الدين) لديه نظرة تشاؤمية حول المستقبل مع نقص الثقة بالذات وذلك حسب ما صرح لنا الحالة ***"بصح في البلاد هذي ما شكيتش نوصل ليهم"***

المقابلة الثالثة: التاريخ :09-03-2017 المدة: 46 دقيقة المكان: قاعة

الجدول رقم (09) يبين تصريحات الحالة (نور الدين) حول المقابلة

أسئلة دليل المقابلة	تصريحات الحالة
السؤال 01	يستعمل الحالة الانترنت اكثر من ***(5)*** ساعات مقسمة في اليوم ومعظمها في الليل
السؤال 02	***"اقوم بالاطلاع على كل ما هو جديد عبر العالم وادخل الى مواقع التواصل الاجتماعي وذلك من اجل التواصل مع الاصدقاء"***
السؤال 03	تصرح الحالة بانها لا تنال قسطا من المقروئية عبر الانترنت وذلك حسبها لانها تعتمد على مصادر المعلومات المرئية
السؤال 04	***"نادرا ما اطالع في كتب ورقية خارج الانترنت ما عدا بعض الجرائد اليومية في بعض الاحيان"***
السؤال 05	نادرا ما تدخل في حوارات ونقاشات مع الزملاء والاساتذة وذلك في تصريح الحالة ***"مواضيع النقاش لا تهمني"***
السؤال 06	لا تستغرق الحالة بالتفكير في المسائل التي تواجهها و ذلك ظاهر في تصريحه ***"علاش نكلف روحي لكان الحل تاعها واجد"***
السؤال 07	الرصيد المعرفي للحالة في تطور مستمر بعد استعماله للانترنت حيث صرح لنا ***"مادام عندي الانترنت ننجم نعرف كلش"***
السؤال 08	تحبذ الحالة الاسئلة المباشرة في مواضيع الامتحان وذلك ظاهر حسبها بان الاسئلة التي تتطلب التحليل والشرح صعبة جدا ويكون الوقوع في الخطا بالنسبة للاجابة بدرجة كبيرة
السؤال 09	تقول الحالة بان الصعوبة في ادراك الحقائق تختلف حسب كل موضوع وموقف تواجهه
السؤال 10	لا تعاني الحالة صعوبة في الانتباه و التركيز وذلك ظاهر في تصريحه لنا ***"غير لا كنت تعبان ولا مديقوتي***
السؤال 11	للحالة نوع من العجزفي التعريف اللغوي عن المسائل حيث صرح ***"دي فوا تكون عندي فكرة في راسي مي منعرفش نوصلها للناس***
السؤال 12	ليس للحالة قدرة على الخيال و ذلك ظاهر في تصريحه ***"منبغيش صالح تاع الجياح نبغي صوالح لي ريال***
السؤال 13	للحالة اعراض فيزيولوجية كالصداع وضيق النفس وذلك حسبه في التصريح ***"سي فري سيرتو في ليامات تاع ليزيقزاما"***
السؤال 14	تعاني الحالة من ان انفعال زائد لاتفه الاسباب مشيرا لذلك في تصريحه ***"واه نيشان ديفوا فالدار يقولولي راك تزعف على حاجة ماهي والو***
السؤال 15	تعاني الحالة من قصور في الذاكرة و ذلك ظاهر في تصريحه: ***"خطرات ننسى مي روندیفو وثاني دي فوا واحد نعرفو في وجهو بصح نكون ناسي اسمو "***
السؤال 16	تقول الحالة ان تعاطيها مع الظواهر والتعمق فيها يكون حسب درجة اهميتها وذلك في حسب ما صرح لنا ***:"يلا كان السوجي يهمني نبغي نزيد نعرف عليه***

1.2.5. تحليل نتائج المقابلات المطبقة مع الحالة (نور الدين) :

تبين لنا من خلال تطبيقنا للمقابلات مع الحالة (نور الدين) انه يبلغ من العمر(22) سنة ويدرس في السنة الثالثة ليسانس علم اجتماع و يحتل المرتبة الأخيرة بين إخوته : أي انه الأخ الأصغر وهذا يعتبر مؤشرا هاما من الناحية السيكولوجية في النسق الأسري، حيث يشير علماء النفس على أن مرتبية كل طفل في الأسرة له دلالته على مستوى الأدوار والوظائف التي تمنح له داخل أسرته وكذالك تتحدد وفقها نوعية العلاقات الأسرية معه.

وباعتبار أن الحالة (نور الدين) هو الابن الأصغر ضمن إخوته فان دلالة هذه المرتبية تلعب دورا هاما في العلاقة معه إذ نحن هنا بصدد الدلالة الخاصة بالابن الأصغر من ضمن الإطار العام الذي اشرنا إليه في ضوء الدراسات النفسية التي تعنى بذلك وتتفاوت هذه الدلالة الخاصة من حالة إلى أخرى مما يجعل لكل طفل مكنته الفريدة في التاريخ الأسري على مستوى القبول و التقدير كما في خيبت الأمل والنبذ النوعي.

فالطفل الأصغر في الترتيب العائلي يحتل مكانة ذات دلالة مميزة على أكثر من صعيد بحيث أن الطفل الأخير في الأسرة – كما يشير إليه علماء النفس - يحظى عادة بالكثير من التلقائية و العفوية في التعامل معه حيث قد يبالغ الوالدان عادة في التساهل معه كما أن المبالغة في التساهل تجعل هذا الطفل يعيش طفولته في كامل مداها حتى أنه يتشجع على الإستمرار في الطفلية المعفاة من المتطلبات و المسؤوليات في أحيان كثيرة وهذا ما يتضح بالفعل في السلوك الإدماني على الانترنت بالنسبة للحالة (نور الدين) بحيث أن استعماله المفرط للانترنت الذي يستغرق أكثر من (5) ساعات يوميا كما جاء ذلك في تصريح الحالة أثناء المقابلة وهذا الاستعمال المفرط للانترنت إنما يدل ويؤكد الذي ذكرناه سابقا من السلوك المعفى من المتطلبات والمسؤوليات و خاصة انه طالب في السنة الثالثة جامعي .

كما يتضح لنا من خلال تصريح الحالة عند سؤالنا له عن حجم المقروئية لديه عبر الانترنت أنه لا ينال قسطا من المقروئية وهذا مؤشر يدل على الاستعمال السطحي للانترنت الذي لا ينمي القدرات المعرفية للحالة باعتبار ان المقروئية لها كل العلاقة بنمو التفكير لدى

الفرد وهذا ما تثبته الأبحاث الحديثة في العلوم العصبية حيث أكدت على التكامل بين التفكير والقراءة وهذا ما أطلقوا عليه (المقروئية النمائية) التي تهدف إلى تكوين الاقتدار المعرفي الفكري لدى الشخص .كما اتضح لنا من خلال تصريح الحالة انه يركز على تفضيل كل ما هو مرئي على شبكة الانترنت وهذا ما تؤكد عليه في أبحاثها الباحثة النفسانية الدكتورة (رحالي جليلة) مشيرة في السياق بان المدمن على الانترنت أصبح يفكر في الصورة والصوت فقط **(ج. رحالي، 2016: 8) .**

لان الصورة المتجسدة في الفيديوهات والأشرطة الوثائقية والأفلام والفلاشات وغيرها أصبحت تشمل الحيز الأكبر في فضاء الانترنت وهي الأكثر مشاهدة من الوثائق والمدونات المكتوبة وهنا يشير علماء النفس الذين يبحثون في هذا المجال الحديث من مجالات علم النفس المتمثل في "**علم النفس العالم الافتراضي** " ان الصورة المتحركة في العالم الافتراضي أصبحت تمثل البلاغة الالكترونية الافتراضية بدل البلاغة اللغوية المقروءة والمكتوبة وهذا يشكل خطر كبير على القدرات المعرفية لدى الشخص بحيث الصورة الافتراضية كما يشير إليه هؤلاء المختصين ستقضي على مهارات التفكير مستقبلا

وعند سؤالنا للحالة (نور الدين) عن حجم المقروئية والمطالعة لديه خارج نطاق الانترنت فقد صرح لنا بما يلي: ***"نادرا ما اطالع في في كتب ورقية خارج الانترنت ماعدا بعض الجرائد اليومية أحيانا "*** وهذا يدل على فقر المقروئية لديه بل عجزه عن ممارسة ذلك وهذا يعكس استعماله المفرط للانترنت الذي شغل كل وقته وأثر بشكل كبير على المقروئية الورقية لديه كما أن مطالعته في الجرائد اليومية يدل هو الآخر على سطحية المقروئية لديه وهذا كله يعكس محدودية التفكير لدى الحالة(نور الدين).

وأما فيما يتعلق بمضمون السؤال الخامس حول مشاركة الحالة (نور الدين) في الحوارات و النقاشات مع الزملاء والأساتذة في الجامعة حول مواضيع معينة فقد صرح لنا الحالة بما يلي ***:"نادر ما ادخل في حوارات ونقاشات مع الأساتذة لان ذلك لا يهمني" .***

وهذا يدل على عدم امتلاك القدرة كالسيطرة على الذات والواقع والمصير وصولا إلى صناعته بالإضافة إلى عدم امتلاكه للاقتدار المعرفي الذي يكفل له إمكانية التفكير في حلول لهاته المسائل التي يواجهها في حياته وهذا بسبب عجزه الفكري الذي ساهم فيه إدمانه على الانترنت .

وفيما يتعلق بالسؤال الثامن الذي يتضمن نوعية أسئلة الامتحان التي يفضلها الحالة (نور الدين) في الدراسة الجامعية فقد أجاب بأنه يفضل الأسئلة المباشرة في مواضيع الامتحان التي يفضلها الحالة (نور الدين) في الدراسة الجامعية فقد أجاب بأنه يفضل الأسئلة المباشر في مواضيع الإمتحان ويتجنب الأسئلة التي تتطلب التحليل والشرح لأنها تعتبر بالنسبة إليه أسئلة صعبة جدا وهذا يعكس كذلك عجزه الفكري و قصوره عن الشرح والتحليل الذي يتطلب من الطالب إقتدار معرفي وتفكير مجرد يمكنه من الإيجابة عن مثل تلك الأسئلة ومن ذلك تتجلى ملامح خطورة الهدر الفكري الذي يتجسد في عدم القدرة على إعمال النظر في الموضوع محل نقاش ومساءلة وتأمله وعدم المقدرة أيضا على ترتيب المعلومات في الذهن ذلك أن الأسئلة التي تتطلب التحليل في الامتحان تحتاج إلى تفكير مجرد قادر على التفسير والتحليل والاستقراء والاستنباط والانستنتاج وهذا يعكس **اليات الحجر على الفكر**، وهو ما يؤول مباشرة إلى هدر الاقتدار المعرفي الذي يعتبر الكون الأساسي للتفكير المجرد أي القدرة على بناء عقل معرفي كبير. باعتبار أن الحوارات والنقاشات العلمية لها إسهام كبير جدا في بناء العقل المعرفي و بالتالي فانعدم الخوض فيها ومن آليات الحجر على الفكر أو ما يمكن تسميته بلغة التحليل النفسي **الكف الفكري** الذي هو نتيجة الإستعمال المفرط للانترنت التي ساهمت بشكل كبير في هذا الحجر لأن عقل الحالة (نور الدين) أصبح حبيس العالم الافتراضي الذي صده عن محاكاة العالم الخارجي، بل اكسبه العالم الافتراضي عجزا وقصورا عن الخوض في حوارات ونقاشات مع الزملاء والأساتذة في واقعه الخارجي لأنه أصبح مرتبط بعلاقات إنسانية افتراضية على مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة الفيسبوك منها .

وفيما يتعلق بسؤال الحالة عن قدرتها على التفكير في القضايا و المسائل التي تواجهه فأجابنا بأنه لا يستغرق بالتفكير في ذلك وهو يبحث دائما عن الحلول الجاهزة لتلك القضايا والمسائل دون عناء آو جهد فكري يبذله.

وبخصوص سؤالنا للحالة (نور الدين) عن إمكانياته اللغوية في التعبير عن مساءلة ما بسلاسة وطلاقة فكن جوابه لنا بانه يعاني عجزا كبيرا في ذالك كما جاء في تصريحه لنا حول ذلك ***:"ديفوا تكون عندي فكرة في راسي مي منعرفش نوصلها للناس"*** وهذا يعكس أيضا بشكل واضح وجلي العجز الفكري الذي يعاني منه (نور الدين) باعتبار أن تعريف التفكير من وجهة نظر علم النفس يعني " المعالجة للتصورات بقصد هادف ويستخدم في ذلك الكلمات والصور الذهنية " **(مصطفى حجازي 2013 :167) .**

ونفهم من هذا أن التفكير مبني على اللغة وبالتالي إذا كان هناك قصور وعجز على مستوى اللغة ينجم عنه حتما عجزا وقصور على مستوى التفكير وهذا ناجم في كثير من الأحيان عن الإدمان على الانترنت بحكم إن المدمن لا يستخدم اللغة الشفهية وإنما يكون دائما في صمت وبالتالي لا يتعود لسانه على استخدام اللغة شفهيا في التعبير عن الأشياء وهكذا تدريجيا حتى يصبح عاجزا بشكل كلي عن التعبير اللغوي بشكل وطلق في المحادثة وعند سؤالنا للحالة عن الاعراض الفيزيولوجية التي يشكو منها عادة اثناء مواجهته لمسالة ما تتطلب جهدا فكريا فكانت اجابته بانه يشكو عادة من الصداع وضيق التنفس وهذا ما يمكن تفسيره ارتكازا على معطيات الابحاث الحديثة على الدماغ ونشاطه، فلقد ثبت ان تشجيع التفكير من خلال الحوار والنقاش وتعزيزهما، يطلق مادتي **الاندروفين** و**الدوبامين** في الدماغ وهما يولدان حالة من النشوة والحيوية والاستمتاع والدينامية **(مصطفى حجازي 2013 :168).**

كذلك كشفت الدراسات العصبية الحديثة أن التحديات الفكرية وطرح المشكلات التي تحتاج الى حل ،وتنشيط التفكير المجرد التحليلي النقدي يساعد على زيادة تكوين الشبكات العصبية في الدماغ من خلال نمو الشجيرات التي ترتبط بين الخلايا العصبية وكلما زادت

التحديات الذهنية و معها النشاط المعرفي نمت هاته الشجيرات ،وتوفر للدماغ شبكات عصبية جديدة تزيد من كفاءته .وعلى العكس من ذلك فان التزمت الفكري والحجر عليه يؤدي الى تصلب الدماغ الذي ينجم عنه الكثير من الأعراض الفيزيولوجية وخاصة الصداع الذي ينتاب الشخص أثناء القيام باي جهد فكري وهذا ناتج عن تقلص تشبيكاته العصبية .

وفيما يتعلق بتصريح الحالة (نور الدين) عندما سألناه إذا كان يعاني من انفعال زائد لأتفه الأسباب فكان جوابه انه يعاني فعلا من انفعال حاد في كثير من الأحيان ،وهذا مؤشر قوي الدلالة تناولته الأبحاث والدراسات في العلوم النفسية العصبية والتي كشفت عن علاقة الانفعال الزائد بقصور التفكير التحليلي المجرد. وهو ما يؤدي الى فقدان سيطرة العقل على قضايا الواقع، بحيث يحل الانفعال، بعد تعطل القشرة الدماغية ووظائفها العقلية العليا، وهكذا فبينما تكرس سيادة العقل في التعامل مع الظواهر وتسييرها وتغييرها، تطغى الوجدنات وردود الأفعال ذات الطابع الانفعالي الإستجابي، بدلا من التفكر المدبر والمعقلن. حيث أثبتت هذه الدراسات أن التعامل مع المواضيع والقضايا في الحياة أنما تستند عالى خاصيتين أساسيتين التفكير والفعل .أما التفكير فهو السابق الذي يصنع الفعل، أما الفعل فهو ترجمة للتفكير. فإذا تعرض التفكير إلى الخصاء فان هذا يؤدي إلى فتح باب الانفعال في النظرة إلى الذات والآخر والواقع على مصرعيه **(مصطفى حجازي ،2013: 180).**

3.5. تحليل نتائج مقياس التفكير ما وراء المعرفي للحالة (نور الدين):

1.3.5. عرض نتائج المقياس:

الجدول رقم (10) يبين إجابات الحالة (نور الدين)

أبعاد المقياس	المجال المعياري	نتائج الأبعاد
بعد تنظيم	95 – 19	37
بعد معرفة	60 – 12	53
معالجة المعرفة	55 – 11	34

المجال المعياري للدرجة الكلية	الدرجة الكلية
[210 – 42]	124

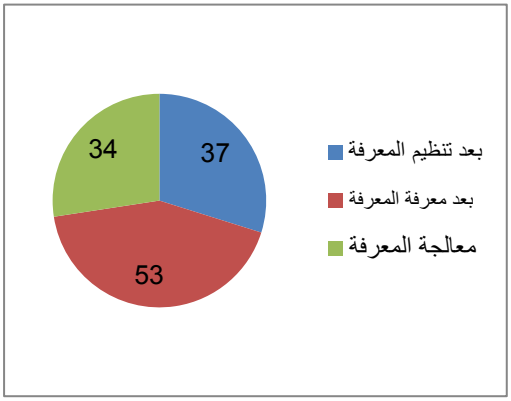

الشكل رقم (03) يمثل الدائرة النسبية لإجابات الحالة (نور الدين)

2.3.5. التعليق على النتائج:

تحصلنا على الدرجة الكلية للمقياس التي بلغت (124) وبمقارنتها بالمجال المعياري الكلي للمقياس الذي يتراوح ما بين [42 – 210] يتبين لنا أن الدرجة الكلية دون المتوسط، وبالتالي فإن الحالة (نور الدين) لديه انخفاض ملحوظ في التفكير ما وراء المعرفي. وفيما يتعلق بالنتائج المحصل عليها من خلال كل بعد نلاحظ أن الحالة (نور الدين) لديه انخفاض كبير في بعد **تنظيم المعرفة**، وذلك بمقارنة نتيجة هذا البعد المقدرة بـ (37) بالمجال المعياري المخصص لهذا البعد الذي يتراوح ما بين [19 – 95].

4.5. تحليل نتائج استبيان التفكير المجرد للحالة (نور الدين):

1.4.5. عرض نتائج المقياس:

الجدول رقم (11) يبين إجابات الحالة (نور الدين)

بدائل المقياس	المجال المعياري للمقياس	درجات بدائل المقياس
نعم	[2 – 42]	07
لا	[1 – 21]	14

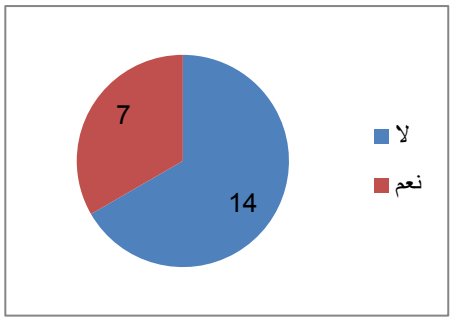

الشكل رقم (04) يمثل النسبة المئوية لإجابات الحالة (نور الدين)

2.4.5. التعليق على النتائج:

تبين لنا من خلال نتائج المقياس أن الحالة (نور الدين) تحصل على (14) درجة فيما يخص البديل (لا) وهذا يدل على تسجيل إنخفاض كبير في **التفكير المجرد** لدى الحالة وذلك بمقارنة درجة البديل (لا) بمجالها المعياري الذي يتراوح ما بين [1-21]. كما أن حصول الحالة على (07) درجة على البديل (نعم) يبين لنا تدني مستوى التفكير المجرد وذلك بمقارنتها بالمجال المعياري للبديل (نعم) الذي يتراوح ما بين [2-42].

5.5. تقييم عام لنتائج الحالة الاولى (نور الدين):

من خلال تطبيقنا لمقياس الادمان على الانترنت على الحالة (نور الدين) كشفت لنا نتائج استجاباته المتحصل عليها على أنه مدمن على الانترنت بدرجة مرتفعة، وهذا ما ترك لنا المجال في دراستنا من أجل أن نطبق عليه مجموعة من المقابلات المتمثلة في ثلاث مقابلات واستخلصنا من خلالها أن الحالة (نور الدين) عاش طفولته بحرية واستقلالية زائدة مما جعله يستمر في هذه الطفلية المعفاة من المتطلبات والمسؤوليات في أحيان كثيرة وهذا ما يتضح بالفعل في السلوك الإدماني لديه، وابتعاده عن المقروئية خارج نطاق الانترنت وسطحيتها وعدم مشاركته في النقاشات مع الزملاء و الأساتذة في المواضيع الأخذة لصبغة تبادل المعلومات والأفكار التي بدورها تقوم بزيادة الرصيد المعرفي عند الطالب فهذا مؤشر على انخفاض القدرات المعرفية لديه ،وخاصة مهارة التفكير المجرد منها ومعاناة الحالة من الانفعال الزائد بوجود مجموعة من الأعراض الفيزيولوجية كالصداع وضيق التنفس ،ما يعكس لنا كذلك على محدودية التفكير عند الحالة (نور الدين) ولمعرفة مدى تأثير الادمان على الانترنت على مهارات التفكير المجرد عند الحالة (نور الدين)قمنا بتطبيق مقياس التفكير ما وراء المعرفي واستبيان للتفكير المجرد على الحالة، فاستخلصنا الى وجود انخفاض في مهارة التفكير المجرد لديه وهذا ما أكدته النتائج المتوصل إليها.

6. عرض وتحليل نتائج الحالة الثانية (وليد)

1.6. تحليل نتائج مقياس الادمان على الانترنت للحالة الثانية (وليد):

1.1.6. عرض نتائج المقياس:

الجدول رقم (12) يبين إجابات الحالة (نور الدين)

الدرجات المتحصل عليها	بدائلها
08	دائما
30	كثيرا
16	أحيانا
01	نادرا
00	أبدا

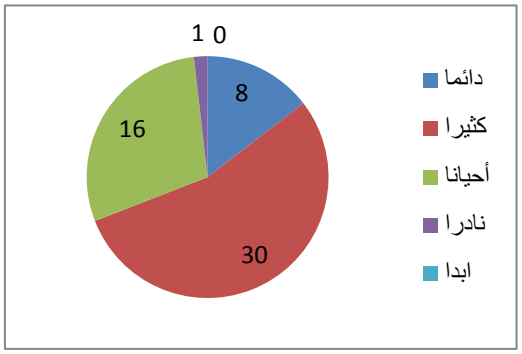

الشكل رقم (05) يمثل الدائرة النسبية لإجابات

2.1.6. التعليق على النتائج:

فنستنتج من هذه النتائج أن أعلى درجة تحصلنا عليها من خلال مقياس الادمان على الانترنت المطبق على الحالة (وليد) أن اكبر درجة كانت للبديل (كثيرا) بـ (30) درجة بالإضافة الى (16) درجة للبديل أحيانا أما فيما يخص البديل(دائما) فكانت درجته (8) وهذا يثبت لنا أن الحالة (وليد) لديه إدمان على الانترنت .

2.6. عرض محتوى المقابلات مع الحالة الثانية (وليد)

كان العدد الإجمالي للمقابلات هو ثلاث مقابلات، بحيث المدة الزمنية لكل مقابلة تتراوح من (35) إلى (45) دقيقة ، وهذا حسب ظروف الحالة ، وقد استعملنا معها المقابلة النصف الموجهة ، بحيث ركزنا على أن يدور الحوار حول وضعها النفسي الحالي

المقابلة الأولى:	التاريخ :12-03-2017	المدة: 15 دقيقة	المكان: مكتبة الجامعة

- **السن**: (21)
- **الجنس**: ذكر
- **رتبته بين الاخوة**: 03
- **المستوى التعليمي**: سنة اولى جامعي

المقابلة الثانية:	التاريخ :12-03-2017	المدة: 45 دقيقة	المكان: مكتبة الجامعة

قمنا بطرح بعض الاسئلة حول الوضعية الاجتماعية والاسرية والنفسية للحالة (وليد)

- **الوضعية الاجتماعية :**

الحالة (وليد)شاب يبلغ من العمر 21سنة ،من اسرة متوسطة الدخل ، يحتل المرتبة الثانية بين الاخوة، يميل كثيرا لامه بغض النظر لابيه اللذي يميل اليه قليلا وذلك بسبب حب الام له ونصحها وارشادها وهذا ما يظهر في تصريحه ***"العجوز نميلها بزاف لانها تحن عليا وتنصحني ولا الشيباني يا خويا تقريبا ما نهدرش معاه قاع"*** وفيما يخص علاقته مع الاخوة

ضعيفة جدا وهذا بارز في تصريحه ***"حنا الخوا كل واحد في جيها ومكاش لي سقسي الاخر شاك دايروشا ملكش داير كي شغل كل واحد عايش حياتو الروحو"***

- **الوضعية النفسية:**

كان الحالة (وليد) يشعر دائما بنقص ويحس بأنه غير عادي،وبان الحياة ليس لها فائدة،وهذا ما يتضح في تصريحه ***"دايما نحس روحي مانيش مليح وناقصتني حاجة والحالة النفسية تاعي ماهيش نورمال ،خطرات نكره بلا سبة ونحس حياتي بلا فايدة"*** غير أن الحلة يشعر بالتحسن عندما يكون مستخدما للانترنت، حيث صرح ***"بصح نلقى روحي كي نولي نكونكتي ولا نشوف كاش حاجة"*** ويشعر الحالة بنوع من الكراهية عند ابتعاده عن الانترنت وذلك في تصريحه ***"كي نخرج برا نقعد نقارع غير وينتا نرجع لها"***

- **الوضعية الدراسية:**

اختار الحالة(وليد)التخصص الذي كان يرغب فيه وكانت نتائجه من متوسطة إلى جيدة وهذا ما يتضح في تصريحه ***"راني نقرا نورمال شاهي لقيت مشكل كي شغل راني وحدي وغاشي قاع جدد عليا و راني نحاول نزير روحي و نبلع عامي انشاء الله"***

- **الاهداف والطموحات:**

لم يكن للحالة (وليد) أي أهداف محددة واكتفى بتصريحه ***"راني باغي نعيش انسان عادي كيما قاع الناس"***

المقابلة الثالثة: **التاريخ :16-03-2017** **المدة: 45 دقيقة** **المكان: مكتبة الجامعة**

الجدول رقم (13) يبين تصريحات الحالة حول المقابلة الثالثة

أسئلة دليل المقابلة	تصريحات الحالة
السؤال 01	لم يحدد الحالة مدة استعماله للانترنت وكتفى بتصريحه ***"ديفوا نجيب بيها صباح"*** وفيما يخص فترة استعماله لها صرح ***"سيرتو الليل"***
السؤال 02	الحالة تصرح ***"ندخل لليوتوب ندير موسيقى ونروح ديركت للفايسبوك نكونكتي معا صحابي ونشوف الاخبار الرياضية خاطرش هادو الصوالح لي نبغيهم بزاف في الانترنت"*** فالحالة اذا تميل الى مواقع التواصل الاجتماعي والمشاهدة عبر اليوتوب مع تتبع الاخبار الرياضية
السؤال 03	تنال الحالة قسطا من المقروئية عبر الانترنت وذلك من اجل اعداد البحوث الدراسية وفيما يخص نوعية المقروئية تتمثل في الكتب والمجلات وذلك ظاهر في تصريحه ***"نبحث على الكتوبا والمراجع ونقراهم غير نهارات لي كون عندي فيهم البحوث"***
السؤال 04	مطالعة الحالة للكتب الورقية خارج الانترنت قليلة جدا وهذا بارز في تصريحه ***"مين ذاك الجرنان خاطر انا عندي نشوف كلشي في الانترنت***
السؤال 05	تشارك الحالة في حوارات و نقاشات مع الاساتذة و الزملاء حيث صرح ***"نعم ندخل معاهم في حوارات و خاصة في المعلومات و المواضيع لي تهمني وهذا باش نزيد نعرف عليها غاية***
السؤال 06	تصرح الحالة: ***"خاترات نبغي نهرس راسي بصح كي يكون الحل واجد علاه نتعب روحي نديه كيما راه"*** وهذا ما يشير لنا على ان الحالة لا تستغرق بالتفكير في المسائل
السؤال 07	الرصيد المعرفي للحالة في تطور مستمر حسبها وذلك في تصريحه: ***"تحيا الانترنت يا صاحبي راه فيها كلشي و لي نبغي نعرفها راني نصيبها"***
السؤال 08	الحالة تحبذ الاسئلة المباشرة وذلك حسب ما صرح به: ***"ملي نعقل على روحي جامي جبت جواب صحيح في الاسئلة تاع التحليل لاخاطر قادر يكون فيها شحال من جواب***
السؤال 09	ادراك الحقائق يكو ن حسب الصعوبة بالنسبة للحالة وذالك بارز في تصريحه: ***"كاين شي صوالح يجوني ساهلين ونفهمهم بلخف وكاين لي لا***
السؤال 10	الحالة تعاني نوعا ما من الصعوبة والتركيز وذالك في قوله: ***"صحيح خترات بلا ما نحس نصيب روحي غايس في كاش حاجة"***
السؤال 11	للحالة سلاسة وطلاقة في التعريف اللغوي عن مسالة ما مشيرا لذالك في قوله: ***"ما عنديش مشكل نقدر نعبر على اي حاجة"***
السؤال 12	تقول الحالة: ***"صحيح خترات وين نقعد نتخيل في شي صوالح قاع مكاش على ارض الواقع ونقعد غير نضحك على روحي ونقل ختينا هاذي قاع مكاش منها"*** وهذا ما يبرز لنا ان للحالة قدرة على الخيال
السؤال 13	تنتاب الحالة اعراض فيزيولوجية عند تعرضها لمسالة تستدعي منها جهد فكري مشيرا لذالك في تصريحه: ***"واه يجوني كي نقعد نخمم في كاش حاجة و تعاييني***
السؤال 14	الانفعال الزائد لاتفه الاسباب عند الحالة ضعيف وهذا في تصريحه: ***"مين ذاك نزعف ماشي بزاف***
السؤال 15	للحالة نوع من القصور في الذاكرة مشيرا لذالك في تصريحه: ***"ماشي بزاف غير خترات فلدار يقولولي دير حاجة ولا جيب معاك صالحة ننساها***
السؤال 16	تصرح الحالة :***"كي نكون باغي حاجة نبغي نتعمق و نزيد نعرف عليها"***

1.2.6. تحليل نتائج المقابلات المطبقة مع الحالة (وليد):

من خلال إجراء المقابلات مع الحالة (وليد) البالغ من العمر(21 سنة) ذو المستوى التعليمي سنة أولى جامعي. تبين أن الحالة تعاني نوع من العزلة بسبب خلل علائقي بينه وبين أفراد أسرته وخاصة الأب والإخوة حيث أن الحالة (وليد) ليس لديه أي ميل لأبيه وذلك بسبب الصرامة الأبوية، أما فيما يخص الإخوة نجد غياب التواصل والحوار فيما بينهم وهذا ما صرح به الحالة: ***"حنا الخوا كل واحد في جيها ومكاش لي سقسي الأخر شاك داير وشا ماكش داير كي شغل كل واحد عايش حياتو الروحو "*** فالرابط العلائقي بين الفرد وأفراد أسرته له أهمية كبيرة في تحقيق التوازن النفسي و الشعور بالانتماء والأمان، وإذا غاب هذا الرابط أو اتسم بالاضطراب فانه ينعكس حتما على هذه الحاجات :فمن الجو العام الذي يسود الأسرة وطريقة تربية الأبناء وزرع الأفكار والقيم وبث الطمأنينة والأمان والرعاية فإذا كانت هاته الحاجات منعدمة في الأسرة يلجا الفرد إلى البحث عنها في المحيط الخارجي او الافتراضي المتمثل في الولوج لي عالم الانترنت وهذا يلمح لنا بقاء الحالة (وليد) لمدة طويلة على الانترنت وذلك ظاهر في تصريح الحالة :***"ليفوا نجيب الصباح"***

كما يتضح لنا من خلال تصريح الحالة عند سؤالنا له عن الأمور التي يتفحصها عبر الانترنت انه يميل إلى تصفح مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة الفايسبوك منها وكذا مشاهدة الفيديوهات عبر اليوتوب مع تتبع الأخبار الرياضية، مما يشير إلى سطحية الاستخدام. وما نشاهده اليوم من وسائل الاتصال وتأثيرها البالغ خاصة تلك التي تحمل طابع التكرار، فإن لذلك الأثر الأكبر على تفكير الأفراد خاصة الطالب الجامعي وفي هذا السياق تشير **"سوزان جرينفيلد"** الأستاذة في جامعة أوكسفورد إلى أنها سبق أن حذرت من الآثار السلبية للتكنولوجيا في جلسة استماع لمجلس اللوردات البريطاني بتأكيدها انه: "سيكون لشبكات التواصل الاجتماعي، مثل الفايسبوك، بالغ الأثر على الأنظمة الدماغية، فهي ستؤدي بعقل الإنسان بحلول منتصف القرن الحالي إلـــى أن يصبـــح طفوليـــا تمامـــا أو عرضة للوقوع في متاهات السهو وعدم القدرة على التركيز" **(محمد حداد، 2016: 59)**

وهذا ما يشير لنا على أن الحالة (وليد) لديه سوء في التركيز وذلك ظاهر في تصريحه لنا ***:"صحيح ختارات بلاما نحس نصيب روحي غايس في كاش حاجة "*** واما فيما يتعلق بمضمون السؤال الخامس عشر حول وجود اي معاناة من القصور في الذاكرة فقد صرح لنا الحالة بما يلي: ***"ختارات فلدار يقولولي دير حاجة ولا جيب معاك صالحة ننساها"***

ومضمون السؤال الثامن الذي كان حول الميل للأسئلة المباشرة أو الأسئلة التي تتطلب التحليل والشرح فكان تصريح الحالة كالآتي : ***"ملي نعقل على روحي جامي جبت جواب صحيح في الأسئلة تاع التحليل لا خاطر قادر يكون فيها شحال من جواب "***

وهذا ما يعكس لنا عن عجزه الفكري وقصوره وعلى كذلك مستوى تأثير الانترنت على قدرة الافراد على التعلم ففي هذا الصدد تشير الدراسات الإمبريقية الى أن الاعتماد على الانترنت كمصدر للمعرفة قد أدى لانخفاض قدرة الذاكرة لدى النشئ وتراجع الاستعداد الذهني لديهم لاكتساب معارف ومهارات جديدة في ظل الاعتماد على محركات البحث في استرجاع المعلومات الأساسية، وأداء مهام التذكر، وإجراء العمليات الحسابية والكتابة، مما يؤثر على النشاط الذهني للأفراد ،يضاف الى ذلك سطحية الإجابات التي يحصل عليها مستخدمي الإنترنت عن الأسئلة التي تطرح عليهم بالمقارنة بالكتب والمصادر التقليدية ،مما يستنزف قدرات العقل البشري على التفكير العميق ، والقدرات النقدية التي تمكن الشباب وخاصة فئة الطلاب منهم من مراجعة المعارف التي يتلقونها من الوسائط المختلفة.

كما أننا نستنتج من خلال تصريحات الحالة (وليد) في عمومها والتي تعتبر كمؤشرات ذات دلالات واضحة عن افتقاده للتفكير المجرد، والذي حل محله التصلب الفكري الذي يتميز بالجمود والثبات المؤدي الى فقدان الدينامية والحيوية وما فيها من قدرة على التجديد و التنويع، والانحصار بالتالي الى مستوى محاولات تدبير الحال بشكل روتيني خانق وما يدل على ذلك استغراق الحالة لوقت طويل يصل في كثير من الأحيان الليل بطوله في تصفح مواقع التواصل الاجتماعي ومشاهدة اليوتوب ومتابعة الأخبار الرياضية،

وهذا يعكس الأزمة الفكرية التي يعيشها مدمن الانترنت التي تشكل في النهاية ما يطلق عليه الباحث "محمد الحدّاد"(2004) في محاضرته حول «مستقبل الثقافة العربية» بـ **العقل الإستراتيجي** الذي يتسم باللاتخطيط بعيد المدى واللاستعاب للواقع في رؤى شمولية جدلية وهو يتساءل في محاضرته تلك :**كيف يتكون العقل الاستراتجي مع استفحال تفكير تدبير الحال ،ومداراة الحاضر بالحاضر** ؟ فهو يعتبر التفكير المجرد قمة الكفاءة الذهنية من حيث القدرة على التحليل والتوليف والرؤى بعيدة المدى، وبناء تصورات عالية التعقيد للواقع بحيث تستوعب قواه الأساسية وديناميّاته المحركة، وتتحكم بتسييرها وتغييرها خدمة للمصالح بعيدة المدى.انه على النقيض من التفكير السطحي المتصلب .

باعتبار أن الإدمان المفرط على الانترنت والاستغراق في عالمه الافتراضي اللامحدود يجعل الفرد يقع أسيرا له مما يسجن ذاته ضمن مرجعيات ذلك العالم الافتراضي، منفصلا بذلك عن الواقع ومستجداته، وبالتالي يصبح فكره محجورا عليه في دهاليز العالم الافتراضي ومتاهته.

3.6. تحليل نتائج مقياس التفكير ما وراء المعرفي للحالة (وليد):

1.3.6. عرض النتائج

الجدول رقم (14) يبين إجابات الحالة (وليد)

أبعاد المقياس	المجال المعياري للمقياس	نتائج الأبعاد
بعد تنظيم المعرفة	95 – 19	45
بعد معرفة المعرفة	60 – 12	55
معالجة المعرفة	55 – 11	33

المجال المعياري للدرجة الكلية	الدرجة الكلية
[210 – 42]	133

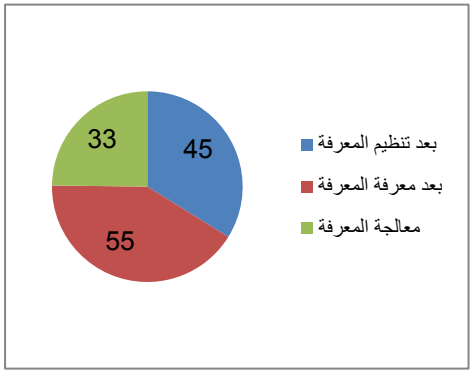

الشكل رقم (06) يمثل الدائرة النسبية لإجابات الحالة (وليد)

2.3.6. التعليق على النتائج

تحصلنا على الدرجة الكلية للمقياس التي بلغت (133) وبمقارنتها بالمجال المعياري الكلي للمقياس الذي يتراوح ما بين [42 – 210] يتبين لنا أن الدرجة الكلية دون المتوسط، وهذا ما يشير إلى أن الحالة (وليد) لديه انخفاض واضح في التفكير ما وراء المعرفي. وفيما يتعلق بالنتائج المحصل عليها من خلال كل بعد نجد أن الحالة (وليد) لديه انخفاض كبير في بعد **معالجة المعرفة**، وذلك بمقارنة نتيجة هذا البعد المقدرة بـ (33) بالمجال المعياري المخصص لهذا البعد الذي يتراوح ما بين [11 – 55].

4.6. نتائج استبيان التفكير المجرد للحالة (وليد):

1.4.6. عرض النتائج:

الجدول رقم (15) يبين إجابات الحالة (وليد)

الدرجات المتحصل عليها	بدائلها
07	نعم
14	لا

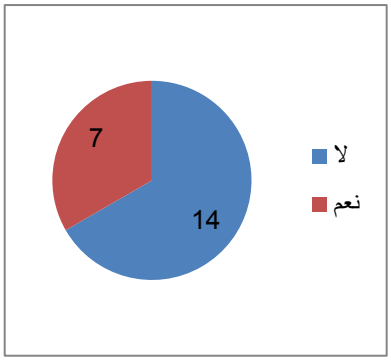

الشكل رقم (07) يمثل النسبة المئوية لإجابات الحالة (وليد)

2.4.6. التعليق على النتائج:

تبين لنا من خلال نتائج المقياس أن الحالة (وليد) تحصل على (14) درجة فيما يخص البديل (لا) وهذا ما يدل على تسجيل إنخفاض كبير في **التفكير المجرد** لدى الحالة وذلك بمقارنة درجة البديل (لا) مع المجال المعياري المخصص لها والذي يتراوح ما بين [1-21]. كما أن حصول الحالة على (07) درجة على البديل (نعم) يبين لنا تدني مستوى التفكير المجرد وذلك بمقارنتها بالمجال المعياري للبديل (نعم) الذي يتراوح ما بين [2-42].

5.6. تقييم عام لنتائج الحالة الثانية (وليد):

ففي ضوء إجرائنا لمقياس الادمان على الانترنت على الحالة (وليد) تبين لنا على انه مدمن على الانترنت بدرجة مرتفعة هو الأخر بتأكدنا من ذلك من خلال النتائج التي توصلنا إليها، وهذا ما سمح لنا كذلك في دراستنا بان نطبق عليه ثلاث مقابلات ،فاستخلصنا من خلالها أن الحالة (وليد) يعاني نوعا ما من العزلة بسبب خلل علائقي بينه وبين أفراد أسرته خاصة بين الأب والإخوة مما جعله يبحث على ملئ هذا الفراغ العاطفي في مواقع التواصل الاجتماعي مع أشخاص آخرين، وهذا ما دلنا كذلك على سطحية استخدامه للانترنت مما اثر ذلك سلبا على قدراته الفكرية ببالغ الأثر على الأنظمة الدماغية . وطول مدة بقائه على الانترنت عرضته الى السهو وعدم القدرة على التركيز ،وعدم ميل الحالة للأسئلة التي تتطلب الشرح والتحليل الأمر الذي جسد لنا لديه العجز والقصور الفكري وتصلبه الذي حل محل التفكير المجرد، ولتأكدنا من ذلك طبقنا على الحالة مقياس التفكير ما وراء المعرفي وإضافة الى ذلك استبيان للتفكير المجرد فمن خلال النتائج إليها وجدنا أن الحالة (وليد) لديه انخفاض في التفكير المجرد .

7. مناقشة فرضية البحث في ضوء الاستنتاج العام للدراسة:

انطلقت دراستنا من إشكالية بالغة الأهمية في عصر تكنولوجيا المعلومات أو ما يسمى بتكنولوجيا العالم الافتراضي التي كان فحواها :**كيف يمكن أن يؤثر الإدمان على الانترنت على مهارات التفكير المجرد لدى الطالب الجامعي ؟، حيث قادنا هذا الإشكال الى طرح الفرضية التالية:**

- **يؤثر الادمان على الانترنت سلبا على مهارات التفكير المجرد لدى الطالب الجامعي.**

ومن هذا المنطلق - وفي ضوء نتائج البحث- المحصل عليها من خلال إجرائنا للمقابلات مع مجموعة البحث المكونة من حالتين ،وكذا تطبيقنا لكل من المقياسين (التفكير فوق المعرفي ،التفكير المجرد) تبين لنا أن الحالتين بحكم أنهما مدمنين على الانترنت لديهما انخفاض ملحوظ في مستوى التفكير المجرد.

ونستنتج من هذه النتائج أن الادمان على الانترنت أضحى من الأسباب التي أصبحت تساهم بشكل كبير في تدهور مهارات التفكير بشكل عام ،والتفكير المجرد بشكل خاص لدى الفرد، بحيث انه يتم ذلك من خلال إلغاء المقدرة لدى القسم الأكبر من المدمنين على الانترنت على التحليل البنيوي لما تتضمنه شبكة الانترنت من برامج وإخبار وظواهر وغيرها، أي أن هذا الادمان أدى الى تحطيم ترابط التفكير، باعتبار أن مضامين تلك البرامج وطرق صياغتها وترويجها ترتكز بالأساس على عملية **النمذجة الإيحائيــة اللاواعية** التـي لا تفسح المجال للتفكير العقلاني المنطقي في التحليل والإقناع إلا جزئيا، بحيث يطلق عالم الاجتماع "مول" على محتوى تلك المادة العنكبوتية بـ **: الثقافة الفسيفسائية** التي تسطح التفكير لدى الفرد وتحل مكان التفكير العقلاني، ومن بين الأساليب على سبيل المثال التي تعتمدها هاته الثقافة المروج لها عبر شبكات الانترنت كتلك التي حددها العالم النفساني الأمريكي "وليام جيمس" :الجمع بالمزج (تصوير ثمرة موز وطفل في إعلان واحد)، الجمع بالمفاجئة (قطع بسكويت في مياه معدنية)، الجمع بالملاصقة (نص مؤلف مطبوع الى جوار صورة ما لا رابط بينهما في صفحة واحدة، ألوان ذات أثارات معينة وجمعها بمواضيع

أخرى أكثر إثارة، تقديم معلومات مفككة ومبهمة، إعلانات ذات إثارة وجاذبية عالية، تقديم أخبار سريعة ومتوالية .....الخ. تلعب هاته الطرائق في الممارسة دورا مهما ذو بعد إيحائي للمتلقي معتمدين في ذلك وسيلة الإعلان والترويج الجمالية التي تتضمن الإغراء وبوجه خاص من خلال الصور والفيديوهات (الصور المتحركة) باعتبار أن الصور الثابتة والمتحركة منها يحدث بمشاهدتها المفرطة الاختصار الضروري للإدراك، الذي يعتبر العملية الأساسية لبناء التفكير لدى الفرد، وعندما يبدأ الإدراك في الاختصار حتى يصل الى حدود الإضمحلال يصبح عندها المشاهد تربطه علاقة انفعالية بالأشياء والظواهر. لأن الصورة تتضمن في ذاتها الإدراك والتقويم السريعين من غير تفكير وهذا ما أشار إليه الفيلسوف "نيتشه" بقوله : «**بما أن الوقت لا يكفي للتفكير والهدوء في التفكير، فإنهم اليم لا يناقشون الآراء غير المتوافقة، بل يكتفون بان يكرهوها فقط .تتعلم الروح والنظر مع هذا التسارع الخرافي في الحياة على التأمل والمحاكمة غير الكاملين أو المزيفين، ويصير كل إنسان شبيه بالرحالة الذي يدرس البلاد والشعب من نافذة عربة القطار**» وهذا ابلغ تحليل قدمه هذا الفيلسوف عن كيفية تعاطي الوعي مع سرعة المعلوماتية المقدمة عبر شبكة الأنترنت.

وفي هذا السياق، ندرج استعارة قوية جدا تشرح هذه المسالة المتعلقة بتأثير الانترنت في عصرنا أي عصر التكنوقراط تلك التي وضعها أفلاطون في القرن الرابع قبل الميلاد حيث لخص في الكتاب السابع من مؤلفه (الجمهورية) حكاية رمزية غنية وشاعرية على نحو مدهش عن قصة أهل الكهف والتي عبر فيها أن الفرد يفضل عالم مسرح الظلال الخيالي على نور الحقيقة الساطعة وتعقيد العالم الحقيقي . وهذه النتيجة لم تتحقق في أي وقت بمثل هذه الدقة كما تحققت اليوم ،بحيث يبني العالم الافتراضي عبر الانترنت للإنسان مثل مسرح الضلال الذي تحدث عنه أفلاطون في قصة أهل الكهف، إذ يصبح العالم الحقيقي مقارنا به ظلا رماديا وفي الوقت نفسه اقل حقيقة من العالم الافتراضي .وبالتالي فان المدمن على الانترنت ما عاد بإمكانه أن يندمج بشكل كامل في عالمه الحقيقي ،حيث يصبح المدمن مخدرا ومقيدا بهاته الشبكة العنكبوتية التي يؤدي الادمان عليها الى تدمير الدفاع النفسي لدى الإنسان

وتلك الدعائم التي ترتكز عليها مقدرته على الإدراك النقدي للمعلومة وبالتالي أصبح الادمان على الانترنت وسيلة تكنولوجية قزّمت مهارات التفكير لدى الأجيال الشابة ،بحيث أصبح تفكيرهم ميكانيكيا .انه عالم مخدر يجعل تفكير الإنسان الغارق فيه **ذاتوياً** ويدعم هذا القول تلك الدراسة التي أجريت في (الولايات المتحدة الأمريكية) خلال عشرة أعوام ابتداء من عام 1986 وهي دراسة كبيرة نضمها صندوق (كارنيغي) عن مراهقين تتراوح أعمارهم بين 10-14 سنة. وكان التقرير الذي نشر عام 1995 مثيرا في الكثير من جوانبه لكن ما يهمنا هو نتيجة واحدة مفادها: «الانترنت لا تستغل إمكاناتها في التربية وتقدم غذاء من اشد أشكال السلوك الاجتماعي سلبية ... أنها تحد من التفكير لدى المراهقين»، وبهذا الصدد يرى عالم النفس "ايريك فروم" أن العالم الافتراضي هو ليس تعويض الملل المخيف الذي يستحوذ على الفرد المحروم من العلاقات الطبيعية .انه "يعاني من إنجذاب سلبي على الصورة والمعلومة التي يتشربها بنهم دون تحليل ونقد واستنتاج فتلك الصورة التي يبتلعها الإنسان بنهم كي يحمي نفسه من الكآبة لكنها مفرغة من الجوهر وبعيدة عن الواقع بل مزيفة له أحيانا وبالتالي فإنها مولدة للكآبة لا مخلصة منها. **(سيرجي قره،2012: 486-489).**

ويضيف "مصطفى حجازي" في هذا السياق مشيرا الى أن الانترنت ساهمت بشكل سلبي لدى المدمنين عليها من الشباب على قواهم المعرفية، حيث أصبحت المعرفة التي يقتنونها من شبكة الانترنت عبارة عن معلومات أولية خام ،غير مشغولة، مثل المعطيات التي نحصل عليها من المسوح الاحصائية قبل معالجتها، وهاته لا يمكنها أن ترتقي للمعرفة الحقة باعتبار أن هاته الأخيرة هي عبارة عن بيانات تكتسب دلالات معينة ؛فهي الشغل على المعلومات تحليلا وتفسيرا وتشخيصا وتأويلا وصولا الى بناء نضم ذهنية تحيط بالظاهرة. تتضمن المعرفة مستوى الفهم والإستعاب وإعادة الصياغة وإبراز العلاقات والدلالات الضمنية. هنا يصل الذهن الى السيطرة على المعطيات، فتصبح جزءا منه. أنه يعيد إنتاجها تبعا لأطره ومرجعياته المعرفية والوظيفية .فحين تتحول المعلومات الى معرفة، يتمكن الذهن من التحكم بالواقع، من خلال إعادة استخدام هذه الحصيلة المشغولة: التحليل والنقد والتجريد. وتشكل التفكير ما فوق المعرفي الذي يعتبر أرقى أنواع التفكير وهو مرحلة

متقدمة من المعرفة حيث تبلغ مستوى التفكير المجرد أين يتمكن الذهن من التفكير في أفكاره، أي بالشغل على المعرفة التي بناها **(مصطفى حجازي، 2007 :226).**

وهذا ما افتقر إليه أفراد عينة بحثنا وهي مشكلة شائعة بشكل لافت للنظر في صفوف الطلبة باعتبار أن نسبة كبيرة منهم أصبحت مدمنة على الانترنت. وابرز نتائجها أنها أثرت بشكل سلبي على قواهم المعرفية وفي مقدمتها مهارات التفكير المجرد والعلمي والنقدي بحيث أصبح الطالب لا يتوفر على هذا النوع من التفكير الذي يمكنه من بناء نظم معرفية قابلة للشغل الذهني عليها، وممارسة التفكير ما وراء المعرفي في التعامل معها. ولا يكون أمام الطالب بالتالي سوى الاستذكار شبه الخام لهذه المادة المعروضة عليه لاسترجاعها في الامتحان وهذا ما إلتمسناه من خلال نتائج المقابلات مع الحالتين أنهما لا يحبذان مواضيع الامتحان ذات الطابع التحليلي وهذا يعود لعجز غالبية الطلاب عن التحليل الذي يحتاج الى مهارات التفكير فوق المعرفي والمجرد حين تطرح عليه مثل هاته الأسئلة في اختبار أو حين يطلب إليه كتابة ورقة حول موضوع ما. إنه يسرد المعلومة في شكلها الخام في نوع التسميع الآلي للمعلومات ذاتها انه يحسن حفظ المعلومات في أفضل الأحوال إلا أن الحفظ لا يعني بداهة اكتساب مهارة فعلية نهيك عن إعادة إنتاجها، وبالتالي فإن الاستعمال المفرط للانترنت و التخندق في عالمها الافتراضي ما هو إلا مؤشر واضح الدلالة على القصور الفكري التجريدي، التحليلي، النقدي، الإبداعي الذي يعانيه الطالب الجامعي وما يزيد ذلك وضوحا ذلك الاستعمال المفرط لبرامج التسلية المروج لها في الشبكة العنكبوتية.

وفي ضوء هاته المعطيات التي قدمناها نصل الى تحقيق فرضية بحثنا التي طرحناها .

خاتمة

تطرقنا في هذه الدراسة الى موضوع على مستوى عالي من الأهمية حيث تناولنا الإدمان على الانترنت وأثره على مهارات التفكير المجرد، وقد توصلنا الى استخلاصات مهمة حول تأثير هذا الإدمان على القدرات المعرفية، خاصة اكتساب وتطوير مهارات التفكير المجرد منها .

بحكم أن الإدمان على الانترنت يخلف عدة آثار سلبية على الفرد منها ما يتعلق بالجانب النفسي (الاكتئاب، القلق، الانطواء) أما الجانب العضوي شمل (التعب والخمول وآلام الظهر والرقبة، التهاب العينين) وهذا ما ينعكس بالسلب على الفرد فيجعله يعزف عن التفكير المجرد وهذا ما يؤدي به الى تقبل الافكار الموجهة له دون تحليلها ومناقشتها ويستقبلها على شاكلتها السطحية فقط .

في ظل الأهمية التي يكتسيها هذا الموضوع من حيث شساعته وتضمنه عدة متغيرات فانه يظل قابل للدراسة والإثراء مع متغيرات أخرى قصد الإحاطة به من كل الجوانب .

مقترحات الدراسة :

في ظل نتائج الدراسة الحالية تم التوصل إلى مجموعة من الاقتراحات نتطرق إليها في مجموعة من التقاط وهي:

1. إجراء المزيد من البحوث في هذا الموضوع مع متغيرات أخرى قصد الإحاطة به من كل الجوانب
2. القيام بدراسة مقارنة بين الحالات ذات الإدمان على الانترنت وغير المدمنة عليها لمعرفة الفرق في مستوى التفكير المجرد بينهما
3. دراسة إدمان الانترنت وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية لدى طلاب الجامعة.
4. إجراء دراسة عن كيفية تفعيل الطلاب للانترنت في تنمية المهارات المعرفية لديهم

قائمة المراجع

- **باللغة العربية:**

1. إبن منظور. (1998)**. لسان العرب،** ط$_2$ ، ج$_2$ ، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
2. الأحمد، نضال، بنت، شعبان. (2001). **مهارات التفكير العليا لدى معلمات العلوم وعلاقتها بمستويات التفكير العليا،** دراسة تجريبية، مركز الدراسات الجامعية للبنات، كلية التربية، جامعة الملك فيصل ،المملكة العربية السعودية.
3. أرنولد، وأخرون (1990): **إرادة الإنسان في علاج الإدمان،** ت: صبري محمد حسن، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة.
4. بكر محمد نوفل (2010) :**تطبيقات عملية في تنمية التفكير باستخدام عادات العقل،** ط$_2$، عمان، دار المسيرة، الأردن.
5. البنعلي، غدنانة سعد. (2005) **مدى استخدام معلمي الدراسات الاجتماعية لمهارات التفكير في تدريس تلاميذ المرحلة الابتدائية بدولة قطر** "مجلة رسالة الخليج العربي العدد (96) .
6. ثائر، أحمد غباري. خالد محمد، أبو شعيرة (2015): أساسيات التفكير، ط$_1$، دار الإعصار العلمي ،عمان ،الأردن
7. ثائر، غباري. خالد أبو شعيرة :(2009) . **سيكولوجيا النمو الإنساني بين الطفولة والمراهقة.**
8. جروان ، فتحي. (1999) . " **تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات**"، العين، دار الكتاب الجامعي، السعودية .
9. الجمل، مها محمد، (2001) . **العمليات الذهنية ومهارات التفكير من خلال عمليتي التعلم والتعليم،** العين، دار الكتاب الجامعي.
10. الحداد، محمد. (2004). **مستقبل الثقافة العربية (محاضرة غير منشورة)،** عمان، المنامة، مركز الشيخ ابراهيم للثقافة والبحوث .
11. خالد، المقدادي. (2013). **ثورة الشبكات الاجتماعية،** دار النفائس للنشر والتوزيع

قائمة المراجع

12. الخالدي، عطا الله. (2007). **قضايا إرشادية معاصرة،** دار صفاء للنشر، عمان.
13. الخليلي، خليل يوسف، وآخرون، (1996). **تدريس العلوم في مراحل التعليم العالي** "دار العلم للنشر والتوزيع دولة الإمارات العربية المتحدة.
14. ذياب ،البداينة :(2012) . **الشباب والإنترنت والمخدرات،** جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، مركز الدارسات والبحوث، الرياض.
15. فيلالي، رشيد. **(95 % يرتادون مواقع إباحية)،** جريـــدة الشروق اليومـــي، الجزائر، (15. 03. 2003).
16. زهران، سناء حامد. (2004). **إرشاد الصحة النفسية،** القاهرة، عالم الكتب، الطبعة الأولى، مصر.
17. زيتون، عايش. (1999) **"أساليب تدريس العلوم،** عمان: دار الشروق، الأردن.
18. سعادة جودت، أحمد. (2003): **تدريس مهارات التفكير- مع مئات الأمثلة التطبيقية،** عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن.
19. سلامة، عبد العزيز إبراهيم. (2008). **التفكير - مهاراته، وإستراتيجيات تدريسه،** مجلة المعرفة، العدد (83) .
20. سلطان عائض مفرح. العصيمي. (2010)**. إدمان الانترنت وعلاقته بالتوافق النفسي الإجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض،** رسالة ماجستير، تحت إشراف منير حسن جمال، جامعة نايف العربية للعلوم، الرياض، السعودية
21. سلطان، صفاء عبد العزيز،(2007). **"تطوير إستراتيجية (فكر - زاوج - شارك) وأثرها في تنمية بعض مهارات التعبير الكتابي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية،** دراسات عربية في التربية وعلم النفس، المجلد الأول العدد الرابع.
22. سليم، محمد أبو غالي. (2010): **أثر توظيف إستراتيجية (فكر- زاوج – شارك) على تنمية مهارات التفكير المنطقي في العلوم لدى طلبة الصف الثامن الأساسي،** رسالة ماجستير ، إشراف محمد سليمان أبو شقير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

23. سهيل، رزق دياب. (2000): **تعليم مهارات التفكير وتعلمها في منهاج الرياضيات،** مركز التطوير التربوي بوكالة الغوث سابقاً.

24. سيرجي قره- مورزا، ترجمة:عياد عيد (2012). **"التلاعب بالوعي"** الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق.

25. الشاطر، جمال محمد. (2005). **م أساليب التربية والتعليم الفعال،** عمان "دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن.

26. الطيطي، محمد حمد. (2004)، **"البنية المعرفية لاكتساب المهارات تعلمها وتعليمها"،** دار الأمل للنشر والتوزيع ، ط $_1$ ، الأردن -عمان.

27. الكبيسي، عبد الواحد. (2008): **تنمية التفكير بالأساليب مشوق،**عمان، دار ديبونو، ط$_2$، الأردن .

28. عبدات، روحي. (2005): **قضايا في علم النفس،** دار الكتاب الجامعي، الإمارات.

29. العتوم، عدنان، (2007)، **تنمية مهارات التفكير نماذج نظرية وتطبيقات تربوية،** دار المسيرة، الأردن.

30. عفانة ، عزو، (2002) ، **" فلسطين في ضوء مستويات التفكير الهندسي لفان هايل"،** مجلة كلية التربية، جامعة الإسكندرية ، العدد الثاني مصر .

31. العباجي، عمر. (2007)، **الادمان والانترنت،** ط$_1$، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن .

32. العيوني، صالح محمد، (2003) ، **" أثر استخدام التعلم التعاوني على التحصيل في مادة العلوم والاتجاه نحوها لتلاميذ الصف السادس الابتدائي بمدينة الرياض "،** المجلة التربوية، جامعة الكويت، العدد الأول المجلد التاسع والثلاثون.

33. فيصل، أبو عيشة. (2010) : **الإعلام الالكتروني،** عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع.

34. قطامي، نايفة، (2001)، **تعليم التفكير للمرحلة الاساسية** ، عمان، دار الفكر، الأردن.

35. كاظم، أحمد خيري وآخرون.(1988). **تدريس العلوم،** القاهرة، دار النهضة العربية، مصر.

36. المجبر، محمد. (2000) . **مستوى مهارات التفكير العلمي لدى طلبة الصف الثامن وعلاقتها باستطلاعهم وميولهم العلمي** "رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، ط1.

37. محمد، بيومي خليل. (2002): انحرافات الشباب في عصر العولمة ج2 ، ب ط، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة.

38. محمد، صالح الإمام. عبد الرؤوف، محفوظ اسماعيل. (2010): **التفكير الإبداعي والناقد،** ط 2، عمان، الوراق للنشر والتوزيع ، الأردن

39. محمد هنانو (2007) :**مهارات العصف الذهني و دورها في تنمية التفكير الإبداعي،**

40. محمد وليد المصري، **الأسرة العربية وهوس الانترنت،** مجلة العربي، الكويت (العدد 575، أوت 2006)

41. مصباح، عمر (2004) **: تكنولوجيا الانترنت،** لأنجلو المصرية، القاهرة.

42. مصطفى حجازي (2013).**"الإنسان المهدور"** المركز الثقافي العربي الدار البيضاء المغرب .

43. مصطفى حجازي ،(2007). **علم النفس والعولمة،** شركة الطبوعات للتوزيع والنشر ط2، بيروت، لبنان .

44. مكاوي، فؤاد حسن حسين. (2003): أثر استخدام أسلوب التعليم المصغر وحل المشكلات في إثراء التفكير الإبداعي لدى طلاب التعليم الصناعي "رسالة دكتوراه - الجامعة المستنصرية، بغداد، العراق .

45. النافع، عبد الله (2006) **"إستراتيجيات التدريب على برنامج تنمية مهارات التفكير"** ورقة مقدمة إلى ملتقى التدريب والتنمية 3-5 ربيع الآخر، الرياض، السعودية .

46. نعمان، علي أحمد. (2000). **مدى اكتساب طلبة شعبة الفلسفة والاجتماع بكلية التربية صنعاء لمهارات التفكير الناقد،** رسالة ماجستير جامعة صنعاء .

47. يحيى سعيد جبر (2010). **أثر توظيف إستراتيجية دورة التعلم فوق المعرفية على تنمية المفاهيم ومهارات التفكير البصري في العلوم لدى طلبة الصف العاشر الأساسي،** تحت إشراف صلاح أحمد الناقة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

- **باللغة الأجنبية (الفرنسية، الإنجيلزية):**

48. *Rieber, L. P. (1995). A historical review of visualisation in human cognition. Educational Technology, Research and Development, 43(1),*

49. *young ,k . (1998) : caught in theNet , How to recognize the sign of intrenet addiction - and a winning strategey for recocering , New york .*

50. *Huang. Z, Wang M : qian m tao r (2007) :chinse internet use for chines colleg student, cyber psychology and behaivior ,volume 10 n 6.*

51. *www.NOPO.bogus /report/rluils.html*

52. *http :w ww.APA.Org/Inernetaddiction.htm*

53. *Pew Research center : 2015, publications on internet and technology.*

http :// pew interinternet. Org/ reporets/ 2010/ social-media- and – young- adults.aspx.

54. *Sam George : 2006. Internet Usage & Teens , South Asian Connection.*

http:// www.emaraketer.com / article.aspx ?1004016.

55. *.Rahali Djalila, .(2016) L'internet est devenu une réalité sociale de nos jours. (ترجمة، سمير مهلة), Un Article non Publier.*